

أوباما سوف يدخل النار.. فتوى مسيحية!



رئيس التحرير يكتب  
من صحراء شلبي الكنيسة



الملاريا  
القاتل الأول في العالم



دير لانيبلا  
كنيسة الصخر

من الحيوانات من هو انتهازي  
ووضع أيضا

# الكوثر

Al Kawthar

العدد ١١٤ - السنة العاشرة - ربيع الثاني - جمادى الأولى ١٤٢٠ هـ - أبريل ٢٠٠٩ م

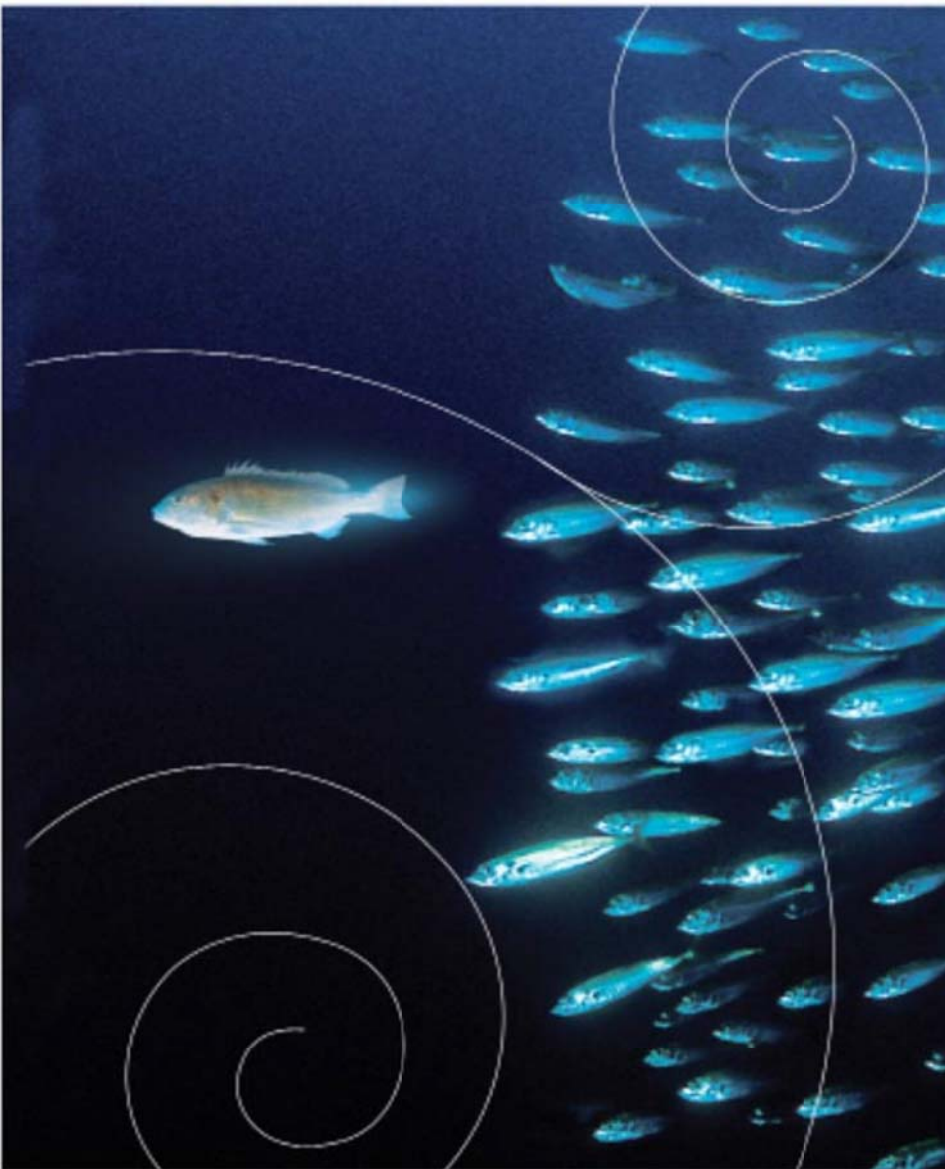
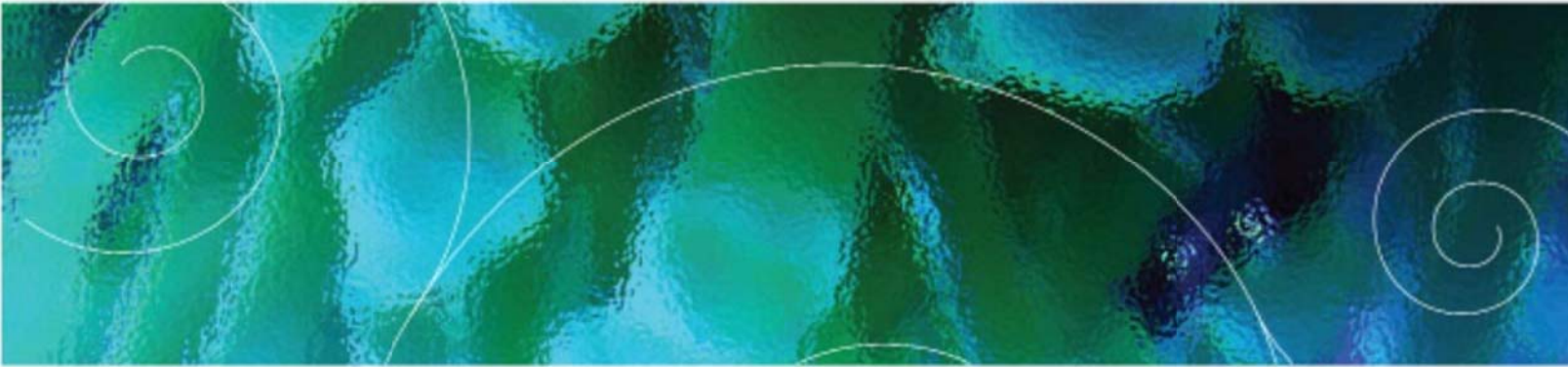


الطريق إلى تمبكتو  
عبر النهر اللفر

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، قطر ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، عمان ٧٠٠ بيزة



# ننطلق إلى آفاق جديدة في عالم الاستثمار



- الاستثمار المباشر في تأسيس الشركات وتملك حصص فيها.
- إدارة الاكتتاب في الشركات الخاصة والعامة.
- تأسيس المحافظ المحلية والدولية وإدارتها.
- إدارة صفقات التمويل لصالح الشركة والغير.
- إدارة عمليات التمويل Syndication.
- المنتجات والخدمات الاستشارية.
- خدمة بيع الأسهم بالأجل.
- الصناديق الاستثمارية.

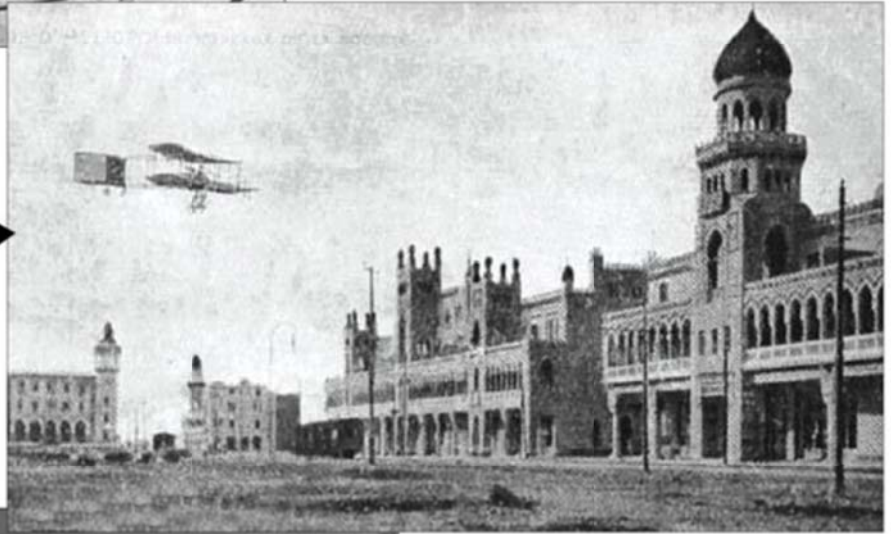
تلفون: (+ 965) 180 40 50 فاكس: (+ 965) 224 35 856

[www.fic.com.kw](http://www.fic.com.kw)



عمال كويتيون بشركة  
نפט الكويت في الفترة  
الممتدة بين عامي  
١٩٤٦م و١٩٤٨م.

أول طائرة في  
سماء مصر.



من مظاهر التفرقة العنصرية في أمريكا  
قديمًا حيث لم يكن السود يستطيعون  
استعمال الحوض المخصص للبيض.



# الكوثر

مجلة ثقافية تربوية متنوعة

صاحب الامتياز رئيس التحرير

د. عبدالرحمن حمود السميط

نائب رئيس التحرير

سليمان سلطان العجمي

وكلاء التوزيع في الخليج العربي

الكويت «شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع - هاتف ٢٤٦١٣٥٣٥/٤/١٢ فاكس ٢٤٦١٣٥٣٦»

الإمارات (شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع - هاتف ٥٦٥٠٠٠ أبو ظبي) - قطر «دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع - هاتف ٦٦٢٤٤٤٤ الدوحة»

البحرين «مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف ٥٣٤٥٥٩ المنامة» - سلطنة عمان «مؤسسة العطاء للتوزيع - هاتف ٥٩٦٧٤٨ - ٥٠٢٩٣٦ - ٥٩١٣٩٩ فاكس: ٥٩٣٢٠٠»

الكوثر المكتب الرئيسي:

ص.ب: ١٤١٤ الصفاة 13015 - الكويت

هاتف: ٢٢٥٤٠٨٤١ - فاكس: ٢٢٥٤٠٨٤٢

الكوثر مكتب الدمام:

هاتف: ٨٤٢٠٢٠١ - فاكس: ٨٤١٠١٠١

ص.ب: ١٠٦٠٣ الدمام 31443

majalatakwathar@hotmail.com

حساب رقم ٢٣١٨٧/٣ فرع رقم (٣٠٠)

شركة الراجحي للمصرفية والاستثمار

www.oqazmail.com

الإخراج الفني والتنفيذ

أشرف زعتر

الطباعة

مطابع إقميس التجارية

المراسلات باسم رئيس التحرير

العنوان:

ص.ب: ١٤١٤ الصفاة

رمز بريدي 13015

هاتف التحرير: ٢٢٥٤٠٨٤١

هاتف العون المباشر: ٢٢٥٢٨٣٥٥

فاكس الإدارة: ٢٢٥٢٣٩٦٢

البريد الإلكتروني

al-kawther@hotmail.com

الإعلانات يتفق عليها مع إدارة المجلة

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن رأي الكوثر

العدد ١١٤ - أبريل ٢٠٠٩

الكوثر

٢

## موضوع الخلاف

## الطريق إلى تمبكتو

٦

## محتويات العدد

- العدوان على غزة ضاعف كراهية العرب لإسرائيل..... ٤
- الأرجنتين تطرد أسقفا أنكر محرقة اليهود (الهولوكوست) المزعومة..... ٥
- من نشاطات مسلمي إفريقيا في إفريقيا..... ١٢
- الربيع السنوي..... ١٦
- الملايا..... ١٨
- دير لالبيلا..... ٢٤
- قالوا..... ٢٩
- كلمة وصورة..... ٣٠
- طرائف..... ٣١
- حقبة مسافر..... ٣٢
- تنصير وأديان..... ٣٤
- واحة في صحراء بتسوانا..... ٣٦
- آخر قبور فيزو..... ٤٤
- شكراً إسرائيل.. مقال..... ٥١
- قصة نجاح هنري فورد..... ٥٢
- ثقافة..... ٥٦
- حقوق الإنسان..... ٥٧
- التهاب الحيوب الأنفية..... ٥٨
- حياة المحيطات مهددة لألغي عام..... ٥٩
- على ضفاف الكوثر..... ٦٠
- رسائل القراء..... ٦٢
- الأخيرة..... ٦٤

الأمراض العقلية  
في رواندا

### للنسخة

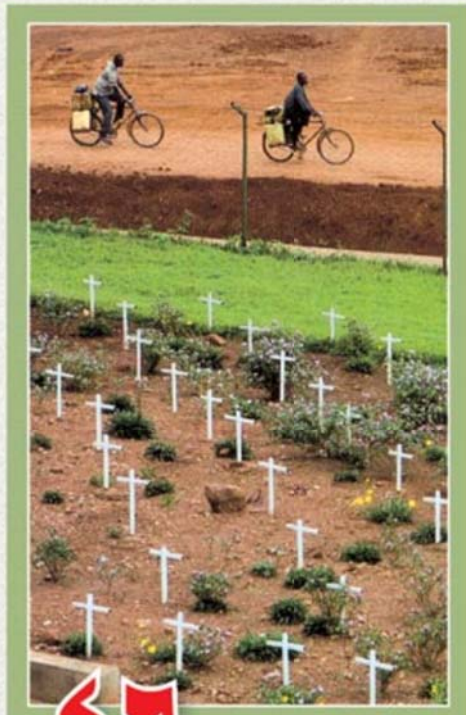
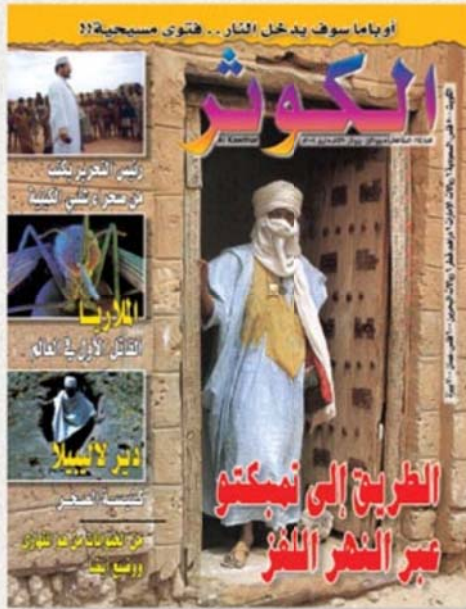
الكويت: ٥٠٠ فلس، السعودية: ٦ ريالات، الإمارات: ٦ دراهم، قطر: ٦ ريالات، البحرين: ٦٠٠ فلس، عمان: ٧٠٠ بيزة

### الاشتراكات

للمؤسسات والهيئات الحكومية: ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها، للأفراد: الكويت: ١٠ دنانير كويتية دول مجلس التعاون الخليجي: ٤٠ دولاراً أمريكياً، باقي أنحاء العالم: ٦ دولاراً أمريكياً

حساب المجلة في دولة الكويت: بنك: بيت التمويل الكويتي حساب رقم: 01101502913

حساب المجلة في الدمام: شركة الراجحي للمصرفية والاستثمار حساب رقم: 23187/3 فرع رقم: 300



٤٦



# الاختتامية

## العدالة أم النفط؟

لم يخرج معلق عربي أو أجنبي على طلب استدعاء المحكمة الدولية للرئيس عمر البشير أو كاتب في أي صحيفة - إلا قلة من المعروفين بتبنيهم لكل ما يصدر من الغرب في حق بلداننا - إلا ووصف هذا الطلب بأنه لا يخرج عن كونه ابتزازاً للسودان من الدولة الكبرى أمريكا ومعاذرة لها من تابعيتها فرنسا وبريطانيا، خصوصاً بعدما ظهر تمتعه بثروة نفطية ومعدنية ضخمة، إذ إن الأمر لا علاقة له بالعدالة من قريب أو بعيد، فالتساؤلات تطرح نفسها: إذا كانت هذه المحكمة تنشُد العدالة كما تدعي، فأين هي من همجية إسرائيل وفضاعة اعتداءاتها على الشعب الفلسطيني في غزة وغيرها من المناطق الأخرى؟!

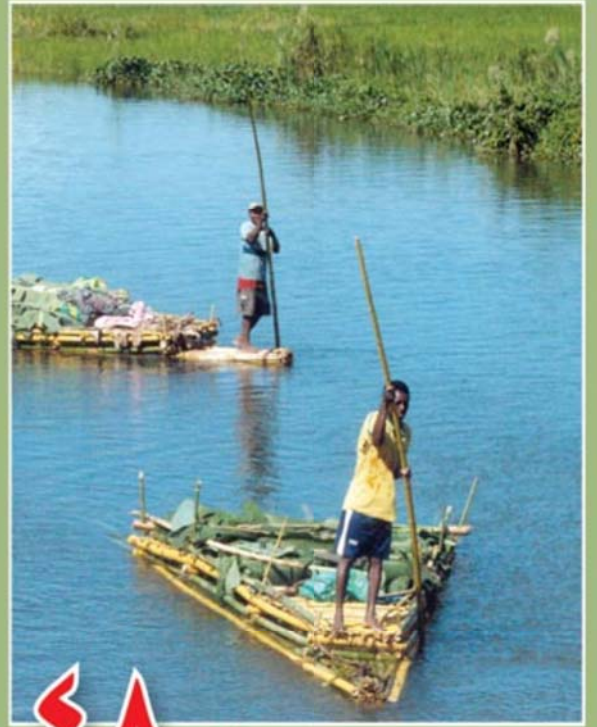
لقد ذهب كثيرون إلى أن أحكام هذه المحكمة سياسية وليست قانونية بدليل ما ذكرناه آنفاً، ولم تعد أكثر من أداة يستعملها الغرب وأمريكا ضد من يخرج عن طوعهما، ولم تكن أكثر من خطوة في سلسلة خطوات أخرى في سبيل تقسيم السودان، بدءاً من التمهيد لانفصال الجنوب منذ الاحتلال الإنجليزي للسودان، وصولاً إلى مراحل الأخيرة التي على ما يبدو أنها تسير في اتجاهها المرسوم بعد أن اتخذ الجنوب خطوات ليصبح هذا الرأي حقيقة وواقعاً مثل صكه عملة خاصة به، وفتح مكاتب له في أكثر من أربعين دولة في العالم لتتحول إلى سفارات مستقبلاً، وغيرها من الخطوات الأخرى.

والذي يؤكد أن الهدف هو تقسيم السودان، تعضيد الحركات المسلحة في دارفور وتزويدها بالسلاح علناً من قبل إسرائيل ودول الغرب، وتأييدها معنوياً الأمر الذي جعلها تتشدد ولا تقبل بأي مصالحة، تمهيداً للمطالبة بالانفصال، بل من قادتها من زار إسرائيل مرات عدة.

الخلاصة أن القضية لا علاقة لها بالعدالة، أو الشفقة على أهل دارفور، بل هي المصالح، وكراهية أي بلد مسلم يمكن أن يصبح قوياً بمقوماته المتنوعة ويتوقع له مستقبل زاهر، ولا يبقى أمام أهل السودان سوى حماية بلدهم بتكاتفهم والترفع عن الصراعات والاختلافات السياسية الصغيرة فما سيأتي من الخارج لن يكون رحيماً بهم.



انتهازية الحيوانات



صور من إفريقيا





## حرب إحراق مساجد البوسنة

أضرم مجهولون النار في أحد مساجد جنوب البوسنة، مما أسفر عن تلفه وتخريبه، وحدا ذلك بالشرطة لأن تصفه بـ «العمل الإجرامي»، خاصة أنه يأتي ضمن سلسلة من الهجمات والاعتداءات التي تتعرض لها دور عبادة المسلمين في البلاد خلال الشهور الأخيرة، وقد اندلع في مسجد يقع في مدينة «كابلجينا» ذات الأغلبية الكرواتية، مما أدى إلى تدمير غرفة ملحقة به مخصصة لغسل الأموات، وأضافت الشرطة أنها اتخذت كل التدابير اللازمة للتعرف على الجناة.

يذكر أنه في نهاية شهر يناير الماضي، ألقى مجهولون قنبلة يدوية على مسجد آخر تحت الإنشاء أسفر عن دمار بقواعده في مدينة «بانجالوكا» في شمال البوسنة.

وبعد ذلك الحدث بيومين، تم تخريب البوابات الخشبية لمسجد يرجع تاريخ بنائه إلى القرن السادس عشر الميلادي، وذلك في مدينة «موستار» بجنوب البلاد وهي مدينة مقسمة بين البوسنة الكاثوليك والمسلمين البوسنيين.

وفي ديسمبر من عام ٢٠٠٨، دمر مسجد آخر بعد إضرام النار فيه في بلدة قرب مدينة «جاكو» في الجنوب.

## سفير صهيوني سابق: العدوان على غزة ضاعف كراهية العرب لإسرائيل

أكد السفير الصهيوني السابق لدى القاهرة «تسيفي مزائيل» أن العدوان «الإسرائيلي» على غزة ضاعف مشاعر الكراهية والعداء في الدول العربية، لاسيما في مصر والأردن.

واعترف في مقالة نشرها موقع «أوميديا» الإخباري العبري، بأن هذه الكراهية تزايدت بشكل غير مسبوق في الدول العربية مع الأيام الأولى من الحرب على غزة. وقد ساهم في ذلك على حد زعمه تحريض العناصر الراديكالية والقومية، فضلا عن الإحباط الذي ساد الشارع العربي من كثرة الانكسارات العربية. غير أنه يرى أنه رغم هذا العداء في كل من مصر والأردن، إلا أنهما سيواصلان دعم علاقاتهما مع تل أبيب، لأنها مصلحة استراتيجية بالنسبة لهما، للحفاظ على التوازن الإقليمي، لكنه أكد في نهاية مقالته أن الخلافات التي نشبت بين الدول العربية حول سبب العدوان على غزة، والانتقادات التي تعرضت لها القاهرة بسبب ذلك، ليس معناه تحسين العلاقات بين تل أبيب والقاهرة، بل على العكس تماما، فمصر لن تكون بمثابة الشرطي الذي سيحمي «إسرائيل» من خطر الأنفاق، وتهريب الأسلحة إلى داخل قطاع غزة.

## الحكم على نائبة يمينية لتحريضها على الإسلام في النمسا

حكم على نائبة من اليمين النمساوي المتطرف بالسجن ثلاثة أشهر مع وقف التنفيذ ودفع غرامة قيمتها ٢٤ ألف يورو لتحريضها على الكراهية الدينية بعد تشبيهها النبي - صلى الله عليه وسلم - «بمغتصب الأطفال» خلال اجتماع في يناير ٢٠٠٨.

وقد قالت «سوزان فينتر» التي كانت تنصدر لائحة حزب (اف بي أو) اليميني المتطرف إلى الانتخابات البلدية في غراتس (جنوب شرق)، فيه - صلى الله عليه وسلم - إنه كان يمارس الجنس مع الأطفال.

وقد أثار هذه التصريحات موجة من الاستنكار في كافة أنحاء النمسا وانتقدها رئيس الدولة شخصيا «هاينز فيشر». ورأت الجالية الإسلامية في النمسا التي رفعت الأمر إلى المحكمة الإصلاحية في غراتس، أن هذه التصريحات تعرض على الكراهية الدينية.

وسارعت فينتر التي رفعت حصانتها النيابية في الخريف إلى رفع دعوى استئناف على الحكم، وأكدت أيضا أنها تريد الاستمرار في الحضور إلى البرلمان.

## مسلمو أمريكا يحتجون على زيارة عمدة لوس أنجلوس لإسرائيل

عبرت منظمة إسلامية أمريكية كبرى عن غضبها من الزيارة التي قام بها عمدة مدينة «لوس أنجلوس» التضامنية إلى إسرائيل، متهمة إياه بجهل المشهد السياسي في المنطقة، والتسبب في نمو المشاعر المعادية للولايات المتحدة في العالم الإسلامي، من خلال تقديم دعم «أعمى» لإسرائيل. وقد انتقد سلام المراتي، رئيس «مجلس الشؤون الإسلامية العامة» في الولايات المتحدة، قيام العمدة المذكور المسمى: أنتونيو فيلارايغوسا، وعمدة المقاطعة «لي باك»، بزيارة إسرائيل تأييدا للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

واعتبر هذه الزيارة استغلالا للعدوان على غزة الذي يعزز «السياسة المحلية» حيث تضم ولاية كاليفورنيا، التي توجد بها مدينة لوس أنجلوس، واحدا من أكبر تجمعات اليهود في الولايات المتحدة.





## الأرجنتين تطرد أسقفا مسيحيا بعد تصريحاته المنكرة للمحرقة اليهودية

طلبت وزارة الداخلية الأرجنتينية من الأسقف الكاثوليكي، «ريتشارد وليامسون»، مغادرة البلاد في غضون عشرة أيام، بعد ظهوره على شاشة التلفزيون السويدي مشككا في حصول المحرقة اليهودية المزعومة التي تعرف باسم «هولوكوست» التي وقعت -كما يدعي اليهود- خلال الحرب العالمية الثانية. وقد علقت الوزارة قرارها بأن التشكيك فيها يؤدي إلى «إيذاء المجتمع الأرجنتيني والشريحة اليهودية والإنسانية جمعا». وذكرت أن تصريحات «وليامسون» التي أدلى بها للتلفزيون السويدي «معادية للسامية» حيث قال: «أعتقد أن الدلائل التاريخية تخالف بقوة (القول) بأن ستة ملايين يهودي قتلوا بصورة متعمدة في غرف الغاز ضمن سياسة مقصودة وضعها أدولف هتلر، وأنه ليس هناك غرف غاز».

وقد سبق ذلك قيام البابا بندكتوس السادس عشر برفع العزل الكنسي عن وليامسون في يناير الماضي، غير أن الضجة التي أثارها تصريحاته دفعت الفاتيكان إلى إصدار بيانات تذكر بمواقف البابا المدينة لما تعرض له اليهود خلال الحقبة النازية. وقد اعتذر الأسقف عن «التوتر» الذي يمكن أن تكون تصريحاته قد تسببت فيه للبابا، غير أنه لم يسحبها، علماً أن إنكار المحرقة يعتبر جريمة في ألمانيا.

## جامعة أمريكية تعلن مقاطعتها لإسرائيل

سحبت جامعة «هامبشاير» الأمريكية استثماراتها من ست شركات أمريكية تتعامل مع إسرائيل، وبذلك تكون أول جامعة في الولايات المتحدة تقوم بهذه الخطوة استجابة لطلب طلابها وعدد من أساتذتها بمقاطعة إسرائيل بسبب احتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة.

وعلى الرغم من نفي مجلس أمناء الجامعة اتخاذ هذه الخطوة بدوافع سياسية، إلا أن منظمة «طلاب من أجل العدالة في فلسطين» ذكرت في بيان بهذا الشأن أنهم ضغطوا على مجلس أمناء الجامعة لسحب استثماراتها بسبب انتهاك إسرائيل لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة. والشركات الأمريكية الست هي: «كاتربلر»، «آي تي تي»، «موتورولا»، «تيريكس»، «يونايكد تكنولوجيز» و«جنرال إلكتريك».

وقالت المنظمة الطلابية إنها حثت الجامعة في عريضة وقّعها أكثر من ٨٠٠ طالب ومدرس في العام الماضي على بيع حصصها من الأسهم في تلك الشركات التي «تزود قوات الاحتلال العسكري الإسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة بمعدات وخدمات صيانة تساهم في تعزيز احتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية».

## اليونسكو: ٢٥٠٠ لغة انقرضت

### أو في طريقها للانقراض

قالت منظمة التربية والثقافة والعلوم التابعة للأمم المتحدة «اليونسكو»: إن نحو ٢٥٠٠ لغة قد انقرضت مؤخرًا، أو هي في طريقها للانقراض من بين ستة آلاف لغة يتحدثها سكان الأرض.

جاء ذلك في الاحتفال الذي أقامته المنظمة الدولية بمناسبة إصدار الأطلس العالمي الجديد للغات المهددة بالانقراض. إذ أكد اللغويون القائمون على إصدار الأطلس أن هذه القائمة لا تقتصر على الدول الصغيرة أو النائية. وستصدر النسخة الورقية من الأطلس والتي مولتها النرويج وعمل على إصدارها أكثر من ٣٠ لغويا في مايو المقبل.

وقد ورد في الأطلس أن نحو ٢٠٠ لغة قد انقرضت على مدى ثلاثة أجيال، وأن هناك ١٩٩ لغة لا يتحدث كلا منها أكثر من عشرة أشخاص. ويضيف الأطلس أن أكثر من ربع اللغات التي ينطق بها سكان الولايات المتحدة وعددها ١٩٢ قد انقرض، وأن ٧١ منها في خطر داهم.

## وفاة ٣٥٢٤ وإصابة ٧٣ ألف شخص

### بالكوليرا في زيمبابوي

أعلنت المتحدثة باسم منظمة الصحة العالمية «فضيلة شايب» عن وفاة أكثر من ٣٥٢٤ شخصا في زيمبابوي بوباء الكوليرا، فيما بلغت حالات الإصابة أكثر من ٧٣ ألف حالة قاتلة: إن الكوليرا متفشية في عدد من الدول المجاورة، حيث أصيب ٣٥٩٢ شخصا بها في موزمبيق، وتوفي ٢٥ شخصا، فيما بلغ عدد الإصابات بالمرض ٤٨٥٩ في جنوب إفريقيا وتوفي ٣٤ شخصا، وسجلت في زامبيا ٣٠٣٥ حالة إصابة ووفاة ٤٣ شخصا، وأكدت الحاجة لتوفير أكثر من ٧٣ مليون دولار لمواجهة وباء الكوليرا في هذه المنطقة تخصص للمنظمة الدولية وشركائها حيث ترغب في توفير ٢٠ مليون دولار أخرى لنشاطاتها فقط.



# الطريق إلى تمبو عبر النهر اللغز

■ نهر النيجر رحلة تجارية لا تتوقف

■ ٧٠% من الطيور المهاجرة في العالم تقضي فصل الشتاء في دلتا النيجر

● نهر النيجر بمدينة «موني» في مشهد من فندق «كناجا» وهو مركز لنشاط النساء وهن يغسلن الملابس على حافة النهر، و خلفهن أحد الصيادين يلقي شباك في النهر، وقطيع من الماشية يرعى في شبه الجزيرة التي ستغمرها المياه بعد هطول الأمطار

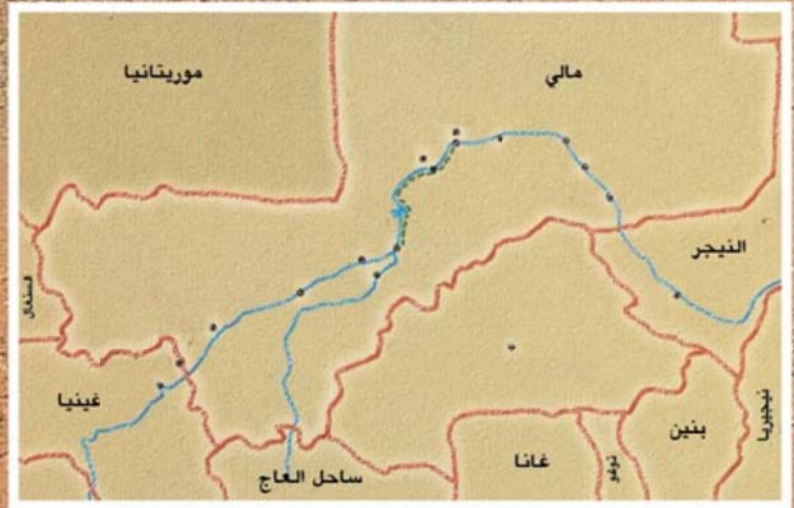


نهر النيجر العظيم، أحد أهم المجاري المائية في القارة، يشق طريقه متعرجاً عبر الرمال في قلب الصحراء الغربية في مشهد رائع مهيب، وهو يسجل تاريخاً من الغموض حتى بالنسبة لأكثر المستكشفين جدية وحرصاً، «سينكلير دونيت» يسبر أغوار مياه هذا النهر اللغز ليكشف لنا بعض خباياه ويستكشف الأرض التي يتلوى ويتعرج من خلالها.

إن مدينة موبتي، التي تقع عند ملتقى نهري «باني» و «النيجر» في جمهورية مالي، عبارة عن ميناء نهري نشط، تؤمه مجموعة كبيرة من مراكب الصيد المحملة بكميات ضخمة من الأسماك الطازجة والمجففة وحطب الوقود، فيما تأتي قوارب صيد الأسماك الصغيرة الحجم منها والكبيرة، وتغادر النهر بشكل منتظم.

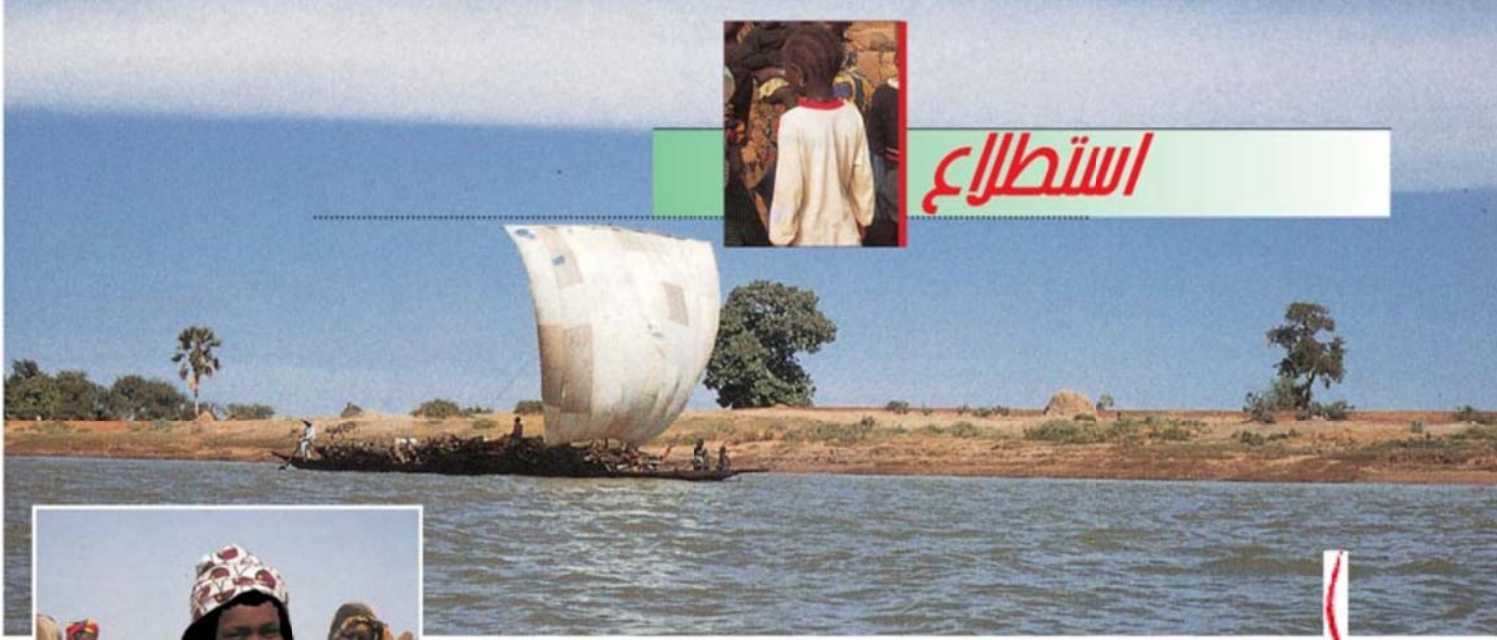
أمام مقهى «بوزو»، الذي يطل على هذا المرفأ النهري العجيب الذي يحتوي على ثلاثة جوانب، يبدو أن كل شيء يتم عرضه هنا: الدراجات النارية، الأغنام، الناس... رجال القبائل من الفولاني يعرضون مستلزمات الأعراس الجميلة، فيما يقوم الطوارق - رجال الصحراء الزرق - بعرض المنتجات الجلدية والسكاكين والسيوف.

يحتل فندق «كناجا»، الذي يأتي إليه السياح الغربيون الأثرياء، موقعاً متميزاً على بعد خطوات قليلة من شاطئ النهر. ومن هنا يمكنك مشاهدة مناظر إفريقية خالصة لا تنقطع ولا تحدها حدود زمنية: منها منظر النساء وهن يغسلن الملابس، والصيادون يرمون شباكهم في النهر أملاً في الحصول على صيد ثمين، ورعاة الماشية يتجولون في شبه الجزيرة الغنية بالأعشاب.

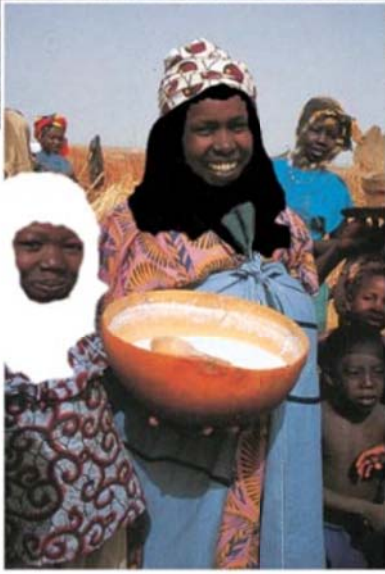


• خريطة توضح الدول والمدن التي يمر بها نهر النيجر (غينيا، ساحل العاج، مالي، النيجر)





● مراكب محملة بحطب الوقود تتجه نحو مدينة مريتي



● إحدى نساء قبيلة الفولاني الرعوية تبيع منتجات الألبان لصيادي الأسماك

## رحلة استطلاعية

التقينا في الصباح الباكر من أحد الأيام أعضاء الفريق وصعدنا القارب الذي حملنا عبر أمواج نهر النيجر العظيم. فهذه القوارب - التي يبلغ طولها حوالي ١٢ متراً - تعتبر فسيحة ومريحة. معظم هيكل القارب مواجه مباشرة للشمس ثم اتجهنا نحو الفرع الغربي من ملتقى النهرين الذي يعتبر أكثر هدوءاً. والملاحظ أن معظم المسافرين يأتون من موبتي إلى الضفة الغربية لقضاء بعض الوقت ثم يعودون. لذا كانت رحلتنا التي استمرت ثلاثة أيام إلى تمبكتو مفيدة للغاية بالنسبة لنا.

توقفنا في شاطئ إحدى القرى لنشتري بعض سمك السلور لوجبة الغداء. وكان معظم القرويين من قبيلة «البوزو» المشهورة بصيد السمك. وكانت تتحرك بينهم مجموعة من النساء اللاتي يعرضن الحليب والزبد للبيع. وهن غالباً من قبيلتي «الفولاني» أو «البيول»، اللتين تعيشان في كل من مالي والنيجر.

وفي المساء، نصبنا معسكرنا لقضاء الليلة. عندما حل الظلام، هاجمتنا الآلاف من نمل الحبوب الأفريقية التي كنا نخشى أن تمنعنا من النوم، لكنها كانت مسالمة وهذأت بعد أن أسدل الليل أستاره. هنا يأتي الفجر مبكراً فلما استيقظنا عند بزوغ أول خيوط الصباح، أدركنا أننا قد خيمنا بالقرب من فرس النهر إذ بدا اثنان منهما على بعد مئة متر فقط منا أثناء الليل. وقال بعض

أعضاء الفريق: إنهم سمعوا صوتها خلال الليل، لكن الحمد لله لم نصب بأذى! توجهنا إلى دلتا النيجر، الواقعة بين القناة الغربية والشرقية الرئيسيتين هناك شبكة معقدة من القنوات الصغيرة التي تمتلئ في موسم الأمطار، ولكنها قد تصبح جافة بحلول شهر فبراير. وتعتبر أراضي الدلتا من أكثر الأراضي رطوبة في غرب إفريقيا، والتي تعتبر مرتعاً خصباً للطيور المهاجرة والمستوطنة. وتشير الإحصاءات إلى أن حوالي ٧٠٪ من الطيور المهاجرة في العالم تمضي فصل الشتاء هنا.

## المناء والغطاء النباتي

تنقسم مالي إلى ثلاث مناطق نباتية: منطقة السافانا الجنوبية، التي تتميز بوفرة المياه نسبياً؛ ومنطقة الساحل، أي المنطقة الانتقالية، التي تهطل فيها كمية من الأمطار تتراوح بين ٢٥٠ و ٥٠٠ ملميمتر سنوياً؛ والمنطقة الصحراوية الواقعة في الشمال، والتي لا تزيد كمية الأمطار التي تهطل فيها على ٢٥٠ ملم في السنة.

أما في منطقة «الدوغون»، التي تقع شرق مدينة موبتي، في الحدود النيجرية المالية البوركينية، فإن عدم هطول الأمطار يعني المجاعة؛ لكن هنا على شاطئ نهر النيجر، فإن شبكات الري تساعد على سد الفجوة في هطول الأمطار.

لكن الأمر الصعب هو إيجاد مجرى مائي يتم شقه من النهر على بعد حوالي

ثلاثة أو أربعة أمتار من شبكات الري. وهنا تعتبر «طلميات» الدبزل الكثري استخداماً لضخ المياه لكنها مكلفة.

في عام ١٩٩٨ كانت معدلات هطول الأمطار جيدة، وكان منظراً مفرحاً أن يرى الناس سنابل الأرز وهي تتحرك مع هبوب الرياح على ضفة النهر. فهذا يعني أن الناس الذين يقطنون هنا قد ضمنوا حصادهم ولكن لا يزال هناك أناس آخرون يسعون للحصول على قوت عيشهم. في سماء نهر النيجر، كنا نشاهد أسراب الطيور وهي تحلق عالياً، كما أننا مررنا بأول فرس نهر نشاهده في النيجر منذ وصولنا إلى هذه البلاد.

رغم أن حيوانات فرس النهر لا تظهر بأعداد كبيرة في نهر النيجر، إلا أننا تمكنا من مشاهدة نحو عشرين رأساً منها منذ أن وطلت أقدامنا أرض مالي في رحلة تستغرق ثلاثة أيام، بالإضافة



# زري ZARI



معارض الشاي للمطور  
SINCE 1928

الكويت - الإمارات - عمان - قطر - السعودية - البحرين  
KUWAIT - U.A.E. - OMAN - QATAR - SAUDI ARABIA - BAHRAIN

الرئيس مساره قبل عدة سنوات  
أصبحت الآن جافة تماماً.  
تمبكتو

لا شك أن تمبكتو هي أشهر  
مدينة في مالي. بالنسبة للكثير  
من الناس، تعتبر مجرد مدينة  
رمزية لها أصلها في الأساطير  
القديمة. لكنها موجودة فعلاً  
على أرض الواقع، ووجدت أنها  
من أروع المدن في إفريقيا. وعند  
القاء نظرة على الخريطة تعرف  
سبب أهميتها في الماضي، وكذلك  
السبب الحقيقي وراء الإهمال  
الذي شهدته هذه المدينة خلال  
السنوات الأخيرة.

تقع مدينة تمبكتو في أقصى نقطة  
شمالاً، يعبرها نهر النيجر العظيم  
ثم يتجه منها إلى ناحية الشمال  
الشرقي لمسافة أكثر من ألف كيلو  
متر تقريباً منذ مغادرته لتبكتو.  
ثم يتجه قليلاً ناحية الشرق ثم  
على زاوية ٩٠ درجة تقريباً ثم  
يتدفق ناحية الجنوب الشرقي.

ومن هنا، كانت تمبكتو تمثل  
أقصى نقطة في الشمال يمكن أن  
تصل إليها البضائع عبر النهر،  
ومن ثم تشحن بواسطة القوافل  
التي تتكون من الجمال باتجاه  
الصحراء الكبرى في شمال  
إفريقيا. كان العاج والذهب في  
مقدمة السلع الهامة، لكن كانت  
هناك سلعة أخرى أقل شهرة  
في الغرب - بالرغم من أنها  
ذات أهمية عظمى في التجارة  
الإفريقية - ألا وهي جوز الكولا.

فمذاق هذه الجوزة الضخمة  
المسطحة ذات القشرة البنفسجية  
يطغى الظمأ. وكان يتم لف جوز  
الكولا في أوراق خاصة بحيث يتم  
فكها ولفها مجدداً بعد أيام قليلة،  
وكانت هذه العملية تنطوي على  
خطورة كبيرة لأنه إذا وصلت  
بضاعتك إلى وجهتها النهائية  
وهي بصورة سليمة، فستكون  
محظوظاً بعض الشيء؛ لكنها  
إذا تعفنت، فتكون قد خسرت كل  
شيء.

كانت القوافل التجارية تحمل  
الخرز والعاج والملابس والعطور

إلى ذلك فقد رأينا أحد القروء  
الخصراء في جنوب «بحيرة»  
و«ديبو».

## رحلة ممتعة

في الحقيقة، تعتبر الحياة على  
ظهر المركب أمراً ممتعاً. ففي  
داخل النهر لا يكون الطقس حاراً  
بدرجة كبيرة، بل إننا في بعض  
الأحيان نكون بحاجة لارتداء  
بعض الملابس القطنية. وكنا  
دائماً نتناول الغداء على ظهر  
المركب، وفي بعض الأحيان  
وجبة الإفطار أيضاً. كما كنا  
في معظم الأيام نتوقف مرتين  
في اليوم على الشاطئ للتجول  
في الشوارع المغبرة في القرى أو  
المدن مثل دير، وميناء جاوندام،  
ثم نواصل سيرنا.

كان آخر معسكراتنا في إحدى  
الجزر، وهي عبارة عن لسان من  
الرمل الخالي من أي غطاء نباتي  
في داخل النهر. وقد تناولنا في  
أحد الأيام العشاء على سمكة  
الكبيتين، ملكة الأسماك في  
مالي. وكانت سمكة السلور التي  
تناولناها في العشاء في أول ليلة  
خرجنا فيها جيدة، لكن الكبيتين  
من ألذ أسماك المياه العذبة التي  
تذوقتها حتى الآن، وكنت سعيداً  
بأننا تناولنا هذه السمكة بدلاً  
من السلور. تعرف هذه السمكة  
في شرق إفريقيا بفرخ النيل،  
ولكنها لسبب ما لا تعتبر مفضلة  
هناك كما هو الحال في إفريقيا  
الناطقة بالفرنسية.

وفي صباح أحد الأيام، وصلنا إلى  
كبارا، ميناء تمبكتو، حيث أخذنا  
إجازة من رفاقنا رجال المركب  
وخرجنا في جولة بالتاكسي  
في المدينة وضواحيها. كانت  
الكيلومترات الأولى القليلة التي  
قطعناها مكسدة بحزم الأرض،  
ولكننا بعد مسافة قصيرة وصلنا  
إلى الكثبان الرملية المتفرقة وهي  
مليئة بالشجيرات الشوكية. كانت  
هناك قناة كانت في السابق  
تحمل الماء والمراكب إلى داخل  
تंबكتو، لكن منذ أن غير النهر



■ تمبكتو من  
أهم المدن التي  
يمر بها النهر

■ ومنها كانت  
تنتقل القوافل  
التجارية  
يرافقها طلبة  
العلم ذهاباً وإياباً  
إلى الصحراء

● عبدالحق محمد  
علي، من سكان  
تيمكتو، يقف أمام  
باب بديكور تراثي





● تجفيف الأسماك في إحدى القرى

كان «مانسا موسى» من أعظم ملوك مالي والذي قام بحجته المشهورة إلى مكة في عام ١٣٢٤ ميلادية. وفي طريق عودته من رحلته هذه إلى مقره في مدينة كانكان - التي تقع في غينيا الحديثة - توقف في تمبكتو حيث طلب منه تجارها، الذين عانوا كثيراً من سوء معاملة الطوارق لهم، أن يكونوا تحت حمايته.

استجاب منسا موسى لطلب التجار لكنه في مقابل ذلك طلب منهم أن يبذلوا له قصراً، وأهم من ذلك، بناء مسجد كبير يسمى مسجد دجنجربير. ولا تزال هناك حتى الآن بعض الآثار لهذا القصر، أما المسجد فقد تم تسجيله في قائمة المواقع الأثرية التراثية في العالم، وهو واحد من ثلاثة مساجد قديمة لا تزال آثارها موجودة حتى الآن في تمبكتو.

وفي صباح اليوم الأخير من هذه الرحلة عدنا إلى العاصمة «باماكو» حيث استغرقت الرحلة خمسة أيام بالسيارة والمركب. فالكمل يحب السفر لكن لا أحد يود أن يكون سائحاً. فالسفر، عبر نهر النيجر العظيم ومشاهدة القوافل وهي عائدة من الصحراء، أو الجلوس في منزل أحد رجال الطوارق في تمبكتو ومساومته على سعر سكين غالية أو إبريق أو حقيبة جلدية، تشعر الزائر بمتعة السفر وحلاوته.

جمالاً غير محملة يستخدمونها في جلب الماء للقافلة من الواحات القريبة حتى تتمكن من مواصلة سيرها. وبهذه الطريقة استطاعوا التغلب على هذه المشكلة. لكن كانت هناك معضلة أخرى تتمثل في أن الرمال المتحركة تقوم بمحو آثار القافلة، وبالتالي يكون من الصعب على من يفارق القافلة لجلب الماء أو أي شيء آخر العثور عليه مرة أخرى، وهذا يعني الموت المحقق.

### عودة إلى تمبكتو

إن حقيقة كون تمبكتو لا تقع في دولة النيجر نفسها ربما تبدو في حد ذاتها صحيحة بالنسبة لمدينة تجارية. لكن مناسيب مياه النهر تتفاوت بعدة أمتار حسب الموسم. لقد أسس رجال الطوارق مدينة تمبكتو بالقرب من إحدى الواحات سنة ١١٠٠ ميلادية حيث فكر رجال القوافل والتجار في إمكانية الإقامة فيها لكي يكونوا قريبين من النهر، ولتمثل نقطة مهمة لإعادة تحميل البضائع، على أن تكون بعيدة نسبياً عن النهر حتى لا تتعرض لخطر الفيضانات. لكن هؤلاء التجار لم يستطيعوا التعايش مع الطوارق الذين كانوا يطلبون إتاوات من القادمين الجدد، أما اليوم، فتسمى «أموال الحماية».

والمجوهرات وأواني النحاس والحديد. عندما تصل هذه البضائع إلى تمبكتو يتم تحميلها على المراكب في رحلة أخرى طويلة عبر النهر باتجاه الجنوب.

### القوافل التجارية

كان الرقيق مصدر أساس في هذه التجارة حيث كان يتم نقل أسرى المعمار في هذه القوافل لبيعهم في أماكن أخرى، لأن شراء الرقيق من المناطق المجاورة كان ينطوي على مخاطر هروبهم إلى أماكنهم. لذا كان تجار الرقيق يعتقدون أنه لا بد أن تكون هناك مسافة لا تقل عن ٨٠٠ كيلو متر بينهم وبين موطنهم الأصلي حتى لا يفكروا في الهروب والعودة إلى مجتمعاتهم. وكانت هناك أسواق داخلية كبيرة للرقيق في غرب إفريقيا وشمالها قبل فترة طويلة من ازدياد الطلب عليهم في الأمريكتين وغرب الإنديز.

كما كان الحجاج والطلاب يصحبون القوافل طوعاً لأنها كانت تمثل الطريق السليم الوحيد لعبور الصحراء. لكن حتى مرافقة القوافل كانت تنطوي على بعض المخاطر. ففي أحد طرق القوافل كانت هناك واحات تفصل بينها مسافة كبيرة لا يقوى على قطعها حتى الجمل المزود بالماء الكافي. وكان أصحاب القوافل يصطحبون معهم

ابتسم .. ففي الحياة دائماً من هو أشقى منك



## دورة دينية للأئمة والدعاة في مدغشقر



● أحد المتدربين يلقى خطبة دينية تدريبية

عبر الخطب التي أقيمت فيها من الدعاة والمشرفين على الدورة.

■ كلفة الدورة الدينية ١٥٠ دك

تحرص لجنة مسلمي إفريقيا على تكوين الأئمة والدعاة وإعدادهم إعداداً متكاملًا ليكونوا قادرين على أداء رسالتهم بصورة حسنة سليمة، ولذلك تقيم لهم الدورات الدينية من حين إلى آخر حسب الإمكانيات المادية. ومن جملة هذه الدورات: دورة دينية أقامها مكتب اللجنة في مدغشقر لمدة خمسة أيام تحت عنوان «دورة شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله» حضرها عدد من الأئمة والدعاة في هذا البلد.

وقد تم التركيز في مادتها التدريسية على القراءة الصحيحة للقرآن الكريم، واكتساب مهارة الخطابة وأساليب الدعوة الصحيحة، ومجادلة المخالفين بالتالي هي أحسن اقتداء بمنهج المصطفى - صلى الله عليه وسلم - كما تم التركيز فيها على الجانب التطبيقي

## حملة صحية لختان الأطفال في غينيا كوناكري

في إطار الرعاية الصحية التي توليها لجنة مسلمي إفريقيا لأطفال المسلمين في إفريقيا، أشرف مكتبها في مدينة «تمبي» وضواحيها بجمهورية غينيا كوناكري على تنظيم حملة صحية خيرية لختن الأطفال شارك فيها ثلاثة أطباء بمن فيهم رئيس أحد المستشفيات، وممرض، وخمس ممرضات، بالإضافة إلى تقني في الأجهزة الطبية وممرض متخصص في المختبرات والتحليلات الطبية، بتنسيق مع مدير مكتب اللجنة والفريق العامل معه وإشرافهم، ومسؤول مركز «بيتا»، وممثل عن جمعية ربط العلاقات بين الجمعيات الإسلامية.

وقد جرت هذه الحملة في كل من مستشفى مدينة «تمبي» وعيادة خاصة، والمركز الصحي الواقعة جميعها في منطقة «تياباتا» حيث استفاد منها حوالي مئة وأربعة أطفال ختاناً وعلاجاً.

وتدخل هذه الحملة الصحية في إطار اهتمام لجنة مسلمي إفريقيا بهذه المنطقة المتميزة بعملها الإسلامي الدؤوب عبر المدارس العربية والكتاتيب القرآنية المنتشرة في أغلب قرأها، وإقبال أهاليها على تعليم أبنائهم في هذه المؤسسات التربوية، وحرصهم على تربيتهم تربية إسلامية.

## دورة في السودان لتدريب النساء على الحرف

في إطار البرامج التي تضعها لجنة مسلمي إفريقيا مساهمة منها في تنمية مجتمعات بعض الدول الإفريقية وتطويرها، نظم قسم التدريب النسوي التابع لمكتبها في السودان، دورة مهنية تدريبية للنساء تحت عنوان: دورة حليلة السعدية - رضي الله عنها - بمركز اللجنة في دار السلام، دامت مدتها أربعة أشهر، وتلفت خلالها الدارسات دروساً نظرية وأخرى تطبيقية في الأعمال اليدوية والخياطة والتطريز، والتدبير المنزلي، بالإضافة إلى دروس دينية في العبادات والسيرة النبوية والأحاديث الشريفة المشتملة على الأدعية المأثورة، وبعض الحصص في الإسعافات الأولية.

ومن الأهداف التي تسعى اللجنة لتحقيقها من خلال هذه الدورة: العمل على إدماج المرأة المسلمة في حياة المجتمع طبقاً للضوابط الشرعية، حتى تسهم في تنميته وتطويره. وقد اختتمت أعمال هذه الدورة بإقامة معرض لعرض منتجات الدارسات ومصنوعاتهن المختلفة، افتتحه مدير المكتب المحلي بحضور المشرفين على هذه الدورة، وبعض الشخصيات. وقد وزعت أثناء حفل الافتتاح شهادات التقدير على الدارسات والمعلمين، وهدايا أخرى قيمة، فضلاً عن شهادات التخرج.



## ملتقى دعوى نسوي بمنطقة ساني - نكوتا كوتا في مالاوي



● تعلن إسلامها

ودور المرأة في التربية ومكانتها في الإسلام، والقوية. ومن ثمرة هذا الملتقى اعتناق سيدة الإسلام كانت قد حضرت الملتقى، وفي نهايته أعلنت إسلامها وسط فرحة عارمة وتكبير من جميع المشاركات. وفي ختام الملتقى، قدم سلطان المنطقة شكره للجنة على هذه البرامج الدعوية التي تفيد النساء وتعلمهن دينهن الصحيح. وبعدها، تم توزيع بعض الكتب الإسلامية المترجمة باللغة المحلية على جميع المشاركات.



● النساء المشاركات في الملتقى

نظم مكتب اللجنة بنكوتا كوتا في مالاوي ملتقى دعويا نسويا بمنطقة ساني حمل اسم (ملتقى حفصة بنت عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - الدعوي النسائي) لمدة يومين بمشاركة ١٧٥ امرأة مثلن أكثر من ١٥ قرية بالمنطقة بهدف الارتقاء بالمرأة دينيا وخلقيا وتربويا على الالتزام بالحجاب والزني الإسلامي والأخلاق الإسلامية. وقد تضمن الملتقى عددا من المحاضرات عن الصلاة والوضوء وأحكام الغسل والحيض والنفاس، ولباس المرأة المسلمة،

## أسبوع ثقافي للتلاميذ في السودان



● التلاميذ المشاركون في الأسبوع الثقافي في عرض بإحدى المدارس

على مواهبهم المختلفة بقصد ممارستها وتوجيهها توجيهها سليما يتماشى وتعاليم دينهم، وكذا إشاعة روح التنافس في التقوى والعمل الصالح والإحساس بالمسؤولية، خاصة أعباء الرسالة الدعوية والتصدي لعمليات التنصير. ولقد استفاد التلاميذ من هذا الأسبوع استفادة كبيرة.



● درس ديني يلقيه أحد الدعاة في مجموعة من التلميذات وأمهاتهن

في إطار العمل الدعوي الذي تقوم به لجنة مسلمي أفريقيا في السودان، نظم مكتبها في هذا البلد أسبوعا ثقافيا تحت شعار قوله تعالى (أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس) شارك فيه ٣١١ تلميذا وتلميذة بهدف ترسيخ مبادئ الإسلام وعقيدته الصحيحة في نفوسهم، والتعرف



## إسلام ١٥ شخصا في قرية غينيا كوناكري

أعلن خمسة عشر شخصا إسلامهم في قرية  
ماكابرادو، وسيكيمي وموريوليندو الواقعة في  
إقليم انزريكوري في غينيا كوناكري.  
وكان مكتب مسلمي إفريقيا في هذه المنطقة  
قد سير قافلة دعوية إلى هذه المناطق لتعريف  
المسلمين بدينهم ودعوة غيرهم إلى الإسلام.



• يشتهرون إسلامهم

## قصة مهتد



• سليمان

من عمري، وهي السن التي لازمت فيها عمتي بصورة  
دائمة، وأخذت أثناءها أتعرف على الإسلام شيئا فشيئا  
عن طريق السؤال وقراءة بعض الكتيبات البسيطة حتى  
شرح الله صدري، ونور قلبي بنور الإسلام، وعرفت حقيقة  
الوجود.. وأحببت سورة الإخلاص حبا جما لأن فيها  
الجواب الشافي الذي لا يعلمه الكثير من الناس، ولذلك  
أضلهم الشيطان إلا من رحم الله وهداه إلى طريق الرشاد  
كما هو حال شأني.

(الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا  
الله)، بهذه الكلمات استهل الشاب الغاني: سليمان قصة  
إسلامه عندما بلغ السادسة عشرة من عمره يقول: إن  
طرق الدعوة إلى الله كثيرة ومتنوعة، فقد لا يدري المرء  
أي فعل أو قول يقوم به يؤثر في غيره، إذا كان خالصا لله  
تعالى، فيكون ذلك سببا في هدايته.. فربما كان عملا من  
أعمال الإحسان، أو ركعات أثناء الصلاة، أو كلمة طيبة،  
أو كظم غيظ، أو صنع معروف، أو تبسما في وجه الغير  
أو غيرها..

لقد نشأت في أسرة متعددة الأديان، تسكن في قرية «برا  
إويس» الواقعة على بعد ١٤٠ كيلومترا عن «أكرا» عاصمة  
غانا.. فقد كان بعض أفرادها نصارى، وبعضهم وثنيين،  
وكانت عمتي الصغرى هي المسلمة الوحيدة فيها.

وكنت منذ صغري أراقب حركاتها وهي تصلي، وأشعر  
بنوع من الانجذاب الفطري إلى هذه الحركات، وكنت أحيانا  
أحاكيها حتى إذا فرغت من صلاتها التفتت إلي بابتسامة  
حنونة وهي تتمتم بكلمات لا أفهمها.. وفي الوقت نفسه،  
كانت نفسي تنفر من طقوس بقية أفراد أسرتي، وأشعر  
أنها حركات وأفعال غير مريحة، لاسيما عندما تكون  
مصحوبة بالصخب والرقص والغناء وشرب الخمر  
وتلطيف الأبدان بالأصباغ والأوشام والتشبه بالحيوانات  
وصور الشياطين مع ما يرافق ذلك من فواحش وأعمال  
دنيئة.. وكان والدي يلزمني باتباع النصرانية، وكنت إلى  
حد ما مقتنعا بأنها أهون من الوثنية من حيث طقوسها،  
ولذلك ترعرعت نصرانيا إلى أن بلغت السادسة عشرة





## من ثمرات الإنفاق في سبيل رعاية الأيتام

درجة الماجستير في علوم التربية بعدما كان قد ينس من أي فرصة لمتابعة دراسته في المرحلة الابتدائية عقب وفاة والده، وما هو اليوم يبعث برسالة يعبر فيها من أعماق فؤاده عن شكره الجزيل للمحسنين الذين أحياه بكفالتهم.

● وهذه: أفراح إبراهيم عبدالله، التي تخرجت من جامعة أم درمان، بعد قصة مأساوية عاشتها بعد اليتيم، ولكن الله تعالى جعل لها مخرجاً من حيث لم تكن تحتسب، فكانت من المكفولات اللواتي تجاوزن المحن.

● وهذا: عبده أيودبا واريو، الكيني، الذي تخرج هو الآخر من كلية التربية التابعة لجامعة إفريقيا العالمية يعبر في رسالة له عن سعادته الكبيرة بنجاحه في الحياة الذي كان على يدي مسلمي إفريقيا بمال المحسنين الكرام.

هذا هو المشروع الإنساني الرباني الذي يستثمر فيه الرحماء أموالهم، فتكون لهم هذه الأرباح المتمثلة في هذه المنتجات البشرية الجيدة، والفضل الزائد في ميزان يوم القيامة.

يقول حبيبنا المصطفى -صلى الله عليه وسلم-: «اتقوا النار ولو بشق تمرة» إن هؤلاء المحسنين الكرام الذين يكفلون الأيتام لا يتقون النار باليسير القليل، بل بالكثير الكثير الذي يقي غيرهم من المحتاجين والفقراء والمساكين، وخاصة الأيتام من الوقوع في مستنقعات الجرائم والردائل والكفر والضلالات، ويجعلهم أفراداً صالحين مصلحين باستقامتهم على الطريق المستقيم، وإقبالهم على معرفة دين الله الحق، والعمل بأحكامه وأوامره ونواهيه، وإقامة شعائره، وفهم الحياة فهماً صحيحاً باتباع منهج الإسلام في طلب العلم ومقاومة الجهل والفقر والبطالة والتخلف وهذه نماذج من أولئك الأيتام الذين كانوا في يوم من الأيام على شفا حفرة من الهاوية في الدنيا والآخرة، فأنقذتهم أموال المحسنين عبر لجنة مسلمي إفريقيا مما كانوا فيه فأصبحوا رجالاً ونساء صالحين مساهمين في إصلاح مجتمعاتهم وتنميتها وتطويرها.

● فهذا: عبدالرزاق محمد هبيل، الكيني، الذي حصل على



● عبده أيودبا واريو



● أفراح إبراهيم عبدالله



● عبدالرزاق محمد هبيل

## فريق كشافة من أيتام بنين

وآدابها بما يتناسب مع الشريعة الإسلامية، من المحافظة على الفروض الدينية وفي مقدمتها الصلاة، والتحلي بأخلاق الكشاف المسلم كالصدق والأمانة والصبر والشجاعة والإقدام والوفاء بالعهد والإخلاص في العمل وغيرها. وينفذ هذا البرنامج مرتين في كل أسبوع فضلاً عن الخرجات الكشفية التي تنظم في بعض المناسبات والعضلات الدراسية.

أسس مركز لجنة مسلمي إفريقيا في بنين، فرقة للكشافة البرية والبحرية تضم عدداً من الأيتام الذين يرعاهم. ويشتمل البرنامج الكشفية لهذه الفرقة على دروس نظرية وعملية لتدريب الأيتام الكشفية على المهارات الكشفية كتعلم أنواع الربطات، وإنجاز المشروعات اليدوية كالجسور والأبراج، ونصب الخيام وطبها، وتنظيم المعسكرات الكشفية، وتعلم ثقافة الكشافة وأخلاقيها





# الريع السنوي لمشروع الوقف الدعوي وسيلة مادية من وسائل الدعوة إلى الله



● جانب من المحصول

وتألف وحرب على الفقر والمجاعة والأمراض، ودين الإنسانية جمعاء مصداقا لقول الحق تبارك وتعالى: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين). وفي هذا المقال، نقدم مثالا من الأمثلة التي ينفق فيها ريع هذا المشروع في وجوه البر والإحسان التي تعود على الإسلام والمسلمين بالخير العميم.

**قرية «زابيا» تستفيد من المشروع**

أعد مكتب اللجنة الفرعي في مدينة «انزريكوري»

أكدت جميع التقارير الواردة إلى مقر لجنة مسلمي إفريقيا الرئيس من مكاتبها المحلية المختلفة في إفريقيا أن مشروع الريع السنوي للوقف الدعوي على بساطته واعتماده المالي الذي يكاد يكون رمزيا، قد أثبت فعاليته المدهشة في تحقيق أهدافه المتمثلة في نشر الدعوة الإسلامية بمساعدة المهتدين الجدد الأشداء فقرا، وتأليف قلوب غير المسلمين إلى هذا الدين الحق، وإبراز صورة الإسلام الحقيقية باعتباره دين رحمة





● حقل الأرز خلال موسم الحصاد



● أجولة الأرز

بغينيا كوناكري تقريراً عن مجموعة من القرى التابعة لمحافظة «يومو» حيث تعيش نسبة كبيرة من الوثنين بينهم أقلية مسلمة، وتبين من هذا التقرير أن المهتدين الجدد في هذه المنطقة بحاجة شديدة إلى المساعدات المادية والمعنوية حتى يشتد عود هذه الأقلية في المنطقة بإذن الله، فوقع الاختيار بداية على قرية «زابيا» لمساعدة بعض المهتدين فيها عبر مشروع زراعي متواضع عن طريق إمدادهم بكمية من الأرز بلغت مئة وسبعين كيلوغراماً كلفتها ٦٧٣.٠٠٠ فرنك غيني لزراعتها في أرض مساحتها هكتاران. وفي نهاية الموسم الزراعي تبين أن المحصول بعد حصاده قد بلغ ثمانمئة وخمسين كيلوغراماً بفضل الله، ليسد نسبة كبيرة من استهلاك المزارعين الذين شكلوا بهذا المشروع ما يشبه تعاونية زراعية، ولتتوفر منه كمية البذور المزعم استخدامها في الموسم الزراعي المقبل وهكذا.

وقد خلف هذا المشروع صدًى كبيراً في هذه القرية، وأثراً حميداً في نفوس المهتدين الجدد المستفيدين منه الذين دعوا للجنة وللمتبرعين الكرام بالأجر العظيم من رب العالمين.

### أخي المحسن الكريم:

لقد بدأنا منذ فترة تنفيذ مشروع الوقف الخيري بمبلغ ٦٥٠ ديناراً كويتياً (٨١٢٥ ريالاً سعودياً)، لنستثمر هذا المبلغ وننفق ريعه حوالي (٢٠٠ دولار) سنوياً في أعمال الخير والدعوة.

### أخي المحسن:

إن وقفك لهذا المبلغ سوف يعين أسراً كثيرة على الحياة، ويساعد من هم في أمس الحاجة إلى مثل هذه المساعدات البسيطة التي تراها في مثل هذا الموضوع. وسنطالعك عزيزنا المحسن الكريم في كل عدد من أعداد الكوثر على الكيفية التي تم بها صرف هذا المبلغ.

مشروع الربيع السنوي

كلنا كالقمر له جانب مظلم



دراسة

# الغاريب

المقاتل الأول في العالم

العدد ١١٤ - أبريل ٢٠٠٩ الكوثر

٨





● تتغذى أنثى «الأنوفيليس» على دم الإنسان وتنقل طفيل الملاريا القاتل الذي يصيب ما يقارب نصف بليون إنسان سنوياً، يموت منهم أكثر من مليون شخص



● الطفل أدوين، ٤ سنوات، يصرع الملاريا بمستشفى كالين في زامبيا وذووه عاجزون عن فعل أي شيء لا حول لهم ولا قوة سوى الأمل. في إفريقيا يموت ٣ آلاف طفل يومياً بسبب الملاريا، لكن أدوين وجد العلاج وكان من المحظوظين

### البداية لسعة

تأتي البعوضة أثناء الليل، وتحط رحالها على منطقة مكشوفة من الجسم، وتبدأ بغرس شوكتها المدببة في الجلد، ومن ثم تمتص الدم. ولديها أرجل طويلة ورفيعة وأجنحة مرقطة. وتعتبر أنثى «الأنوفيليس» الحشرة الوحيدة القادرة على نقل طفيل الملاريا إلى جسم الإنسان لأن الذكر لا شأن له بالدم، فيما تعتمد الأنثى على «الهيموغلوبين» الغني بالبروتين لتغذية بيضها. خرطوم البعوضة قوي وشائك، يتكون من مجموعة من أدوات منفصلة كمشفرات القطع، وأنبوب تغذية مزود بمضختين قويتين لامتصاص الدم.

تقوم أنثى البعوض المسمى بـ «الأنوفيليس» والتي تتغذى على دم الإنسان، بنقل طفيل الملاريا القاتل، الذي يصيب ما يقارب نصف بليون إنسان سنوياً، يموت منهم أكثر من مليون شخص. وبعد عشرات السنين من الإهمال، بدأ العالم يفيق من غفلته وينظم حملات مكثفة لمكافحة الملاريا بغرض القضاء على هذا المرض الفتاك.





● يبدأ الأمر بلسعة... لسعة بالكاد نحس بها

هذا المرض. وفي هذا العام، ضربت الملاريا حوالي نصف بليون نسمة، سيموت منهم مليون شخص على الأقل، معظمهم من الأطفال تحت سن الخامسة، ويعيش غالبيتهم في قارة أفريقيا. وهذا يمثل ضعف ما كان عليه الحال قبل عشرة أعوام. لقد ظلت الصرخات الناجمة عن هذا الوباء، حتى قبل فترة وجيزة، مكتومة تماما. كما أن الملاريا تعتبر بمثابة

● تعتبر الناموسية من أفضل الوقايات من الملاريا (والصورة لمحل في تنزانيا)

## كوكب الملاريا

في الحقيقة، تؤثر الملاريا اليوم في حياة الكثير من الناس أكثر من ذي قبل، لأنها تعتبر بمثابة مرض مستوطن في أكثر من ١٠٦ دول، وبذلك تهدد نصف سكان الكرة الأرضية. وخلال السنوات الأخيرة، نما طفيل الملاريا وطور مقاومة شديدة للكثير من الأدوية إلى درجة أصبح من الصعب معها التحكم في

ولكي تمنع الدم من التجلط، تقوم البعوضة بصب لعابها على مكان اللسعة. وتحمل الغدد اللعابية للبعوضة كائنات دقيقة تشبه الجراثيم تدخل إلى الجسم مع لعاب التشحيم. هذه الكائنات هي طفيليات الملاريا الأحادية الخلية تسمى «البلازموديا» والتي يمكن أن يسبح حوالي خمسين ألفا منها في بركة تعادل المساحة المحددة لنهاية هذه الجملة. ومن الناحية النموذجية، تدخل العشرات منها في مجرى الدم، وتكون كتلة واحدة من «البلازموديوم» تكفي لموت إنسان.

تظل الطفيليات في مجرى الدم لدقائق معدودة، وتدخل في نظام الدورة الدموية حتى الكبد حيث تتوقف هناك. وكل كتلة «بلازموديوم» تحتل خلية من خلايا الكبد. ومن المؤكد تقريبا أن الشخص الذي يتعرض لللسعة البعوض يصحو من النوم بسبب هذه اللسعة. وخلال فترة أسبوع أو أسبوعين تالينين، لا تكون هناك علامة أو إشارة واضحة بأن شيئا ما غير طبيعي في الجسم.



● غابة مطيرة.. ومزرعة سمك في الأمازون بالبيرو





● والاحتطاب... والملاريا

الخامسة مصابون بهذا المرض. والأسوأ من هذه الأرقام الكبيرة، هو أنواع الملاريا الموجودة في زامبيا؛ فهناك أربعة أنواع من طفيل الملاريا تصيب الإنسان بشكل روتيني أكثرها انتشارا النوع الذي يسمى علميا (*Plasmodium Falciparum*) لأن حوالي نصف حالات الملاريا على نطاق العالم يسببها طفيل (*Falciparum*) الذي يتسبب أيضا في ٩٥ بالمئة من حالات الوفيات. وهو النوع الوحيد من حالات الملاريا الذي يمكن أن يصيب الدماغ بسرعة شديدة حيث توجد عوامل إصابة قليلة يمكن أن تهيمن

تتمكن من ذلك فما الحل؟ لا أحد في عالم الملاريا يمكنه الإجابة عن هذا السؤال. من بين هذه الدول التي تسلط عليها الأضواء -وربما المكان الذي يراقبه خبراء مكافحة الملاريا عن كثب وبمزيد من التركيز والاهتمام- هي زامبيا، هذه الدولة المغلقة التي تضم الكثير من الأراضي الزراعية الخصبة والغابات الكثيفة التي تقع في جنوب القارة السمراء. ومن الصعب أن نستوعب الطريقة التي اجتاحت بها الملاريا هذه البلاد، حيث إنه في بعض المحافظات الزامبية، وفي أي لحظة من الزمن، نجد أن أكثر من ثلث الأطفال تحت سن

طاعون الفقراء، لكن تسهل السيطرة عليه. والحقيقة المرة المتعلقة بمرض الملاريا أن بعض الباحثين يعتقدون أن الدول الغنية تمكنت من القضاء على هذا المرض. وفي الوقت الراهن، كادت الكثير من الشعوب الفقيرة أن تصل إلى حافة الهاوية والانهييار الكلي بسبب الملاريا.

## اهتمام الدول والمنظمات الدولية بهذا الوباء

خلال السنوات القليلة الماضية فقط، استطاعت الملاريا أن تستحوذ على الاهتمام الكامل من قبل منظمات ووكالات الإغاثة والدول المانحة، وقد وضعت منظمة الصحة العالمية الحد من انتشار مرض الملاريا ضمن أولى أولوياتها.

أما بيل غيتس، الذي وصف الملاريا بأنها «أسوأ مرض على ظهر هذا الكوكب» فقد تبرع بمئات الملايين من الدولارات، وذلك من خلال الجهد المبذول عن طريق مؤسسة «بيل وميليندا غيتس». أما إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش السابقة، فقد خصصت مبلغ ١,٢ بليون دولار أمريكي لهذا الغرض، كما ضاعفت الصناديق المخصصة لمكافحة الملاريا مواردها منذ عام ٢٠٠٣.

إن الفكرة من وراء كل هذه الجهود تتمثل في الحد من انتشار هذا المرض من خلال استخدام كافة تقنيات القضاء على الملاريا، بدءا من الأدوية العشبية الصينية القديمة، مروراً بشبكات الناموسيات، وصولاً إلى أحدث تشكيلات الوصفات الطبية الحديثة. وفي الوقت نفسه، يبذل الباحثون في مجال الملاريا كل ما لديهم من جهد ومسعى ممكن بهدف اختراع عقار ضدها حتى يتسنى للعالم القضاء على هذا المرض إلى الأبد.

تذهب معظم المعونات والمساعدات في هذا المجال إلى عدد قليل من البلدان الأكثر تضرراً والتي تقع في إفريقيا جنوب الصحراء، وإذا تمكنت هذه الدول من القضاء على الملاريا، فإن ذلك سيشكل قاعدة قوية للجهود الدولية الرامية إلى محاربة الملاريا. لكن إذا لم



● تضرب الملاريا هذه المنطقة في بيرو عدة ويدو في الصورة قرويون يصنعون فحمًا





في هذه الدولة ما لم يتحسن الوضع الصحي. وفي هذا الصدد، تسعى حكومتها إلى الحد من حالات الوفيات بسبب الملاريا بنسبة ٧٥ بالمئة خلال السنوات الأربع المقبلة.

أوضح المسح الصحي للسكان الذي تم في عام ٢٠٠٥ أنه في مقابل ألف طفل تحت سن الخامسة يعيشون في المحافظة الشمالية الغربية، توجد ١٣٥٣ حالة إصابة بالملاريا بمعدل سنوي أكثر من ١٠٠ بالمئة، وهو أمر يبدو مستحيلاً، لكن هذا هو واقع الحال في هذه البلاد. وهذا يعني: أن الكثير من الأطفال يصابون بالملاريا أكثر من مرة في السنة.

أما في هذه المحافظة غالباً ما يقطعون مسافة بعيدة سيراً على الأقدام لعدة أيام في بعض الأحيان عبر الحدود والأنهار والغابات، وعندما يصلون إلى المستشفى، تتم طباعة اسم كل طفل في بطاقة، ويتم تسجيله في صندوق خشبي بال بمكتب الممرضات. إنهم يأتون في وقت الهجير والأمطار والظلام الدامس وفي موسم الأمطار تحت السحب الداكنة وأثناء الليل.

## حيرة وارتباك

الملاريا.. داء يثير الحيرة والارتباك وأحياناً يبدو كأنه يجافي المنطق، فعملية معالجة جميع حالات الإصابة بالملاريا يمكن أن تكون أسوأ من عدم القيام بمعالجة أي شيء. كما أن تدمير المستنقعات في عالم الملاريا يبدو عملاً نبيلًا. وكبار العلماء والباحثين في منات المراكز الطبية يعملون ليل نهار لإيجاد أدوية مضادة للملاريا. يقول «روبرت جوادز»، الذي أجرى دراسات حول الملاريا بالمعهد الوطني للصحة في واشنطن (دي سي) على مدى ٣٥ سنة، «طفيل الملاريا يمتاز بالذكاء والقدرة على التكيف والبقاء. فهو أذكى حتى من الإنسان نفسه». لقد ظل مرض الملاريا ملازماً



● الهند.. منطقة مستنقعات.. أفضل الأماكن لتوالد البعوض



● محاولة للقضاء على بيض البعوض

بهذا المرض الفتاك -خاصة النساء الحوامل- لكن الكثيرين منهم قد أصبحت لديهم مناعة مضادة لطفيل الملاريا. وفي بعض الأوقات، يبدو أن كل شخص في زامبيا مصاب بدرجة ما بالملاريا، والعشرات من بين هؤلاء قد أصيبوا بها للمرة الثانية أو الثالثة أو أكثر من ذلك. من غير المستغرب إذاً أن تكون زامبيا واحدة من أفقر البلدان في العالم، ولا يمكن تحسين الأداء الاقتصادي

على الجسم بسرعة فائقة فيمكن أن تسمع بأن هناك شاباً إفريقيًا يافعاً كان يلهو ويمرح مع أقرانه في سعادة وحبور في الصباح، لكنه قد توفي في المساء بسبب طفيل الملاريا المسمى (Falciparum).

هذا الطفيل هو السبب الرئيس الذي يتسبب في وفاة أكثر من ٢٠ بالمئة من الأطفال في زامبيا الذين لا يبلغون السنة الخامسة. أما الأطفال الأكبر سناً والكبار، فهم أيضاً يصابون





● بسبب الملاريا، كاشي سونكار -الحداد- يقضي أياما طوال محبوسا في كوخه الصغير. كما أصاب المرض كلا من زوجته ووالده.. وأحيانا تمنع الملاريا التلاميذ من الذهاب إلى المدرسة والناس من مزاوله أعمالهم



● «قودوين غوري» يرتعد من شدة إصابته بحمى الملاريا بأحد المستشفيات الكينية فيما يتم حقنه بعقار «الكينين» للقضاء على المرض. ولولا هذا العلاج، لربما لقي حتفه من جراء مضاعفات الملاريا كالانخفاض الحاد في كريات الدم الحمراء التي تنقل الأوكسجين إلى الجسم



● في المناطق العليا بتنزانيا، أحد العمال يحصد أعشاب صينية استجلبت حديثا إلى إفريقيا، وهي من أهم مكونات الأدوية التي تستخدم اليوم ضد الملاريا

للإنسان حتى قبل أن يصبح إنسانا، لأن الطفل والبعوض هما من المخلوقات القديمة، حتى الديناصورات ربما كانت قد أصيبت بالملاريا الأمر الذي أتاح لهذا الطفيل الوقت الكافي لاكتشاف الثغرات الموجودة في النظام المناعي والاستفادة منها.. فليس الإنسان وحده الذي يصاب بها، بل حتى الفئران والطيور والقروذ والليمورات والوطايط تصاب بالملاريا.

اليوم، يبدو أن زامبيا كلها مسخرة لخدمة الحملة المكثفة للقضاء على الملاريا -بدءا من الجيش إلى الأطفال الكشافة إلى المحليات- في عام ١٩٨٥ كانت ميزانية مكافحة الملاريا تبلغ ٣٠ ألف دولار. أما الآن، وبفضل الأموال التي يوفرها المانحون، فإن الحملة تحظى بأكثر من ٤٠ مليون دولار، حيث تم وضع إعلانات في الشوارع وفي كل مكان من هذه البلاد ليعرف الناس أسباب الملاريا وأعراضها والتركيز على أهمية التدخل الطبي لعلاجها. كما تقوم زامبيا أيضا باستيراد كميات كبيرة من المبيدات الحشرية -خاصة (دي دي تي)- لرشها في كل منزل وفي كافة مناطق انتشار الملاريا سنويا، خاصة قبل فصل الأمطار. وتقوم الحكومة الزامبية بتوزيع ناموسيات معالجة كيميائيا ضد الحشرات لطرد الناموس أثناء الليل، وهو الوقت الذي عادة ما تنتشر فيه أنثى «الأنوفيليس» الحاملة للملاريا وتوسع ضحاياها.

يبدو أن هذه الحملة تسير في الطريق الصحيح، لكن التقدم في مكافحة الملاريا لن يتحقق بسهولة. فالكثير من الزامبيين الذين يعيشون في المناطق البعيدة عن المستشفيات يعتمدون على المحلات المقامة على جانب الطريق لشراء الأدوية والتي تباع بأسعار باهظة لا يتحملها الناس في بلد يعيش ٧٠ من سكانه على أقل من دولار واحد في اليوم. لذا يلجأ الناس لشراء الأدوية الرخيصة التي تقلل حمى الملاريا لكنها غير فعالة في القضاء على الطفيل.

عندما تحب عدوك، يحس بتفاهته





معالم ومدن

# دير لالبيلا

## كنيسة منحوتة في الصخر

يقع دير مدينة «لالبيلا» في أقصى شمال محافظة «ولو» في إثيوبيا. على صخرة طبيعية مساحتها ٢٦٠٠ متر، وتحيط به الجبال من كل الجهات. كان دير لالبيلا قد تأسس منذ أكثر من ألف سنة، وتعتبر المدينة التي تحمل هذا الاسم محمية بواسطة الجبال العالية والوديان العميقة، وقد تم تطويرها بواسطة أولئك الرهبان الذين عزلوا أنفسهم عن العالم الخارجي. هذه المدينة الشعبية التي كانت قد بنيت على طراز القرون الوسطى لا تعدو اليوم أن تكون أكثر من قرية صغيرة، إلا أن كنائسها البارزة التي بنيت قبل أكثر من ٨٠٠ عاما مضت بواسطة الملك لالبيلا، لاتزال قائمة حتى يومنا هذا كشاهد تاريخي على تلك الحقبة.



• أحد الحجاج وهو يغادر  
الصخرة بكنيسة بيت إيمانويل





● اثنان من حجاج المناطق الريفية المجاورة



● لوحة تصور القديس جورج وهو يذبح التنين





## معالم ومدن

• الكاهن الأكبر  
أبوموجاس، يقف في  
حلته الكاملة استعداداً  
للموكب



■ عمرها ألف سنة  
وهي تقع في منطقة  
تحيط بها الجبال  
من كل جانب



● تجهيز الأعلام للاحتفالان



● صليب  
الملك لالبيلا  
الأصلي



● أحد الرهبان خارج كنيسة  
بيت جرجس، حيث يعتقد أن  
القديس «جورج» هو الذي  
أشرف على حفريات هذه  
الكنيسة





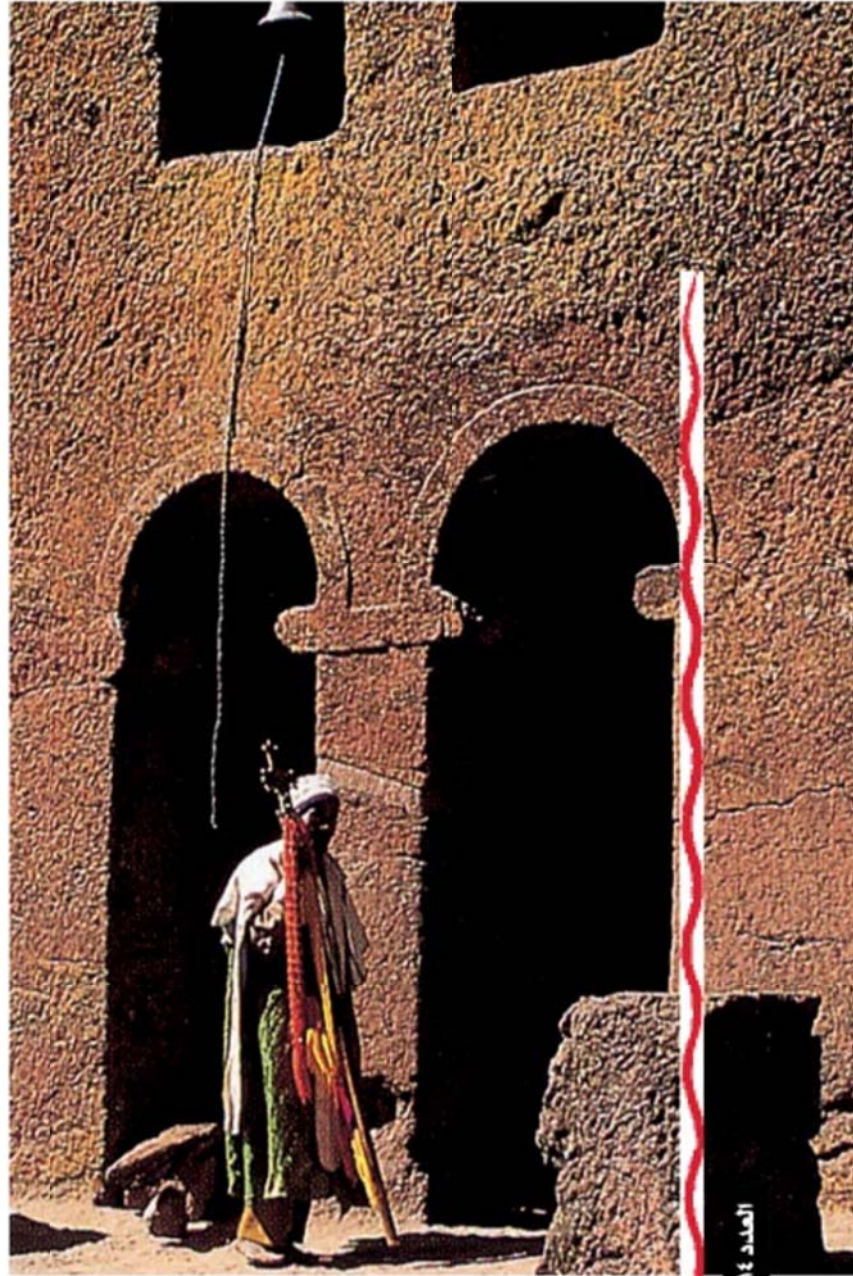
● الطبق التقليدي في إثيوبيا



## معالم ومدن



● طبل ومجموعة من الصلبان والتيجان القديمة في كنيسة  
مكيئا ميهاني عليم



● مدخل كنيسة ميهاني عليم، هذه الكنيسة بشكل خاص  
تعتبر مثيرة للدهشة والاستغراب حيث يبلغ طولها أكثر من  
٣٣ مترا، وعرضها ٢٣ مترا وارتفاعها ١١ مترا ولذلك فهي  
أكبر الكنائس المستقلة. بنيت بالصخور الضخمة المكونة من  
الحجارة البركانية الحمراء

المهزوم إذا ابتسم أفقد المنتصر لذة انتصاره





# وقالوا

> إعظم علاج لثورة الغضب أن تؤجلها .

سونيكا



> ليس هناك جميل ولا قبيح، وإنما تفكير الإنسان هو الذي يصور له الجمال والقبح .

شكسبير



> ما تستطيع نيله بالإرهاب يسهل عليك بالابتسام .

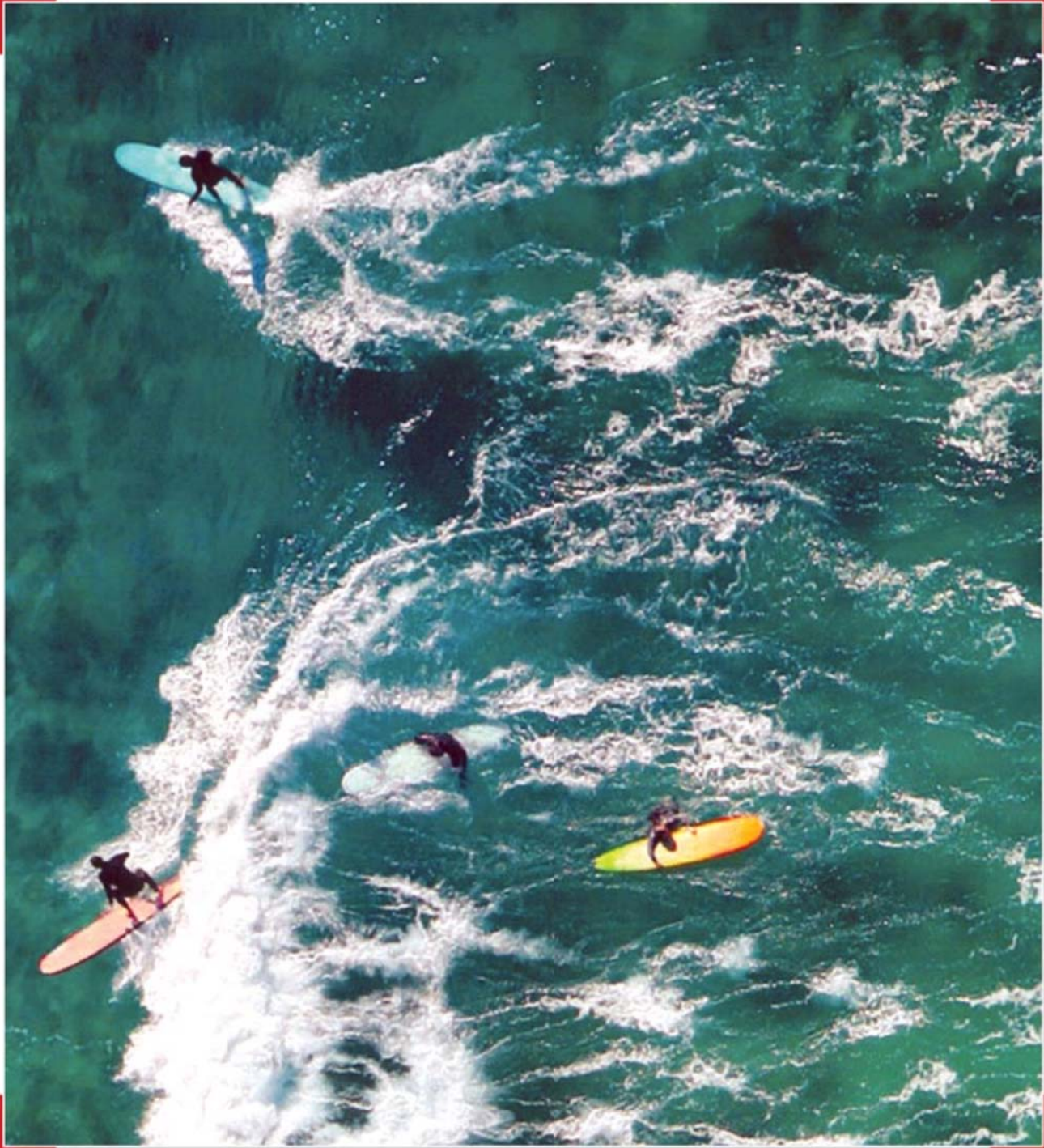
ستيورت



> الشباب يدوم ساعة، والجمال عمره كعمر الزهور، أما الحب فهو الجوهرة التي تومض إلى الأبد .

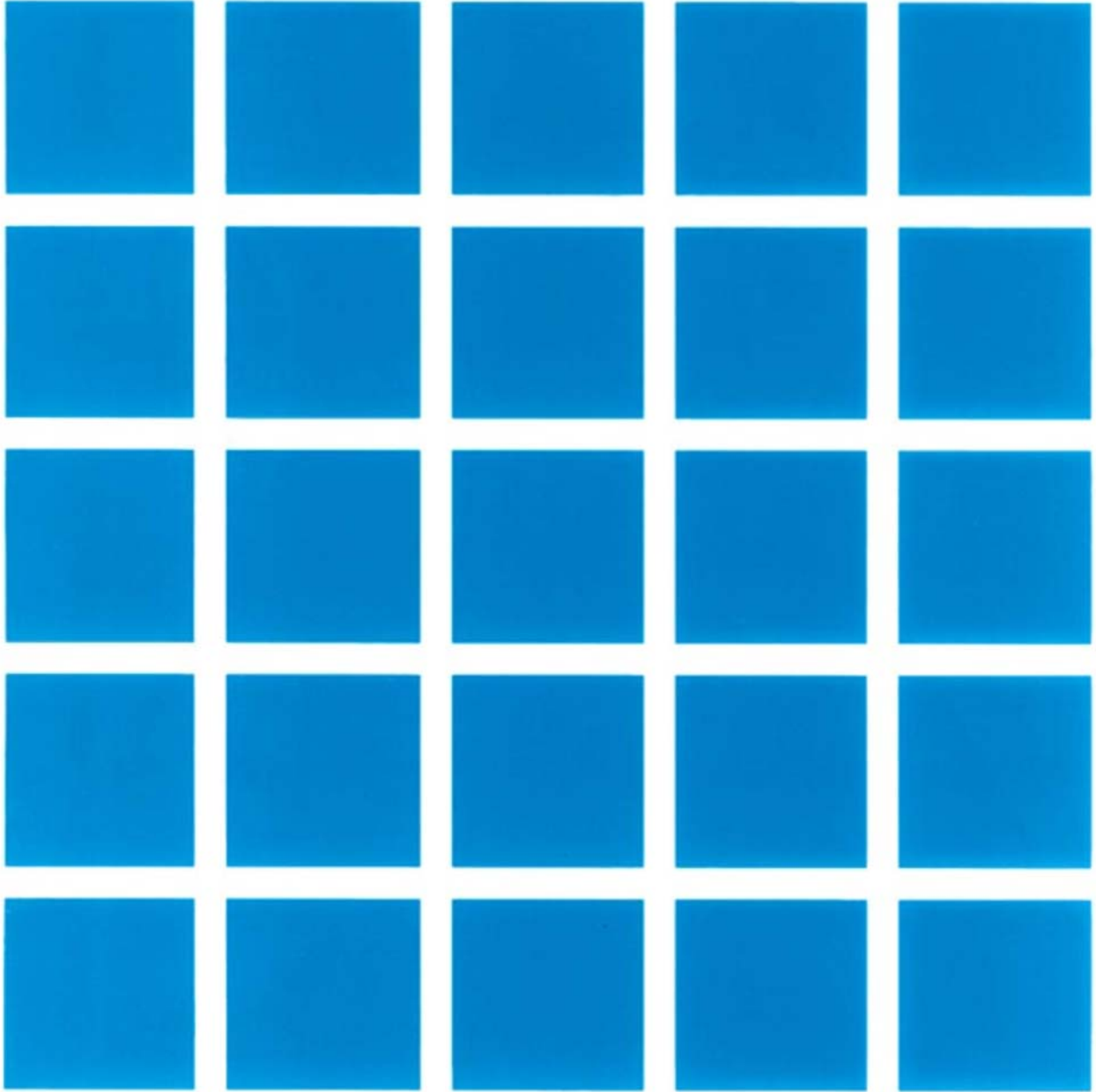
أونيل





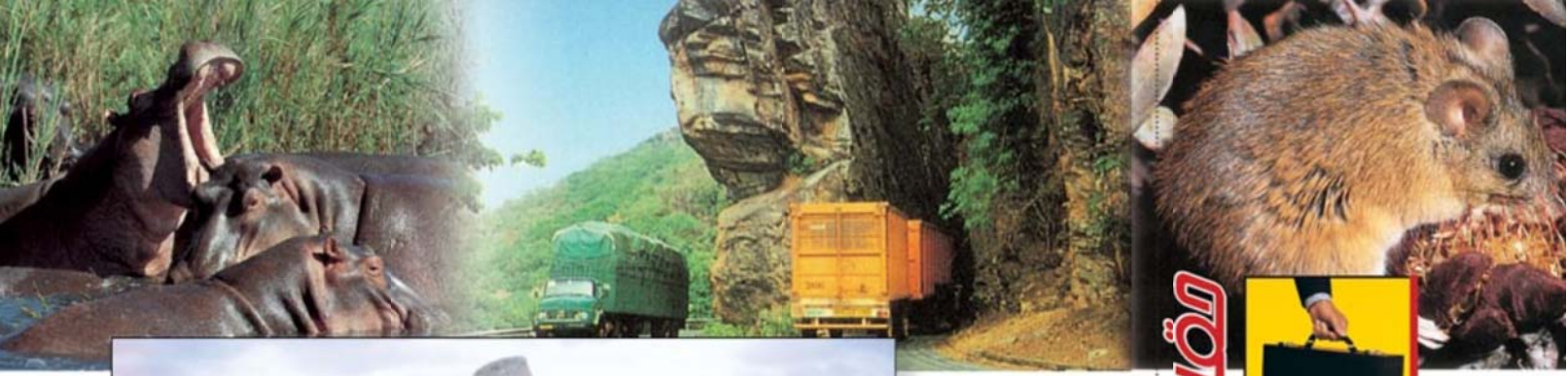
كثيرون يركنون إلى الدعة فتسير حياتهم رتيبة لا جديد فيها، ولكن  
قلة يخوضون غمار الحياة فينجحون.





إذا نظرت إلى الصورة نظرة كلية، ستجد نقاطاً تبدو وكأنها أشباح زرقاء  
تتخلل التقاطعات، لكنك إذا نظرت إليها مباشرة ستلاحظ أنها اختفت





أخبركم حديثي



بقلم:  
رئيس التحرير



● رئيس التحرير في زيارة للمنطقة

## □ الكنيسة توفر وظيفة لكل من يرتد عن دينه في قرية «ميكونا» في صحراء كينيا

### استغلال الكنيسة لفقراء المسلمين ومرضاهم

يعيش في هذه القرية مسلم عجوز فقير جدا، تمر عليه أحيانا هو وأولاده أيام دون أن يذوقوا فيها طعاما ولا شرابا.. وكان يعاني مرضا مزمنًا منذ سنوات عدة. وذات مرة، زاره القس الكاثوليكي الإيطالي في بيته، واقترح عليه أن يحمّله في سيارته إلى المستشفى ليعالجه فيه على نفقة الكنيسة، ويبني له بيتًا بدل بيته المهدم شرط تركه الإسلام، ولا مانع ألا يكون مسيحيا. ولفقره وجوعه ومرضه، قبل هذا العجوز عرض القسيس على شرطه مكرها، فسمع المسلمون بذلك فذهبوا إليه يعاتبونه على صنيعه، ولكنه حاول إقناعهم بأنه لم يرتد عن الإسلام بقلبه، فبينوا له أن هذا التصرف غير جائز في الإسلام، وأنه صورة من صور الردة عنه، فلقنوه الشهادتين ليتوب ويعود إلى دينه.

قمنا بجولة دعوية في شمال كينيا ضمن قافلة صغيرة، شارك فيها أربعة من دعائنا، وداعية متطوع فقير. زرنا خلالها قرية تسمى «ميكونا» تقع في منطقة صحراوية، يعيش أغنياءها على رعي المواشي، ويعيش فقراؤها على مساعدات المنظمات الدولية أو مساعدات الكنيسة.

كنا قد بنينا لأهاليها مسجدا، وزرناهم أربع مرات، فأسلم منهم نحو ١٥٠٠ شخص خلال الخمسة عشر عاما الماضية. ورغم أن معظم المسلمين الجدد فيها فقراء، إلا أنهم صمدوا أمام إغراءات الكنيسة ومساعداتها، وزهدوا فيها.

توجد في هذه القرية كنيسة بروتستانتية يشرف عليها قسيس، ومركز كاثوليكي وكنيسة تابعة له. وكل من ارتد عن الإسلام من أهالي القرية، توفر له الكنيسة وظيفة فيها أو خارجها.

## عجوز مسلم اعتنق المسيحية بسبب فقره وحاجته







● الطريق إلى شلبي



● قافلة دعوية في المنطقة

## ■ في منطقة شلبي، أقامت الكنيسة مدرسة لأبناء المسلمين، ونشاطها التنصيري لا يتوقف

### تفقد أحوال

#### التلاميذ المسلمين

زارت قافلتنا الدعوية هذه مدرسة شلبي الابتدائية التابعة للكنيسة الكاثوليكية، فاستقبلنا مديرها الكاثوليكي ورحب بنا ترحيبا كبيرا في كلمة ألقاها قال فيها: إن مدرسته تضم تلاميذ ينتمون إلى جميع الأديان والطوائف، وأنه يشجع مثل هذه الزيارة ومقابلة التلاميذ.

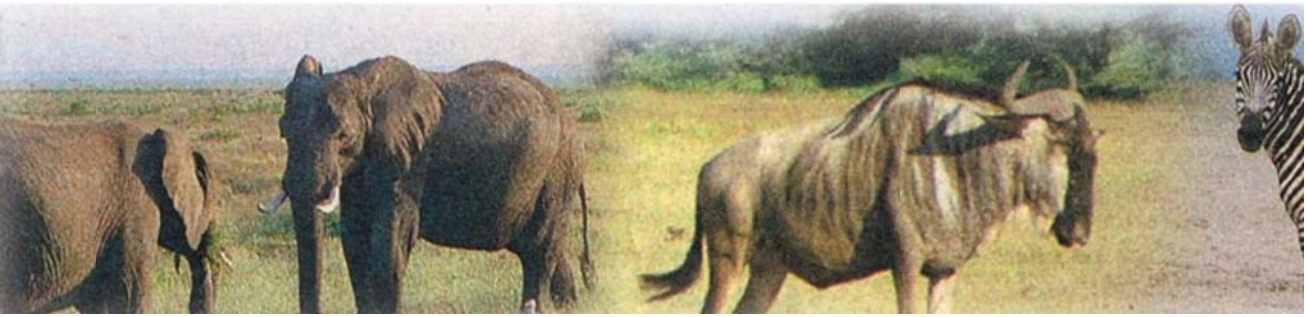
وقد نظم لنا لقاء مع مجموعة من التلاميذ المسلمين في أحد الفصول الدراسية، حيث ذكرناهم فيه بمبادئ الإسلام وتعاليمه وعباداته، ووزعنا عليهم في نهاية هذا اللقاء كتباً دينية مترجمة إلى اللغتين السواحلية والإنجليزية. وقد سر التلاميذ أيما سرور بهذه الزيارة، وطلبوا منا القيام بزيارات

### أخرى مماثلة.

والواقع أنني تألمت أشد التألم في نهاية برنامج هذه الزيارة، عندما أطلعني داعيتنا في هذه القرية على أحوال المسلمين فيها، وعلى وضع الدعوة الإسلامية مقارنة بنشاط الكنيسة التنصيري المكثف مستخدمة في ذلك سبع سيارات من نوع «جيب» والحالة أن دعائنا لا يملكون حتى دراجة هوائية واحدة! وليس لهم إلا أقدامهم التي ينتقلون بها.. لكن ماذا يفعلون في أمر المناطق والقرى النائية.. ناهيك عن حاجة المهتدين الجدد إلى دورات تعليمية يتعلمون فيها أحكام دينهم وشعائره عبر دروس نظرية وتطبيقية، وحاجتهم كذلك إلى الكتب الدينية المترجمة إلى اللغة السواحلية.



## هـ فأنكر عليه المسلمون ذلك وأعادوه إلى دينه







## أوباما سيدخل النار مع جميع محبيه وداعميه : فتوى مسيحية

تظاهر عشرات المسيحيين المتعصبين في ولاية كنساس الأمريكية ضد الرئيس الجديد «باراك أوباما» مبددين اعتراضهم على توجهاته «المنفتحة» على الآخرين، وبدأت المظاهرات من بعض الكنائس المتعصبة، رفعوا أثناءها شعارات تقول «الرب يكره أوباما» ورفع آخرون شعارا يقول: «الرب يكره أمريكا» ورددوا: «أوباما» سيهدم المسيحية، وطالبوا بابا الفاتيكان بالتدخل لوقفه، وإلا فإنه سيدخل النار معه.

وقد أصدرت الكنيسة فتوى بكفر كل من صوت لأوباما وفرح بفوزه، وقالوا إنه سيدخل النار سيدخل معه كل من فرح بانتصاره، وأن كل من يزعم بأنه مسيحي وانتخب أوباما فهو جاهل ولا يعرف أسس الإنجيل، وأن أمريكا بعد اليوم أصبحت بلدا ملعونا مغضوبا عليه، وأن هؤلاء المسيحيين سيسعون جاهدين لوقف هذه اللعنة التي حلت بالبلد. من جهة أخرى، قام نشطاء مسيحيون متعصبون بإنشاء مواقع على الإنترنت مخصصة للفتاوى المسيحية التي تناهض «أوباما» ونشروا أشرطة للمظاهرات يبررون فيها أعمالهم، ونظموا حملات كثيرة مماثلة في المواقع المعروفة مثل «اليوتيوب» و«الفيسبوك» و«البالتوك».

## الفاتيكان يحتج على دراما إسرائيلية تسخر من المسيح

احتج الفاتيكان رسميا لدى الحكومة الإسرائيلية على عرض تلفزيوني إسرائيلي يسخر من المسيح ومريم العذراء. وكانت القناة الإسرائيلية العاشرة قد عرضت مجموعة من المسرحيات القصيرة التي أشارت إحداها إلى أن مريم العذراء قد حملت نتيجة علاقة مع زميل لها في المدرسة يبلغ من العمر خمسة عشر عاما. وتروي مسرحية أخرى أن المسيح مات في سن صغيرة «لأنه كان بدينا» وأن وزنه الزائد يعجزه عن المشي فوق الماء. وقال الفاتيكان: إن مريم ويوسف -عليهما السلام- «قد صورا تصويرا ساخرا مصحوبا بكلمات وصور فاحشة». أما المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية «إن ايغال بالمر» فقد رد بأن وزارته اتصلت بالقناة العاشرة على خلفية الشكوى البابوية وأن المحطة التلفزيونية أكدت أن هذه المواد لن تبث مرة أخرى. وأكد أن مقدم العرض «ليور شالين» قد اعتذر قائلا: إنه لم يقصد الإساءة لأي شخص. وكان قد قال في وقت سابق: إنه فعل ذلك «كدرس» للمسيحيين الذين ينكرون المحرقة.

## الطلاق في الكنيسة الأرثوذكسية المصرية إلى طريق مسدود

كانت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية المصرية قد شهدت انشقاقا كانت مشكلة الطلاق أحد أسبابه ذلك «أن الزواج في المسيحية يعني وحدة الكنيسة والمسيح، فما يوحده الرب لا يفرقه إنسان»، فلا يكون هناك طلاق إلا لعدة الزنى وهو أمر لا يتوفر في أغلب حالات الساعين إلى الطلاق. وفي هذا الإطار، يطرح السؤال نفسه، ما هي أبعاد مشكلة الطلاق في الكنيسة الأرثوذكسية؟

تقول رضا فؤاد عبدالملاك، وهي في الأربعينيات من عمرها «لقد تعبت تماما، فمنذ سنوات وأنا أسعى وراء الطلاق دون جدوى، وكلما حدثت نسيسا أرسلني إلى آخر ولم يساعدني أي منهم بل أخذوا يتهربون مني، لقد أكرهت على زواج لم أردته ولم أكن سعيدة أبدا به، لذلك أريد الطلاق ولكن الكنيسة لا تريد منحي إياه».

وأما مجدي صبحي الذي شارب على الخمسين فيقول: «لقد حصلت على طلاق من المحكمة منذ ١٢ عاما، وأنا حزين على نفسي لأن حياتي ستنتهي وأنا وحيد لأن الزواج الأرثوذكسي لا يعطي سوى فرصة واحدة ولا تطبيق فيه إلا لعدة الزنى، فهم يستخدمون ما ورد في الإنجيل أن ما يجمعه الرب لا يفرقه إنسان. والرب لا يجمع إلا في الحب والخير، ولكن إذا كان هناك طرف ليس لديه رحمة ولا إنسانية، وإذا لم يكن هناك توافق بل تنافر فما الحل؟ إنه حكم بالوحدة مدى الحياة إنه ثمن باهظ لسوء اختيار شريك الحياة».

وحول أبعاد هذه المشكلة يقول الأنبا ماكسيموس: إن الصحفية كريمة كمال، وهي قبطية، طرحت إحصائية عام ٢٠٠٠ تقول: إن أكثر من ١٦٠ ألف حالة طلاق بين الأقباط كانت أمام المحاكم. ولذلك أصبحت في عام ٢٠٠٧ أمام أكثر من نصف مليون حالة.



## شائعات داخل الكنيسة عن ظهور «مريم العذراء» للبابا شنودة وإبلاغها له أنه سيموت عن ١١٧ عاماً!

ترددت شائعات على نطاق واسع في ردهات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، حول ظهور السيدة مريم العذراء للبابا شنودة الثالث -الذي يعاني من متاعب صحية- في رؤيا تخبره فيها أنه لن يموت إلا إذا تجاوز عمره بطاركة الكنيسة الأرثوذكسية السابقين عليه، مما يعني أنه سيموت عن عمر ١١٧ عاماً، لكن لم يصدر تعليق رسمي من الكنيسة يؤكد أو ينفي هذه الشائعة، لكن مصادر كنسية، اعتبرت أنها صورة من صور الارتباط الروحي بين البابا ورعايا الكنيسة ورجال الدين المسيحي، أملين أن يعيش لأطول فترة ممكنة، في ضوء الدور المتنامي الذي باتت تتمتع به الكنيسة، بعد أن فرضت نفسها كمتحدث بالنيابة عن الأقباط، وتجاوزت دورها إلى الانخراط في العمل السياسي بصورة ملحوظة.

.....

### قال: إن المرأة أغوته وجعلته يرتكب الخطيئة

### أسقف إيطالي يبرئ راهبا زنى بزوجة أحد رعاياه

قالت صحف ومجلات إيطالية وبريطانية: إن أسقفاً إيطالياً بارزاً قرر العفو عن كاهن زنى بزوجة أحد رعاياه في أبرشيته، معللاً عفوهُ بأن هذه المرأة «هي التي أغوته وجعلته يقترب هذه الخطيئة، وبذلك تكون هي المذنبة!»  
وذكرت صحيفة «التايمز» البريطانية أن هذه الفضيحة كانت قد تفجرت عندما عاد الزوج من عمله بوقت مبكر، وعثر على الكاهن في الفراش مع زوجته.  
من جهتها، قالت صحيفة «ديلي تلغراف»، والتي كانت أول صحيفة بريطانية تنشر هذه الفضيحة، إنه تم نقل الكاهن إلى أبرشية أخرى من أجل «إعادة تعليمه وتنقيفه».  
وذكرت أن هذا الكاهن متخصص بالكتاب المقدس ويبلغ عمره ٥٣ عاماً، وأما الزوج وزوجته فهما في الثلاثينيات ولديهما طفلان.  
وقد استغلت بعض المجلات الإيطالية هذه الحادثة مثل (لا ستامبا) لتذكر بفيلم «زوجة الكاهن» الذي عرض عام ١٩٧١، والذي كانت بطولته الممثلة الشهيرة «صوفيا لورين» التي لعبت دور امرأة تقع في حب الكاهن الذي أصبح لاحقاً أسقف روما.

.....

### إيطاليا تسلم روسيا كنيسة أرثوذكسية

سلم الرئيس الإيطالي «جورجيو نابوليتانو» نظيره الروسي «ديميتري ميدفيديف» مفاتيح كنيسة أرثوذكسية ونزلاً للزوار في إيطاليا، واعتبر هذا الإجراء مساهمة في تقليل حدة الشقاق المتواصل منذ ألف عام بين أكبر كنيسيتين مسيحيتين.  
وأشارت وكالة رويترز إلى أن الكنيسة ومركز الزوار بنيا بأموال متبرعين من الأرثوذكس الروس في الفترة بين الحربين العالميتين بمدينة باري الساحلية الإيطالية المطلة على البحر الأدرياتي على مسافة ٤٥٠ كيلومتراً من روما.  
وتتمتع هذه المدينة بمنزلة خاصة في العلاقات بين الكنيسيتين لأنها توجد بها رفات القديس «نيقولا» الذي عاش في القرن الرابع والذي يجله المسيحيون الكاثوليك والأرثوذكس، وهو القديس الراعي لروسيا.  
وأثيرت أنباء عن احتمال أن تؤدي هذه الخطوة إلى انعقاد أول اجتماع بين بابا الكاثوليك وبطريرك للكنيسة الأرثوذكسية الروسية منذ انفصال الكنيسيتين في القرن الحادي عشر.

### بابا الفاتيكان يزور القدس في مايو ٢٠٠٩

أكد الناطق باسم الكنيسة الكاثوليكية في الأردن رفعت بدر الناطق الرسمي باسم اللجنة التحضيرية لاستقبال البابا بنديكتوس ١٦ أنه سيبدأ زيارته للأراضي المقدسة من الأردن، في ٨ من مايو المقبل لمدة ٤ أيام ثم يتوجه إلى القدس والناصرة وبيت لحم..

ومن المواقع التي يتوقع أن يزورها البابا في المملكة المغطس (في غور الأردن غرب عمان) وجبل نيبو (جنوب غرب عمان) لأنه من الصعب -كما يقول هذا الناطق- أن يزور كل المناطق المقدسة، مشيراً إلى أنه «سيشارك في المغطس بتدشين كنيسة المعمودية».

وأضاف قائلاً: إن «البابا سيلقي كلمة حال وصوله إلى أرض المطار، يليها إلقاء كلمات دينية وعظات في احتفالات دينية، بالإضافة إلى إجراء لقاء مع القيادات الإسلامية في الأردن، وإلقاء كلمة منتظرة لتأسيس الحوار الإسلامي المسيحي، والتأكيد على دور الدين في خدمة السلام والعدل في العالم، خاصة في منطقة الشرق الأوسط».



طبيعة

# فهي شرقاً بتسوانا واحة في صحراء قاحلة

● فيل يرعى العشب تحت أشجار التوت البري في شمال «تولي»

العدد ١١٤ - أبريل ٢٠٠٩ الكوثر

٣



يقع نزل «تولي» على مقربة من  
نهر «ليمبو» في شرق بوتسوانا.  
وهو عبارة عن جزء من محمية  
الصيد البري «نورثن تولي جيم  
ريسرف» والتي تعد منذ وقت  
طويل واحدة من مناطق الحياة  
البرية المفضلة في جنوب إفريقيا.  
إنها موطن بعض الأفيال التي  
تتجول بحرية في إفريقيا مع  
حيوانات برية أخرى تشاهدها  
بانتهاء أثناء عبورك هذه المنطقة.

ويعود تاريخ هذا النزل إلى أربعين  
عاما مضت، حيث تحيط به سلسلة  
تلال من الحجارة الرملية تشك  
لاكتشافها، وسرعان ما تستسلم  
لأغرائها. وبتابع أسهمها التحذيرية  
الموجودة في ثناياها وبين شقوقها،  
حتى قممتها، تجد نفسك أمام منظر  
رائع، وأمام أشجار التبليدي المخيفة  
الغريبة الغامضة، والبروزات الصخرية  
على سطح الأرض.

تزر هذه المنطقة بحيوانات الزراف  
والعند (ظبي إفريقي ضخم) والغزلان  
والذئاب والفيلة والحرر الوحشية  
والتياتيل وقردة البابون والخنازير  
الوحشية والظباء الصخرية الصغيرة  
والعديد من الأنواع الصغيرة مثل  
السنباب والسلاحف. أما حياة الطيور  
فهي غير عادية. لقد سجلت حوالي  
٣٤٠ نوعا منها مع مواقع مشاهدة  
الطيور.







● تزخر المنطقة بأشجار التبلدي القديمة كما يشاهد في هذه الصورة



● السنجاب الذي يتسلق الأشجار المحيطة بالنزل

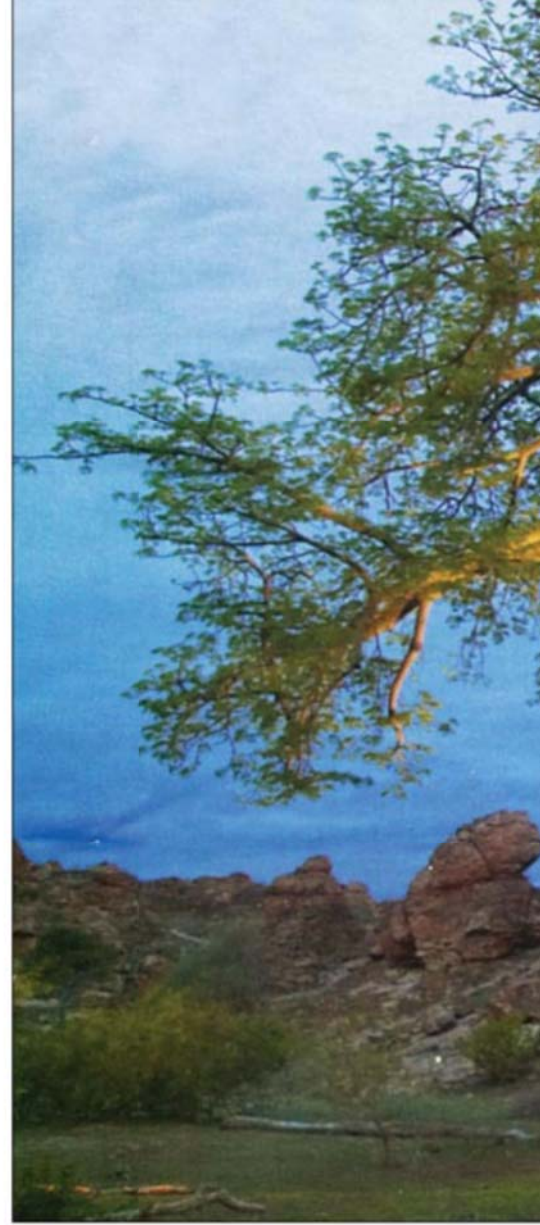
يقع هذا النزل بين النهر وتلال الحجارة الرملية. وهو محاط بحديقة من أشجار التين البري والحشائش الخضراء الكثيفة والبرك المائية.

يمكن الوصول إليه من جنوب إفريقيا عبر النقطة الحدودية «بونت دريفت» ومنها إلى «كونجنال فراوسوا» (الذي يديره صاحبه هو وزوجته). ليس هناك ما هو ملفت للنظر في أثناء الطريق من كوازولو- ناتال إلى بوتسوانا. كان نزل «تولي» واحة مخضرة في وسط منطقة قاحلة ذات رمال جدد لا نهاية لها. وتقل درجة الحرارة في هذه المنطقة بنحو خمس درجات عما حولها. يحتوي هذا النزل





● واحد من الذئاب المرقطة



● عشاء على موائد تحت ظلال الأشجار

على «شاليهات» تتسع لسيريرين، وهي مجهزة بأثاث جميل مريح وحمام سباحة فاخر. ويتم تقديم طعام العشاء والمشروبات في المعسكر حول نار التدفئة. وفي حالة هطول المطر أو الطقس البارد، تنقل هذه الخدمات إلى صالة الاستراحة أو الغرف.

يمكن قضاء عطلة نهاية الأسبوع في استجمام رائع إذ يوجد به فريق عمل يستطيع تحويل الصحراء إلى مكان يدر المال الوفير في قلب هذه القارة.

**كن صديقاً، ولا تطمع أن يكون لك صديق**



# من الحيوانات من هو انتهازي ووضع أيضاً

● المحاولة الأولى فشلت

## شهر التعاسة

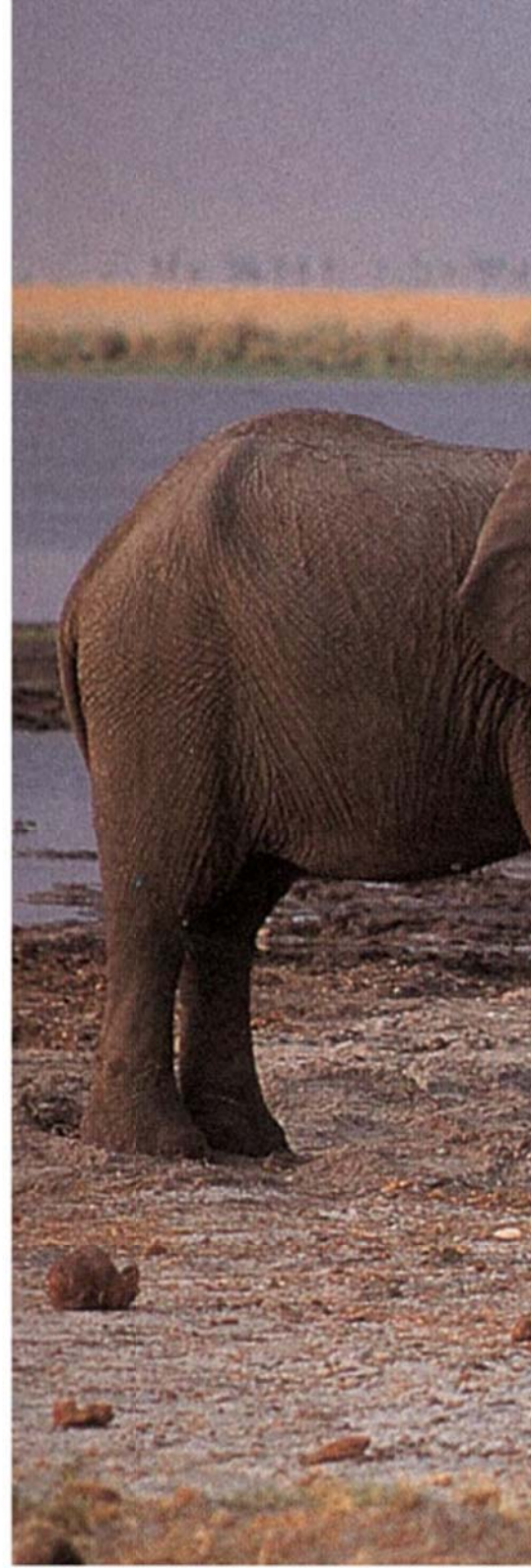
يقول: كاتب هذا التقرير من مجلة أفريقيا «ريتشارد فيلد» والمصور «ريبكا فريزر» في وقت متأخر من عصر أحد الأيام، عثرنا على أنثى فيل مضطجعة على أحد جنبها على

يعتبر أكتوبر شهراً مأساوياً دائماً بالنسبة للحيوانات التي تعيش في منطقة «لينيانتي» التي تقع شمال «بتسوانا» وذلك لأن أحوال الطقس والمناخ غالباً ما تتميز بارتفاع درجة الحرارة وجفاف الأرض، وبالتالي تصبح الحيوانات في حالة من التوتر والضجر الشديدين.





● اللحظة التي أخذ يسحب فيها الأنثى



كانت قد بدأت فعلاً تنهش جسدها، وقد بدا لنا أن الفيل الكبير يحاول أن يساعدها على النهوض لأنه كان يضرها بخرطومه برفق ويجلب الماء من البركة المجاورة ويسكبه على الجرحين.

فلما يئس من هذه المحاولة، أخذ يسحبها من نابيها بواسطة خرطومه في محاولة منه لرفع جسمها بواسطة قدميه الأماميتين. وخلال هذه المحاولات المتكررة كان الفيل الصغير من حين إلى آخر يمسح جسدها بخرطومه.

كنا نراقب الوضع عن كثب وبحذر شديد، وما هي إلا ساعة تقريباً، حتى تمكن أخيراً من تحريكها وجربها لعدة أمتار، وبعد أن أصبحت في وضع معين. وفي هذه المرحلة، اعتقد أنه سيتوقف ويتركها تواجه مصيرها بنفسها. ولكن على العكس تماماً مما كنا نعتقد إذ رأيناها يستعد ليمتطيها عندما تراجع قليلاً إلى الخلف والأنثى منبطحة فوق الأرض بلا حراك وكأنها جثة هامدة، ثم

## ■ الانتهازية والأنانية من الصفات المشتركة بين الإنسان والحيوان!

بعد ساعات معدودات فقط منها.

وفي هذه الأثناء، كان يقف بجوارها فيل صغير وآخر كبير، وقد بدا لنا الفيل الكبير ضخماً بما فيه الكفاية، لكنه في واقع الأمر لم يكن قد بلغ الحلم بعد.

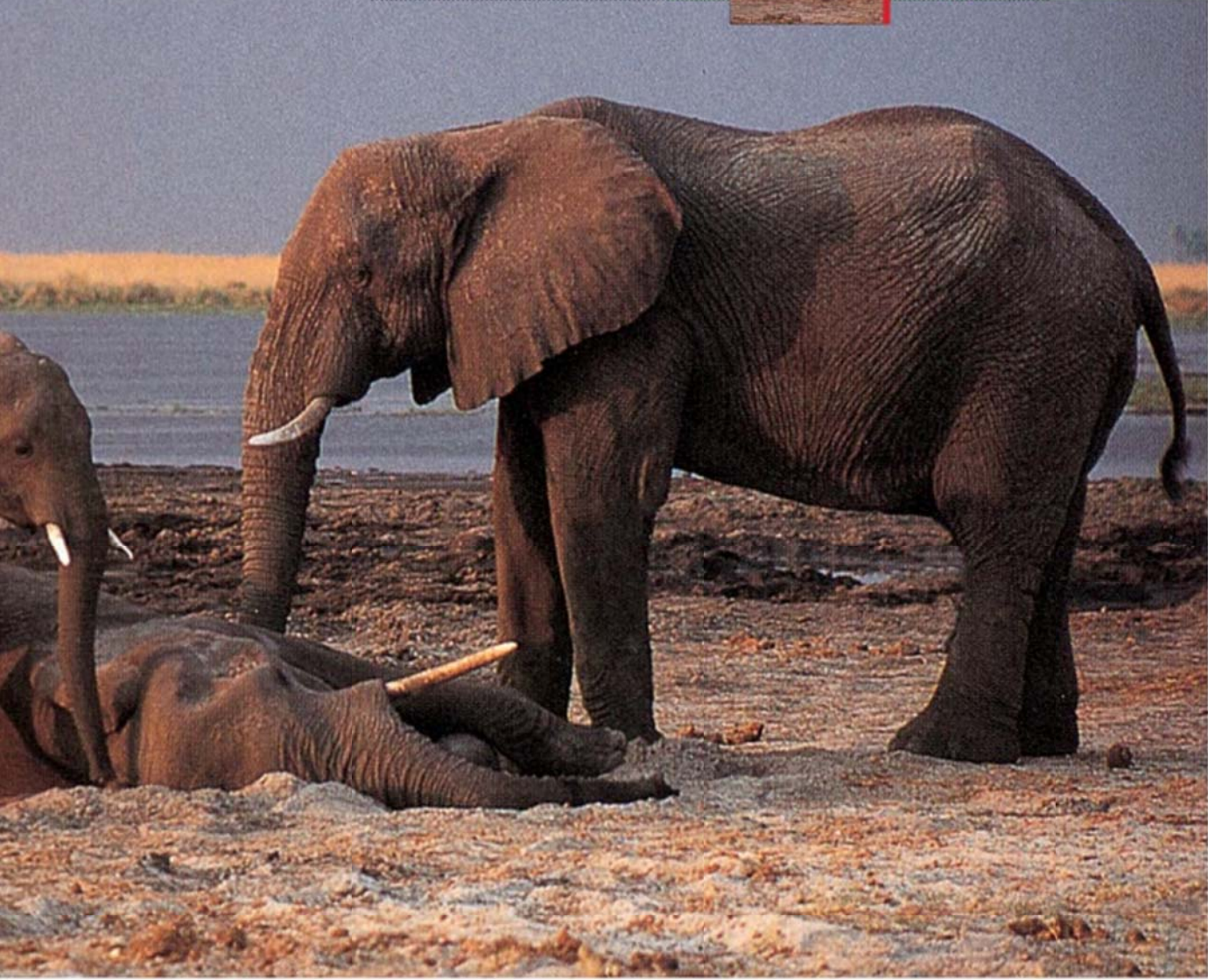
وبهذا الخصوص، فقد ذكر الدكتور «انطوني هول مارتن» في كتابه تحت عنوان «يوم في حياة فيل إفريقي» أن الفيل الذكر، بشكل عام، لا يصبح كبيراً بدرجة تجعله قادراً على معايشة الإناث ومنافسة الأفيال الأخرى إلا بعد أن يبلغ عمره ستة وثلاثين عاماً تقريباً. ويبدو أن هذا الفيل لم يصل بعد إلى تلك المرحلة.

### هل هي مساعدة؟!

لقد حاولت الأنثى التي ترقد على الأرض مرات عدة أن تنهض واقفة.. لكنها بعد جهد كبير لم تتمكن إلا من رفع خرطومها. كان في جسدها جرحان صغيران حيث يبدو أن الصقور الجارحة

مسافة غير بعيدة من حافة إحدى البرك المائية، وهي تحاول جاهدة بأقصى ما أوتيت من قوة النهوض، ولكن يبدو أن جميع محاولاتها قد باءت بالفشل الذريع لأنها كانت في حالة مزرية يرثى لها، إذ يبدو أن الموت أصبح على





● الفيل وصغيره يحاولان مساعدة هذه الأنثى الطريحة أرضاً وهي تحتضر

بعض الماء وترش به جسدها. وكانت تلك هي آخر لحظة نشاهدها فيها وهي تتحرك. وفي صباح اليوم التالي عدنا لنتفقد المكان ونتعرف على ما حدث لجسدها إذ وجدنا ثقباً جديدة عدة في جسدها من الصقور الجارحة.

### تفسير هذا السلوك الانتهازي

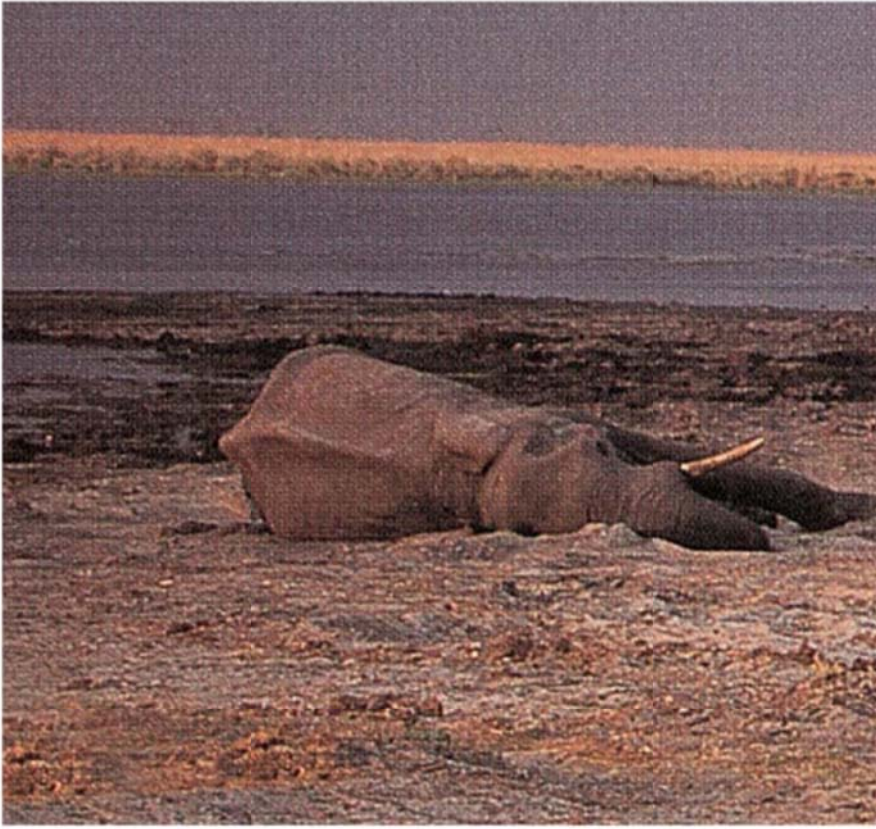
هذا السلوك الغريب من هذا الفيل كان تصرفاً غير طبيعي يستوجب

وبعد نصف ساعة تقريباً من بداية عملية المعاشرة، انزاح الفيل الذكر عن الأنثى ومشى لمسافة بعيداً عنها وظل واقفاً مولياً ظهره نحوها ووجهه في الاتجاه المعاكس لمكانها لما يقرب من عشر دقائق، ثم بعد ذلك غادر المكان بهدوء ولحق به الفيل الصغير وتركها الأنثى على حالها.

ظللنا بجوار الفيلة الأنثى وهي تحتضر بعد أن غادرتها كذلك الأفيال الأخرى. بعد ذلك لاحظنا أنها تمد خرطومها تحت حنجرتها لتمتص

وضع رجليه الأماميتين فوق بطنها ليحفظ توازنه، ومن ثم يصعد فوقها. لقد قام الفيل بتكرار عملية المعاشرة لأربع أو خمس مرات متوالية. والشئ الذي أثار انتباهنا قدوم ثلاثة أفيال أخرى إلى المكان، لكنها لم تحاول على الإطلاق التدخل لإزعاج الفيل أو إبداء أي حركة أثناء عمله المزري هذا، أما الفيل الصغير فقد ظل على بعد أمتار قليلة مشيحاً بوجهه بعيداً وظهره باتجاه الفيل الذكر والفيلة الأنثى.





● وأخيراً تركها بعد قضاء شهوته تواجه مصيرها بنفسها



أنه إذا سنحت للفيل الذكر البالغ أي فرصة مناسبة مهما كانت وجيزة لمعاشرة إحدى الإناث فإنه يغتنمها، خاصة إذا لم يكن قد سبق له من قبل ممارسة هذه الغريزة

## ■ الفيل يعتدي على فيلة أثناء احتضارها بدلا من مساعدتها!

بصورة متكررة أو منذ فترة زمنية طويلة نسبياً.

ويقول هذا الدكتور: من الواضح أنه لأمر سهل للغاية بالنسبة للفيل لمعاشرة الأنثى التي لا تستطيع أن تقاوم أو تتحرك، كما في هذه الحالة. وهذه الحالة ربما تكون حادثة نادرة وغير طبيعية ويمكن وصفها بأنها نوع من الانتهازية، كما أنها أيضاً يمكن أن تعتبر دليلاً على وجود نظام اجتماعي دقيق في حياة هذا الحيوان الذكي الشديد التعقيد!

الإطلاق. غير أنه لم يندم هذا التصرف. فقد ذكر لنا أنه كان قد لاحظ أثناء دراساته أن الأفيال تولي اهتماماً خاصاً للأفيال الميتة أو تلك التي تحتضر من أفراد القطيع أو

أي من الأفيال الأخرى بشكل عام، وأن الفيل إذا وجد نفسه في وضع مريح، ربما يتصرف - إذا كان ذكراً أو أنثى - بشكل مختلف تماماً مما قد نتصور. وقد سجل الدكتور «أنطوني مارتن» مثلاً لهذا النوع من السلوكيات عندما نشب في إحدى المرات اقتتال بين الأفيال كان فيه فيل عجوز مستلقياً على الأرض، بينما كان بجواره فيل آخر أصغر منه سناً اتجه نحوه واعتدى عليه. ومن خلال خبرته الطويلة، وجد

الاستفسار عنه والتعرف على كنهه ودوافعه. فلما استشرنا الدكتور «أنطوني هول مارتن»، مدير مركز تطوير المحميات الطبيعية في جنوب إفريقيا، وأحد الخبراء الأوائل في القارة الإفريقية في مجال دراسة سلوك الأفيال، وطلبنا منه أن يشرح لنا دوافع هذا التصرف والتعليق على هذه الحادثة مع أنه لم يشاهد مثل هذا السلوك من قبل على

ذوو النفوس الدنيئة يتلذذون بالتفتيش عن أخطاء الآخرين





مشاهد

# آخر قبور فيزو

مجموعة السكان في مدينة مورت قسطنطينية في دياكل خشبية



• موقع لإحدى هذه المقابر الأثرية

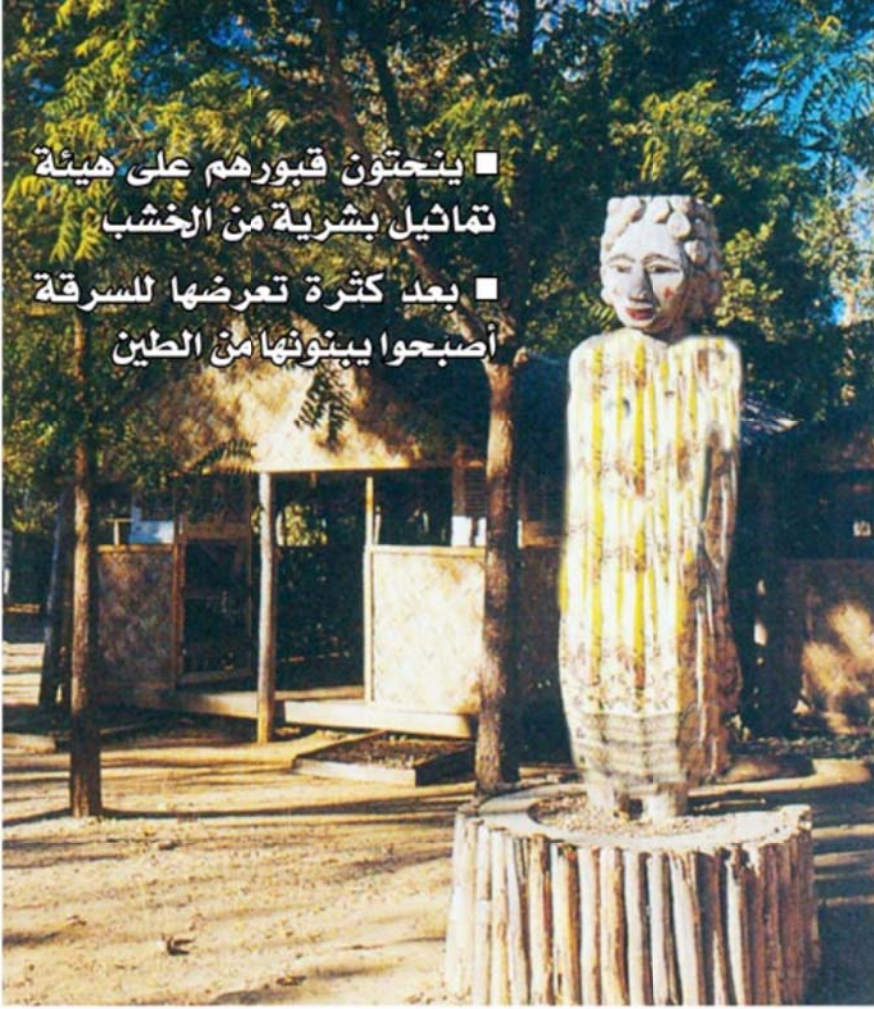
العدد ١١٤ - أبريل ٢٠٠٩

الكوثر

٤٤



■ ينحتون قبورهم على هيئة  
تماثيل بشرية من الخشب  
■ بعد كثرة تعرضها للسرقة  
أصبحوا يبتونها من الطين



● تماثيل من الخشب لامرأة

منذ سنوات قليلة، كان الكثير من الناس يزورون بعض المواقع الأثرية في إقليم «موروندا» أحد أقاليم جزيرة مدغشقر لاستكشاف رموز فن دفن الموتى الذي اشتهرت به المملكة المحلية المعروفة باسم مملكة «ساكالافا فيزو» التي يشتهر أفرادها بمهارتهم الفائقة في صيد الأسماك، حتى إن خبرتهم العريقة في هذا المجال لتمكنهم من معرفة مواقع الصيد المجدية باستخدام حاسة الشم.



### القبور الإيحائية

في هذا الإقليم، وعلى مبعده من القرى التابعة له، تقع بعض المقابر القابعة بين الكثبان الرملية والمستنقعات المائية. صممت هذه القبور إما في صورة هياكل خشبية صنعت بطريقة إيحائية، أو على هيئة تماثيل بشرية ذات رموز جنسية بصورة مكشوفة.

يعتقد السكان المحليون أن صياغة بعض القبور على هيئة تماثيل بشرية تجسد عملية الإشباع الغريزي، وتوحي بعملية التكاثر التي تعتبر وسيلة من وسائل طرد الأرواح الشريرة والوقاية من أذاها! ويشرف على بناء هذه القبور وتصميمها نحاتون متخصصون، ينحتونها بكيفية تعبيرية تجسد حياة الأموات المدفونين فيها وكل ما يتعلق بها بناء على سيرهم

الذاتية التي يتلفونها من أفواه أقاربهم قبل عملية الدفن. فقد يصمم النحات مثلاً قبراً لزوجين في هيئة تماثيلين في حالة تزاوج دلالة على استمرار حياتهما الزوجية في الحياة الآخرة، وإنجابهما ذرية غير ذرية الحياة الدنيا.. وهكذا.. وقد تحتوي هذه القبور على بعض ممتلكات الميت النفيسة، لذلك تتعرض كثيراً للنهب على يد بعض اللصوص لسرقة محتوياتها.. وقد يسرق القبر الأثري المنحوت بصورة بديعة بكامله لبيعه في السوق السوداء لهواة المقتنيات والتحف الأثرية. ولهذا السبب، لجأ الناس في السنوات الأخيرة إلى بناء قبورهم من مادة طينية قوية كقوة الإسمنت في صلابته، غير أن هذه المادة قد تنضب في السنوات القليلة القادمة.

نحب الماضي لأنه ذهب، ولو عاد لكرهناه



## بعد ٣٠ عاماً من الحرب الأهلية:

# الأمراض العقلية مشكلة وطنية في رواندا

● الحياة تسير بشكل طبيعي بجانب إحدى المقابر بعد أحداث الإبادة الجماعية التي شهدتها رواندا

لكنني في واقع الأمر لا أستطيع إعطاء رقم محدد لهذه المشكلة على المستوى الوطني.

● **إنذا، ما نوع الأمراض العقلية التي تعرض عليكم بشكل يومي؟**

– بالطبع لدينا حالات من الاكتئاب، إلا أن الغالبية من حالات الصحة العقلية هنا في رواندا تتعلق بالفظائع التي ارتكبت. كما أن أعراض هذه الحالات تستغرق وقتاً طويلاً حتى تكشف عن نفسها. أيضاً فإن الجانب السريري لتلك الفظائع أصبح معقداً ويزداد تعقيداً بمرور الوقت. وهناك أعراض لهذه المعضلة تحدث عن نفسها في

● **هل تعتبر الصحة العقلية مشكلة كبرى في رواندا؟**

– نعم بالطبع، خاصة إذا نظرنا إلى عمليات القتل والإبادة الجماعية التي شهدتها رواندا في عام ١٩٩٤. أي بعبارة أخرى، كانت البلاد حبلية بالمشكلات حتى قبل ذلك الوقت، لكن بعد تلك الأحداث أصبحت الصحة العقلية قضية وطنية.

● **هل تتوفر لديكم أية أرقام أو إحصاءات حول هذه المشكلة؟**

– لا. لا تتوفر لدينا هنا أي شيء كهذا. لكن من خلال تجربتي العملية، أعرف أن هناك الكثير من الناس الذين يتعرضون لمشكلات كهذه،

بعد مضي أكثر من عقد من الزمان على عمليات الإبادة الجماعية، يتبادر إلى الذهن سؤال: كيف تأقلمت رواندا مع الصدمة؟ للإجابة عن هذا السؤال وغيره، حاور «نيك أريكسون» المحرر في مجلة «بي بي سي فوكاس» الطبيب النفسي «ناسون مونيديامبوتسا» في العاصمة «كيغالي» قائلاً:



لكن هذا أمر صعب لأننا لا نملك الموارد اللازمة للقيام بذلك.

### ● هل تتعاطف الحكومة علي الأقل مع أولئك الذين يعانون من الأمراض العقلية؟

– نعم، على ما أظن، فنحن الآن لدينا ثورة حقيقة بعد عمليات القتل الجماعي. فمثلاً، بعد عام ١٩٩٤ قامت الحكومة بإنشاء مدرسة للممرضات النفسيات من أجل التعامل مع هذه المشكلة الملحة. وثانياً، قامت بفتح شعبة هنا في الجامعة بكيفالي لعلم النفس السريري لتدريب أولئك الذين سيكافحون ويحاربون الأمراض العقلية في رواندا. كما أننا لدينا أطباء كانت الحكومة قد أرسلتهم يدرسون في جنيف، واثنان أخران في داكار وواحد في نيروبي. كما أن الحكومة ظلت تعمل مع مؤسسة سويسرية لإنشاء عيادات خارجية يؤمها المرضى بالمستشفيات في رواندا. فهذه كلها تطورات إيجابية.

### ● لكن بالتأكيد هذا ليس كافياً!

– هذا ليس كافياً على الإطلاق لأنه ليس لدينا عدد كاف من الاختصاصيين في الطب النفسي. لكن على المدى القصير، لدينا إحدى المنظمات التي تحاول تدريب بعض الاختصاصيين الذين سنستفيد من خدماتهم. لكن إذا نظرنا في العدد التقديري للمرضى النفسيين، يمكننا القول، بجانب الأساسيات المتوفرة، فإن ذلك لا يعتبر كافياً.

### ● هل ترى أن الروانديين أنفسهم لديهم حكم سلبي مسبق على الأمراض العقلية؟

– أعتقد أيضاً أنه يوجد الآن تغير كبير جداً في هذه النظرة. إذا كانت الأسر قبل أحداث الإبادة الجماعية تبادر إلى علاج مرضاها من الأمراض العقلية، وتبادر إلى البحث عن اختصاصيين لكنهم الآن مع أحداث أبريل ١٩٩٤ تحولت القضية من شأن خاص إلى شأن عام، وقد سعت الحكومة إلى إيصال رسالة، عن طريق حملات مكثفة، إلى كل البيوت بأن كل شخص، بعد هذه الفضائع، يمكن أن يكون عرضة للأمراض النفسية والعقلية.



المشكلة جسدياً. فعلى سبيل المثال، تظهر على بعض الناس أعراض تشبه الصرع كنتيجة مباشرة لبعض الفضائع.

### ● إذا... هذه العملية ستستغرق الكثير من الوقت حتى تتمكنوا من التعامل مع كل مريض بالطريقة السليمة. هل فعلاً تشعرون بأنكم تقومون بفعل شيء مختلف؟

– هذه واحدة من أكبر التحديات التي تواجهنا، لأن لدينا الكثير من الناس الذين يعانون من هذه المشكلة. فليس لدي وقت كاف لفحص كل شخص بحاجة لمساعدتي. فالناس يحتاجون للوقت، بعض الوقت لكي أستمع إليهم،

رواندا، ويمكنك استشفافها وقراءتها في كافة الكتب المنهجية، منها على سبيل المثال، حالة أولئك الناس الذين يميلون إلى عدم الكلام، وهذه المشكلة قد تستمر في بعض الأحيان لعدة أسابيع أو شهور. وأحياناً تتطور حالة المريض إلى حالة من المرض البدني، أو بمعنى آخر أن الجسم نفسه يعاني بسبب الحالة العقلية. وفي مثل هذه الحالات، لا تكون لدينا دائماً القدرة على اكتشاف هذه الأعراض من الكتب المنهجية النظامية، وبالتالي، تصبح المشكلة أن الناس عادة لا يتحدثون عن مشكلاتهم، بل يفضلون الصمت والسكوت عنها، ومن ثم، تتفاقم





# تقيا فبا ان ااطا



الصديقان



صراع البقاء







أبوة



مرح



صانع السلال



قوارب من نوع خاص





# تقارير من أرض



نقل الملح في مدغشقر



وقت المهرجان



ساعة الغروب









■ كان في بدايته تلميذا عاديا  
يساعد أهله في مزرعتهم

■ ترك أهله عند السادسة  
عشرة من عمره للبحث عن  
عمل في مدينة «ديترويت»

■ في العشرين من عمره  
كانت انطلاقته الحقيقية  
إذ استطاع أن يصنع محركاً  
يعمل بالوقود

■ في الثالثة والعشرين من  
عمره، صنع سيارة بقوة  
حصان واحد

■ في البداية، كان يصنع سيارة  
وينتظر بيعها ليصنع غيرها

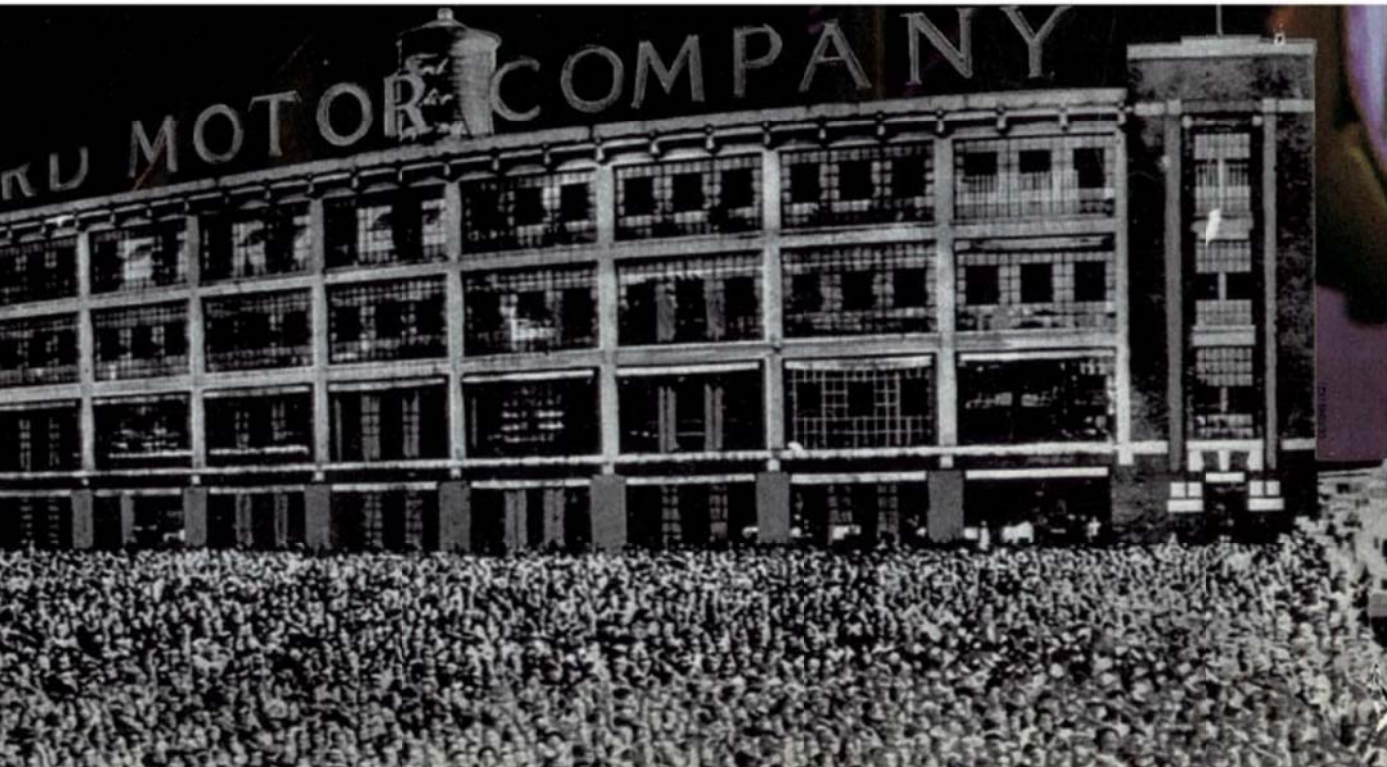
■ سيارة فورد A كانت بداية  
انطلاقته الحقيقية ومع  
ظهور فورد T اتسعت شهرته

■ كانت لديه نقاط ضعف  
تغطيها نقاط قوة كثيرة

# هنري فورد

## الذي غير وجه العالم

عندما أنشأ «هنري فورد» شركته لصناعة السيارات، كان قد أشعل شرارة تغيير وجه العالم في القرن العشرين، وجعله يتطور من السير على الأقدام، أو اعتلائه عربة يجرها حصان، إلى عربة تسير بالوقود، وتضيف مزيداً من الرفاهية إلى سكان كوكب الأرض. وكان هذا الشخص الذي غير سير الحياة في العالم قد رأى النور في يوم ٣٠ من شهر يوليو عام ١٨٦٣، وكان له ثمانية إخوة هو أكبرهم في أسرة تنحدر من أصول إيرلندية كانت مقيمة في منطقة بالقرب من دير «بون» في ولاية «ميشيغان» الأمريكية. كانت ولادته متزامنة مع ولادة أخرى على مستوى البلد الذي ولد فيه، تمثلت في ظهور الولايات المتحدة كقوة عالمية في مختلف المجالات، وكان الرئيس آنذاك هو «إبراهيم لنكولن» المعروف.







● الورشة التي صمم فيها فورد أول سيارة (وفي الإطار) يبدو مع أحد المتسابقين في عام ١٩٠٢

بدأ بإنتاجها هي سيارة (فورد A) التي شهدت مبيعات على نطاق واسع في أسواق السيارات التي بدأت تغزو الطرقات سريعا في كل من أوروبا وأمريكا.

### قمة الشهرة

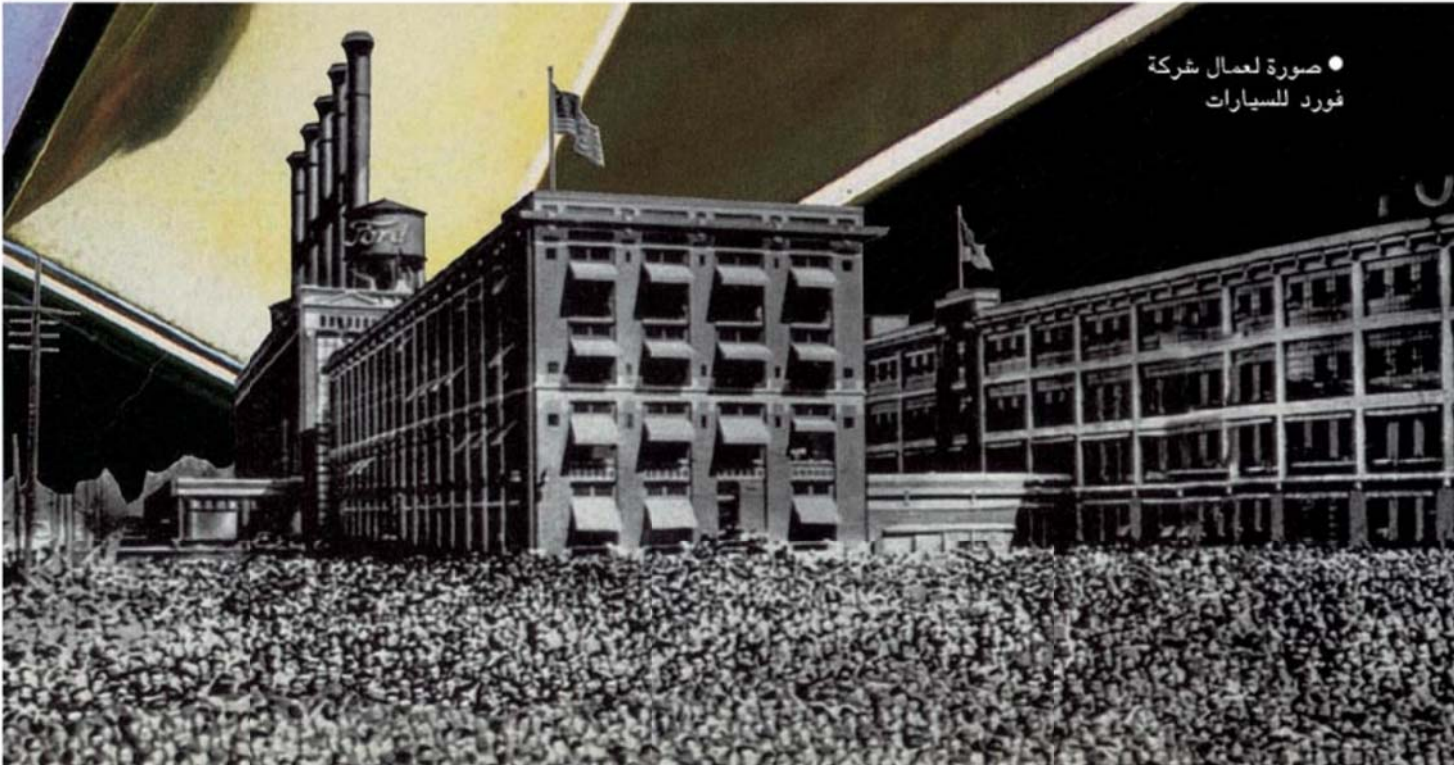
وبعد خمسة أعوام من انتشار (موديل A) استطاع فورد أن يطور هذا الموديل وينتج السيارة التي جعلته يحظى بشهرة كبيرة، إنها سيارة (فورد T) التي كانت بسيطة التصميم مع احتوائها على

### البداية

كانت بداية «فورد» عادية جدا، إذ كان في شبابه إما طالبا في المدرسة المحلية ذات الغرفة الواحدة، أو تراه يساعد أهله في أعمال المزرعة التي يعملون بها. ولما بلغ من العمر ستة عشر عاما، انطلق إلى مدينة «ديترويت» يبحث عن عمل مناسب، وكانت هذه المدينة هي التي أتاحت له التعرف على المحركات ذات الاحتراق الداخلي، والتي أصبح مشغوبا بها حتى استولت على تفكيره واهتمامه. وبعد ثلاث سنوات، عاد أدراجه إلى مزرعة عائلته، وبدء العيش بالأجزاء القديمة للألات الميكانيكية التي تقع يده عليها. وعندما بلغ العشرين من العمر، رجع إلى «ديترويت» ولكن هذه المرة عاد بفكرة تدور في رأس هذا الشاب الطموح، وقد عزم على تحقيقها مهما كانت الظروف، وكان شتاء عام ١٨٩٣ الانطلاقة الأولى له نحو تحقيق هذه الفكرة، فقد استطاع آنذاك أن يصنع محركا يعمل بالوقود، وبعد ثلاث سنوات، صنع «المركبة الرباعية» بقوة حصان، بعجلات مستعارة من دراجة هوائية.

### مادافعه لصنع السيارات؟

وعلى غير مزاج مخترعي المركبات في ذلك الوقت، فإن فورد لم يكن له هوى يربطه بالسيارات التي يصنعها أو يصممها، بل كان يسارع إلى بيعها ليجد ما يمول به تصميمه، لذلك فرغم قيام الكثير من المستثمرين والشركاء بدعمه، إلا أنه كان يزعجهم بعدم الاستجابة لرغباتهم، خاصة عندما أرادوا منه تصميم سيارة تقل أكثر من راكب، ولكنه لم يستطع صنع سيارة مصممة لعامة الناس إلا بحلول عام ١٩٠٣، وكان المستثمرون الأثرياء قد تخلوا عنه، فأصبحت شركة سيارات فورد تلقى التمويل من المهنيين والأصدقاء الذين ينتظرون أية سيارة ينتجها، وكانت السيارة التي



● صورة لعمال شركة فورد للسيارات





## قصة نجاح

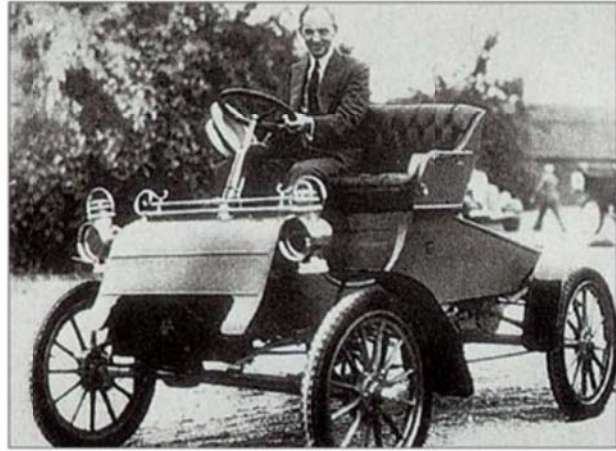
السيارات وعشاقها، إلا أن رفضه تغيير لون سيارته، وتغيير نوع فراملها ومبدل السرعة التقليدي، وعدد السلندرات، جعله يخسر ريادة عالم صناعة السيارات. ففي عام ١٩٣٦ صُنفت شركة سيارات فورد في المرتبة الثالثة في حجم المبيعات بعد جنرال موتورز وكرايسلر.

### التغلب على نقطة ضعفه

غير أن نقطة الضعف هذه تغطيها نقاط كثيرة جداً من القوة والإرادة في سبيل إحداث ثورة في عالم السيارات، لقد انهالت على «فورد» طلبات على سيارته (فورد T) من جميع أنحاء العالم، وكان من أبرع الصناعيين في مواجهة تحديات العرض والطلب والابتعاد عن الاحتكار، فكانت فلسفته قائمة على تلبية المزيد من حاجات السوق، وفي الوقت نفسه العمل على تخفيض الأسعار، وهذا بالطبع كان يؤدي إلى المزيد من الطلب على سيارته. وقد أنشأ فورد فرعاً لتجميع السيارات في «كنساس» وزاد إنتاج خطوط التجميع في مصانع سيارته من مدة اثنتي عشرة ساعة لتجميع السيارة الواحدة إلى مدة لا تتجاوز الساعة وثلاثاً وثلاثين دقيقة، ولذلك كان إنتاج مصانع سيارات فورد في عام ١٩١٤ حوالي ٣٠٨١٦٢ سيارة، وهو ما يفوق عدد السيارات المنتجة في ذلك الوقت.

### الحرب العالمية الأولى نقطة تحول

كانت الحرب العالمية الأولى، رغم الكوارث الاقتصادية والبشرية التي صاحبته، نقطة تحول في حياة فورد كصانع ومصمم للسيارات، حيث جعلته يفكر في تعويض النقص الحاصل في الموارد بجعل امبراطوريته الصناعية ذات اكتفاء ذاتي للفحم وسكة حديدية للنقل، ومساحة تربو على ٧٠٠٠٠٠ من الموانع الحراجية، وكذلك اشتهرت قافلة من الناقلات لتقوم بنقل فلزات الحديد من مناجمه إلى مصانع الإنتاج، وامتلك معملًا للزجاج ليكون صنع زجاجه من معاملته الخاصة، وكان مصنعه الضخم الذي أقامه في ميتشغان قد نال إعجاب كل الصناع،



• هنري فورد يقود سيارة (فورد A)

آخر التقنيات في صناعة السيارات، وكانت بالإضافة إلى ذلك غير باهظة الثمن مثل بقية السيارات الأخرى المنتشرة آنذاك. وقد قال في هذه السيارة كلمته المشهورة «يستطيع الناس أن يحصلوا على سيارة (فورد T) على أي لون شرط أن يكون أسود» وهذه المقولة تبين مدى التزامه بإرضاء ميول الناس مع عدم تغيير ما يراه مناسباً من اللون الذي اختاره لموديل سيارته، وربما تكون هذه هي نقطة ضعفه في مسيرة حياته الناجحة في صناعة السيارات، فهو رغم أنه استطاع أن يملأ ذوقه على بقية أذواق محبي

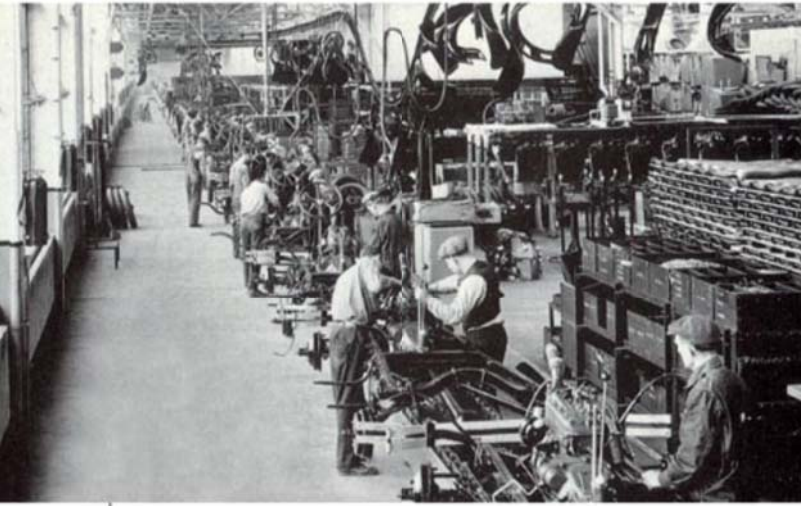


• أول مصنع لصناعة سيارات فورد في ديترويت عام ١٩٠٣



• أول نسخة من سيارة (فورد T)





● مصنع سيارات فورد في ميتشيغان



● خط تجميع سيارات فورد



● ازدحام مروري في زاوية «الهايد بارك» في لندن عام ١٩٣٥

### فضله على بلده

لقد قدم هنري فورد لبلده الكثير، فقد كان من المساهمين في النهضة الاقتصادية التي شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت مصانع سياراته سبباً في بناء الكثير من المدن والضواحي خاصة، ووزن امبراطوريته الصناعية تمثل في عدد «حاشيتها» من العمال التي بلغت حوالي ٣٦٤٠٠٠ عامل. وقدم للعالم حتى وفاته عام ١٩٤٧ ملايين السيارات التي جعلت الكرة الأرضية تتحول من عهد المشي على الأقدام إلى عهد السير بواسطة السيارات، والتي كان يحلم «هنري فورد» أن يجعل لكل شخص في العالم سيارة خاصة به. واليوم بعد وفاته، وبعد أن تجاوزت سيارات فورد أكثر من المئتين والخمسين مليون سيارة منذ تصنيع أول سيارة، صار هنري فورد رمزاً من رموز الصناعة العالمية، ورجلاً من رجال القرن العشرين.

وتم أخذ نسخة من النظام التكاملي القائم فيه، وأنشأ مصانع مماثلة على غرارها في كثير من أنحاء العالم، وكانت السيارة التي ينتجها مصنع سيارات فورد تمر برحلة قصيرة على الشكل التالي: في الساعة الثامنة صباحاً يصل الحديد الخام المطلوب المنقول بواسطة شاحنات فورد من مناجم فورد إلى أفران فورد، وبعد أن يتحول الحديد إلى معدن صلب معد للتصنيع، يتم صبه ضمن قوالب معينة، وتتحول هذه القوالب إلى خطوط التجميع، وبعد ثمان وأربعين ساعة تخرج هذه الكتل الحديدية من خطوط التجميع سيارة تسعى.

لقد غير فورد نظام الاكتفاء الذاتي، وأصبحت سياراته لا تحتاج إلى شيء من خارج إمبراطوريته الصناعية التي تحتوي على الإطارات وأرضية السيارات، بل كل ما تحتاجه السيارات من كماليات، وقد استفاد من العائدات المالية الضخمة التي استطاعت (سيارة T) تحقيقها لتوسيع تجهيزات مصانعه التي أصبحت ظاهرة اقتصادية رائعة بكل المقاييس، خاصة وأنه اشتهر بحسن معاملته لعماله، ودفع لهم أعلى الأجور، وقد تعرض هذا الرجل إلى الكثير من الضغوط التي حاولت عبثاً أن تثنيه عن المضي قدماً في سبيل تحقيق طموحاته الصناعية.

### فورد واليهود

كان شديداً على اليهود وكان عارفاً بالأعبيهم الشيطانية في سبيل السيطرة على العالم عن طريق إحداث مختلف المشكلات. ولعل كتابه «اليهودي العالمي» رغم أنه اتهم بسببه بأنه معاد للسامية، يعبر بصدق عن نظرته لليهود ونقده اللاذع للسلوكيات التي يتبعونها في سبيل تحقيق مآربهم غير المشروعة والخبيثة.

من العظماء من يشعر المرء بحضرته أنه صغير



## إفريقيا وتحديات عصر الهيمنة

يشير عنوان كتاب «إفريقيا وتحديات عصر الهيمنة.. أي مستقبل» إلى أن مستقبل القارة السمراء لا يزال محفوفاً بالمجهول والمخاطر. ويعبر الكتاب في الواقع عن هم أكاديمي عربي، وهو للمؤلف حمدي عبدالرحمن المتخصص في إفريقيا الذي يحاول أن يجعل قضاياها وشؤونها ومشكلاتها وواقعها وحاضرها وهويتها مطروحة على ذهن العربي.

## التحقيق التاريخي للنهب الأوروبي

يستعرض المؤلف في المقدمة الطويلة نسبياً ما أطلق عليه «التحقيق التاريخي» لتطور النهب الأوروبي لموارد القارة المختلفة، وهو ما فرض التخلف، وعاق التنمية في القارة، وفي نفس الوقت حقق النهضة والتقدم لأوروبا.

فقد كان اليورانيوم المستخرج من الكونغو البلجيكية جزءاً مهماً من مشروع «مانهاتن» الأصلي الذي أنتج القنبلة الذرية الأولى، ومثل التكاليف الاستعمارية على القارة الإفريقية في نهاية القرن التاسع عشر مجموعة من الملامح كرسّت تخلف القارة.

من أهمها: رفع شعار «الأبوية السياسية» أي القيام بمهمة حضارية لنشر المدنية بين الأفارقة لعبت فيها بعثات التبشير المسيحية دوراً مهماً.

وعقب تحقيق المملكة السباسبية كما وصفها «كوامي نكروما» أي تحقيق الاستقلال السياسي، فإن دولة ما بعد الاستعمار لم تستطع تحقيق التنمية، وكرست الفساد والاستبداد السياسي، واستنسخت النمط الكولونيالي في صورة إفريقية، وهذا ما جعل القارة نهبا للمؤسسات المالية الدولية، وعلى رأسها صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي في فترة السبعينيات والثمانينيات.

بعد ١١ سبتمبر أصبحت إفريقيا بعد تهميشها إبان الحرب الباردة ركيزة أساسية في الاستراتيجية الأمنية على الصعيد العالمي لسببين هما: النفط الإفريقي، والتحديات الأمنية.

ينقسم الكتاب إلى ثلاثة أبواب: الأول بعنوان «قضايا منهجية ونظرية» والثاني بعنوان «إفريقيا والقوى الدولية» والثالث بعنوان «إفريقيا وتحدي التنمية» ثم خاتمة للدراسة.

## تجيزات المناهج

يذهب المؤلف إلى أن معظم الأطروحات النظرية التي قدمت لتفسير مختلف قضايا الحكم والسياسة في إفريقيا بعد الاستقلال أثبتت عجزاً واضحاً. ومن ثم، كان هناك غياب للفهم الصحيح لمشكلات إفريقيا. فالمنظور الغربي لفهم إفريقيا يعكس تحيزاً واضحاً، يغلب عليه المنزع التشاؤمي الذي يلقي باللائمة على عوامل داخلية نابعة من الواقع الإفريقي. ووصفات العلاج التنموية التي طرحها كل من البنك

الدولي وصندوق النقد الدولي كانت غير ناجحة، لأنها اعتمدت على رؤى خبراء هذه الهيئات، كما أن الأدبيات التي عالجت مراحل التطور السياسي والاجتماعي للقارة نبنت الرؤية الغربية التي هيمن عليها منظور التنمية والتحديث وفق ما أطلق عليه «النظرية الكبرى» التي تبحث جميع المناطق من خلال منظور عام ومقارن، وغابت الرؤية التحليلية الكلية الملزمة لفهم الواقع السياسي والاجتماعي الإفريقي الراهن، وسادت صورة ذهنية تتحدث عن الفوضى والحروب واللاجئين والمجاعات والتصحّر وانهيار الدولة.

ويشير المؤلف إلى مداخل النظرية الحديثة لفهم إفريقيا التي تعبر عن التحولات التي شهدتها نظم القارة منذ فترة التسعينيات وهي «مدخل التحول الديمقراطي» و«الاقتصاد السياسي الجديد والتكيف الهيكلي» و«العولمة الجديدة» و«إدارة الصراعات الإثنية».

كما يعرض لبعض الاتجاهات الحديثة في دراسة النظم الإفريقية مثل: الحكم الذي أصبح مرادفاً للحكم الصالح، و«الجنس» الذي يسعى لإزالة الفجوة بين الرجل والمرأة في إفريقيا، والانتخابات وعلاقتها بحرية تكوين الأحزاب، وسياسات التعدد الحزبي وإدارة العملية الانتخابية، والعسكرة أي طبيعة علاقة العسكر بعملية السياسة في إفريقيا، والمجتمع المدني كبديل عن الدولة العاجزة عن القيام بمهام الحفاظ على المجتمع.

## الصراع الدولي في إفريقيا

يرسم هذا الجزء المتميز من الكتاب صورة إفريقيا في الاستراتيجية الكونية الجديدة بعد الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١.

فالتفكير الاستراتيجي الأمريكي الخاص بمحاربة ما يسمى «الإرهاب» وضع إفريقيا في مكانة مهمة لأسباب متعددة أهمها: تنامي المشاعر المعادية لأمريكا في كثير من المناطق الإفريقية، لاسيما منطقة القرن الإفريقي، وخاصة الصومال التي ينظر إليها الأمريكيون باعتبارها ملاذاً آمناً لتنظيمات إسلامية موالية لتنظيم القاعدة. وأهمية دولة كالسودان في بناء التحالف الدولي الموالي لأمريكا في حربها على «الإرهاب»، كما أن تردّي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في القارة يجعلها بيئة خصبة لعمل التنظيمات المعادية للغرب، فإفريقيا هي الحلقة الضعيفة في سلسلة «الإرهاب الدولي». أما بالنسبة للنقط، فإن أمريكا ترى أن النفط الإفريقي يمثل مصلحة قومية استراتيجية لاتخاذها بديلاً عن نفط الشرق الأوسط، وتوفر إفريقيا الواقعة جنوب الصحراء خرس ودرجات أمريكا من النفط وتتوقع بعض المصادر ازدياد هذه الواردات بنسبة ٢٥٪، وبذلك ستفوق الواردات الأمريكية من النفط الإفريقي وارداتها من نفط الخليج.

يمثل السودان نموذجاً واضحاً للسياسة الأمريكية

أفريقيا وتحديات عصر الهيمنة  
أي مستقبل؟

تجاه إفريقيا والعالم العربي، فمنذ وصول الإنقاذ إلى السلطة عام ١٩٨٩م وهو يمثل دولة عاصية وفق الرؤية الأمريكية.

وقد عمد الخطاب السياسي الأمريكي إلى تقديم صورة نمطية عن نظام الإنقاذ في السودان تمثلت في: انتهاك حقوق الإنسان، وغياب الحرية الدينية، حيث تطرح قضايا الرق والإكراه القسري على اعتناق الإسلام، واعتبار السودان دولة راعية «للإرهاب»، وحرمان الجنوب والمناطق المهمشة من حقها في تقرير مصيرها.

انحازت أمريكا بكل ثقلها لدعم ما عرف باسم مبادرة الإيغاد، في الوقت الذي عارضت فيه المبادرة المصرية الليبية التي أعلنت من جانب مصر وليبيا عام ١٩٩٩م لأن هذه المبادرة لم تورد إطلاقاً حق تقرير المصير للجنوب، بل تحدثت عن وحدة السودان.

كما أنها لم تنشر إلى علاقة الدين بالدولة في السودان، ومع توقيع اتفاقية السلام النهائي في السودان عام ٢٠٠٥م، أضحى مستقبل السودان رهناً بإرادة طرفين فقط من أطراف المعادلة السودانية البالغة التعقيد.

وفي أزمة دارفور - الإقليم الكبير الذي تعادل مساحته مساحة فرنسا - سارعت الإدارة الأمريكية إلى إدانة ما يحدث فيه باعتباره كارثة إنسانية.

وفي عام ٢٠٠٤ وصف الكونغرس ما يجري في دارفور بأنه إبادة جماعية، وأصدر مجلس الأمن قراراً في يوليو عام ٢٠٠٤ أنذر فيه الحكومة السودانية باتخاذ تدابير معينة بموجب المادة ٤١ من الفصل السابع لميثاق الأمم المتحدة، إذا لم تسارع إلى نزع سلاح الجنجويد خلال شهر.

ويلاحظ أن السلوك الأوروبي في القارة الإفريقية وفي السودان ودارفور موزع لدعم السياسة الأمريكية، كما في حالة بريطانيا والنرويج وإيطاليا، أو الحصول على مكاسب خاصة كما في الحالة الفرنسية.

## إفريقيا وتحدي التنمية

يرى المؤلف أن الصراعات الإثنية في إفريقيا حالت دون تحقيق نهضة حقيقية فيها وتعرض إلى مداخل تحقيق التنمية مثل مدخل الوحدة السياسية. وأشار إلى خطة عمل «لاغوس» التي وضعت عام ١٩٨٠م، والتي تدعو إلى زيادة الاعتماد على الذات وتسريع عملية التنمية، وإضفاء الطابع الديمقراطي عليها، وتسريع عمليات التكامل الاقتصادي على المستوى الإقليمي.





## العفو الدولية تدعو الأمم المتحدة إلى توسيع تحقيقاتها لتشمل الاعتداء على غزة ..

في غزة. وقالت الأمانة العامة لمنظمة العفو الدولية «إيرين خان»: إن التحقيق الأممي يجب ألا يقتصر على النظر في هجمات القوات «الإسرائيلية» الأخيرة على مدارس الأمم المتحدة وموظفيها ومكاتبها في غزة، لأن حق معرفة أسباب الانتهاكات وتحديد المسؤول عنها لا يقتصر على ضحايا تلك الهجمات فقط، والمطلوب فتح تحقيق دولي شامل يدقق في جميع انتهاكات القانون الدولي من قبل «إسرائيل».

دعت منظمة العفو الدولية الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون» إلى توسيع التحقيق حول الهجمات الصهيونية التي طالت مكاتب المنظمة الدولية في قطاع غزة ليشمل جميع الانتهاكات، معترفة أن باحثيها الذين زاروا غزة وجنوب «إسرائيل» أثناء الحرب وبعدها وجدوا أدلة دامغة على وقوع جرائم حرب وانتهاكات خطيرة للقانون الإنساني الدولي، ومن بينها هجمات مباشرة شنتها القوات «الإسرائيلية» على المدنيين الفلسطينيين وأهداف مدنية

### اليونيسيف تدق ناقوس الخطر جاء استغلال الأطفال جنسيا

ذكرت تقارير الأمم المتحدة أن نحو ١,٨ مليون طفل يتعرضون سنويا للاستغلال الجنسي سواء من خلال الزج بهم في شبكات دعارة دولية أو انتهاك أعراضهم ونشرها على مواقع إباحية على شبكة الإنترنت، كما يتعرض ١,٢ مليون طفل سنويا للبيع من خلال الاتجار بالبشر. وتؤكد سلطات الأمن الأوروبية «يوروبول» أن هناك ما لا يقل عن ثلاثة ملايين مادة على شبكة الإنترنت تعرض استغلال الأطفال جنسيا، والعدد مرشح للزيادة بدرجة مريبة. وتشكل ظاهرة انتشار الاستغلال الجنسي للأطفال في مناطق مختلفة من العالم مشكلة تواجه خبراء الجريمة والاجتماع، حيث تتعرض الجهود التي تبذل لمعالجة هذه الجريمة للعديد من العراقيل رغم النصائح والدراسات المنتشرة حولها.

### هيومن رايتس: أوضاع حقوق الإنسان في العراق سيئة

اعترف تقرير أصدرته منظمة «هيومن رايتس ووتش» بأن العراق «لا يزال منقسما على الصعيد السياسي، لأن الحكومة لا تزال تعتمد على قاعدة سياسية ضيقة» وصفتها بأنها «عرقية وطائفية»، وأن «أوضاع حقوق الإنسان في العراق سيئة للغاية»، متمثلا بحالات «العنف والاحتجاز التعسفي والتعذيب والمهجرين والانقسامات الطائفية». وقد تحدث فصل خاص في التقرير عن أوضاع حقوق الإنسان العام الماضي في البلد المحتل من حيث أزمة المهجرين وهم «بالملايين بين نازح عن دياره بسبب العنف الطائفي»، و«لاجيء في الخارج»، وأن العمليات العسكرية الأمريكية والعراقية المستمرة تؤدي إلى «إيقاع ضحايا في صفوف المدنيين»، بالإضافة إلى استخدام أساليب تعذيب المعتقلين على نطاق واسع، والذين لا يزالون في السجون المكتظة، ورأت المنظمة أن محاكمة النائب السابق لرئيس الوزراء طارق عزيز -والذي تمت تبرئته مؤخرا- «تفتقر إلى أدلة رسمية»، وأن بعض المعتقلين قضوا سنوات في السجون من دون تهمة أو محاكمة».

## انتقادات واسعة لأوضاع حقوق الإنسان في ليبيا

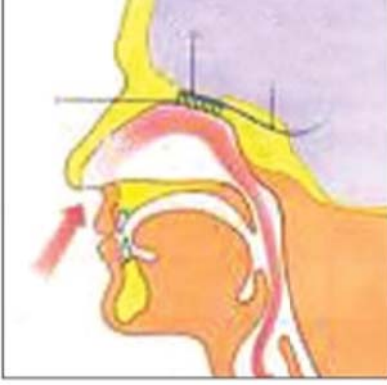
أنهم قتلوا عمدا داخل سجن بوسليم بطرابلس في صيف عام ١٩٩٦، وأن العشرات من أسر هؤلاء السجناء رفعوا مؤخرا قضايا أمام محاكم ليبية للمطالبة بالكشف عن مصير أبنائهم المفقودين، فيما لا يزال نحو ٤٠٠ سجين قابعين في المعتقلات جلعهم من المنتمين إلى التيار الإسلامي، وبعضهم من النشطاء السياسيين الذين عادوا من الخارج مقابل ضمانات بعدم التعرض لهم، لكن السلطات الليبية لم تف بها، والبعض الآخر مثقفون وكتاب نشرت لهم أعمال تنتقد سياسات النظام الليبي على شبكة الإنترنت.

انتقد ناشطون حقوقيون ليبيون أوضاع حقوق الإنسان في بلادهم ووصفوها بأنها «مأزومة» و«بانسة» مطالبين بالكشف عن مصير قرابة ١٢٠٠ سجين سياسي قالوا إنهم قتلوا عمدا داخل أحد سجون العاصمة طرابلس، إذ قال السياسي المعارض «جمعة القماطي» في حديث «للجزيرة نت» من لندن: إن ملف حقوق الإنسان في ليبيا «ما زال مأزوما وثقيلًا، وهناك مطالب واستحقاقات عدة يرفض النظام الليبي التجاوب معها منها الكشف عن مصير قرابة ١٢٠٠ سجين سياسي ليبي تؤكد التقارير





## التهاب الجيوب الأنفية وعلاجه



### العلاج بواسطة التفريغ

إن الكثير من المصابين بالتهاب الجيوب الأنفية يشفون بسرعة شفاء نهائياً، من دون تناول مضادات حيوية وذلك باتباع طريقة التفريغ التي تتطلب ما يلي:

- شرب كميات كبيرة من الماء، واستنشاق البخار الساخن عن طريق الاستحمام فترة أطول في المرش (الدوش) الحار مثلاً.
- استخدام وسادة عالية عند النوم.
- استخدام مزيلات الاحتقان.
- استشارة الطبيب حول وصفات البخاخات المحتوية على الاسترويدات، خصوصاً عند المعاناة من الحساسية أو إذا كان التهاب الجيوب الأنفية من النوع الشديد.
- استخدام بخاخات الماء المالح لتسهيل المخاط وغسل الجيوب الأنفية.
- تجنب مضادات الهستامين.
- استعمال كمادات دافئة على الوجه لأنها قد تخفف من الألم.

### المضادات الحيوية

المضادات الحيوية لا توضع في صدارة قائمة علاجات التهاب الجيوب الأنفية. ومع ذلك فقد شكلت خطوة عظمى إلى الأمام في علاج التهاب الجيوب الأنفية، إلا أنها لا تؤدي مهمتها إلا بعد عملية تفريغ جيدة للجيوب، ورغم فعاليتها، فإن لها مضاعفات محتملة، إذ أنها يمكن أن تثير ردات فعل الحساسية أو تقود إلى ظهور أعراض جانبية. كما أن الاستعمال المتزايد للمضادات الحيوية يؤدي إلى انتشار البكتيريا المضادة للمضادات الحيوية (البكتيريا المتفوقة).

ويعتبر التفريغ أكثر أهمية من المضادات الحيوية في غالبية حالات التهاب الجيوب الأنفية غير المعقدة. ولنفس هذا السبب فقد أظهرت التجارب أن العلاج بالمضادات الحيوية لمدة تتراوح بين ثلاثة أيام وسبعة أيام هو عموماً فعال بمثل فاعلية العلاج التقليدي لمدة ١٠ أو ١٤ يوماً لحالات التهاب الجيوب الأنفية غير المعقدة.

### المضاعفات

- المعروف أن الجيوب الأنفية محاطة بهيكل مهمة جداً، منها المخ، العينان، والجمجمة. وفي حالات نادرة، فإن التهاب الجيوب الأنفية بمقدوره الانتشار نحو واحدة من هذه المناطق. وعلى المصاب استشارة الطبيب فور ظهور واحد أو أكثر من هذه الأعراض.
- حمى شديدة، صداع شديد، تشوش ذهني أو تيبس الرقبة، تورم الخد أو الجبهة أو سقف الحلق، تورم واحمرار وألم في العينين، تشوش البصر، صعوبة التنفس أو البلع أو الكلام.

### الالتهاب المزمن

يسمى التهاب الجيوب الأنفية الذي يدوم لفترة تزيد على ثلاثة أسابيع، أو الذي يتكرر ظهوره ثلاث مرات في السنة بالتهاب الجيوب الأنفية المزمن. والسبب الأكثر شيوعاً لحدوثه هو المعالجة غير الملائمة لالتهاب الجيوب الأنفية الحاد. وبما أن التشخيص والعلاج لحالات التهاب الجيوب الأنفية الحاد قد تحسناً كثيراً، فقد أصبح التهاب الجيوب الأنفية المزمن أقل شيوعاً مما كان عليه في الماضي.

وتعد إفرازات الأنف المتواصلة واحتقانه، أهم أعراض التهاب الجيوب الأنفية المزمن. وما عدا ظهور نوبات مفاجئة من حالات التهاب الجيوب الأنفية، فإن الصداع أو الحمى لا يحدثان في الحالات المزمنة إلا قليلاً.

وبالإضافة إلى البكتيريا التي تسبب التهاب الجيوب الأنفية الحاد، فإن المكورات العنقودية والبكتيريا اللاهوائية، والفطريات قد تسبب كذلك التهاب الجيوب الأنفية المزمن. والمضادات الحيوية قد تكون مفيدة خصوصاً لعلاج النوبات، إلا أنها أقل أهمية مقارنة بعملية ري الأنف، ومزيلات الاحتقان، وبخاخات الأنف الموصوفة طبياً.

الجيوب الأنفية هي حجيرات مملوءة بالهواء توجد داخل عظام الوجه، وبما أنها تحيط بالأنف، فإنها تعرف أيضاً باسم الجيوب المحاذية للأنف. ولدى كل منا أربعة أزواج من الجيوب التي تكون مملوءة بالهواء في العظام المحيطة بالأنف.

الجيوب الأمامية: توجد خلف جبهة الرأس، أما الجيوب الفكية فإنها تقع خلف عظام الوجنتين، والجيوب المصفوية تقع خلف جسر الأنف، والجيوب الوتدية تقع في عمق الجمجمة، خلف الأنف. ويبطن كلاً من هذه الجيوب، غشاء يفرز المخاط. فعندما يكون الجسم سليماً، فإن المخاط، السائل المائي الخفيف، يمر بحرية من الجيوب نحو الجزء الأعلى من الأنف. ولكن، عندما تلتهم الجيوب الأنفية، يصبح المخاط ثخيناً ولزجاً، ولذلك لا يمكنه المرور من الفتحات الصغيرة جداً المسماة (ostia) والتي تقود نحو الأنف: وبهذا يتراكم السائل في الجيوب مؤدياً إلى زيادة الضغط وحدوث الألم، وبذلك يصبح من تعرض لهذه الحالة مصاباً بالتهاب الجيوب الأنفية.

### أسباب التهابها

التهاب الجيوب الأنفية هو إصابة تسببها البكتيريا، وتوجد في أنف كل منا ملايين البكتيريا، كما توجد لدى الكثيرين منا الجراثيم التي تسبب إصابة الجيوب الأنفية.

هذه البكتيريا في الأنف ليست ضارة، كما أنها لا تتسبب في حدوث مشكلات صحية عندما تتغلغل نحو الجيوب الأنفية، ما دامت تنحدر بعد تغلغلها نحو الأنف مجدداً. ولكن، إذا كانت ممرات تفريغ الجيوب الأنفية مسدودة، فإن البكتيريا تتكاثر مسببة الإصابة. ولذلك فإن انسداد قنوات التفريغ الرفيعة للجيوب الأنفية هو السبب الرئيس في حدوث التهاب الجيوب الأنفية، وإعادة فتح ممرات التفريغ هو مفتاح العلاج.

### مشيراتها

البرد هو أحد الأسباب التي تثير التهاب الجيوب الأنفية. والشخص البالغ يصاب في المتوسط بنزلاتين إلى ثلاث نزلات من البرد سنوياً، أما الطفل، فيصاب عدة مرات تتراوح بين ست وعشر نزلات.

ونزلات البرد تنجم عن الإصابة بالفيروسات، وليس البكتيريا، ولذلك فإن المضادات الحيوية غير مفيدة في علاجها. إلا أن الفيروسات تتسبب في تورم أنسجة الأنف، الأمر الذي يؤدي أحياناً إلى انسداد الجيوب الأنفية. كما أن البرد يغير أيضاً شكل المخاط، إذ يمنعه من تأدية دوره العادي في اصطبار البكتيريا. وقد يشعر المريض بشيء من الضغط في الجيوب الأنفية عند إصابته بالبرد، إلا أن ذلك لا يعني أنه مصاب بالتهابها، أو أنه بحاجة إلى مضادات حيوية. ولا تقود إلا واحدة من ١٠٠ نزلة برد إلى التهاب الجيوب الأنفية.

### الأعراض

الضغط المؤلم هو العرض الرئيس ويعتمد الألم على موضع الجيوب الملتهبة، إذ يكون الألم في الجبهة عندما تلتهم الجيوب الأمامية، وفوق الوجنتين أو في الفك الأعلى والأسنان (الجيوب الفكية)، وخلف العينين (الجيوب المصفوية والوتدية) أو في أعلى الرأس (الجيوب الوتدية). ويزداد ألم الجيوب الأنفية عادة عند الانحناء إلى الأمام.

كما تشيع أعراض احتقان الأنف، وظهور إفرازات بألوان غامقة من الأنف. وعندما تنزل قطرات المخاط من خلف الأنف إلى البلعوم، يشعر المريض بطعم كريه، وقد تظهر لديه رائحة كريهة في الفم أو أثناء السعال. كما قد يفقد مؤقتاً حاسة الشم أو التذوق، وأخيراً فقد يشعر بالحمى والأوجاع والتعب.



## الحياة في المحيطات «مهددة» لألفي سنة

الحالي، الأمر الذي سيؤدي إلى ارتفاع حرارة المحيطات، وسيضاف إلى هذا العامل عامل آخر هو تباطؤ جريان المحيطات، مما سيؤدي إلى انخفاض الأوكسجين في مساحات شاسعة منها، ومن ثم انقراض أصناف من الأسماك ومظاهر أخرى من الحياة البحرية. ويرون إن عودة الحياة البحرية إلى سابق عهدها قد يتطلب بعد ذلك عدة قرون، نظرا لشساعة الغطاء البحري.

يقول علماء بيئيون من الدانمارك: إن الاحتباس الحراري قد يؤدي إلى ظهور مناطق ميتة في المحيطات، وبالتالي إلى نهاية الحياة البحرية لفترة قد تستمر لألفي عام. وقد استخدم هؤلاء العلماء برامج محاكاة حاسوبية تنبأ بما سيكون عليه الطقس في غضون ١٠٠ ألف سنة، وخلصوا إلى أنه في أسوأ الافتراضات، فإن نسبة ثاني أكسيد الكربون في الهواء سترتفع ثلاثة أضعاف مع نهاية القرن

## علماء: التغلب على الاحتباس الحراري ليس صعبا

توصلت دراسة إلى أن الأهداف الصعبة لتجنب احتباس حراري عالمي خطير ربما يكون تحقيقها أسهل مما يظن الكثير، وهو ما قد يقلل المخاوف من ازدياد التكاليف التي يتطلبها هذا المشروع.

وأشار التقرير الذي أعده علماء في هولندا وألمانيا إلى أن الاستثمارات المبدئية يجب أن تكون عالية لكي يكون لها تأثير في إبطاء الارتفاعات في درجة الحرارة، وبعد حد معين سيكون للإنفاق الإضافي عائدات واضحة على ارتفاع درجة الحرارة.

وحتى الآن عبّرت معظم الحكومات عن خشيتها من أن تبدأ التكاليف منخفضة ثم ترتفع بشدة قائلة: إن الأهداف الطموحة ستصبح باهظة التكاليف لمكافحة بعض المخاطر مثل الانقراض والجفاف والفيضانات.

ورجح التقرير وجود فرصة بنسبة ٩٠ بالمئة للحد من ارتفاع درجة حرارة الأرض إلى درجتين منويتين فوق مستويات القرن التاسع عشر وذلك من خلال استثمارات عالمية سنوية تبلغ في المتوسط ٢ بالمئة من إجمالي الناتج المحلي في الفترة بين ٢٠٠٥ و ٢٠١٠.

## إعصار ٢٠١٢ الشمسي قد يسبب خسائر بالتريليونات

حذر تقرير صدر مؤخرا عن وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» من الأخطار التي قد تنجم عن العواصف الشمسية على سطح الأرض، حيث إن العديد من الدراسات السابقة اختبرت تأثيرات الشمس في الأرض، إلا أن أيا منها لم يبحث في أخطار العواصف الشمسية على الحياة العصرية الجديدة.

فالتقرير، الصادر عن «ناسا» بالتعاون مع الأكاديمية الوطنية للعلوم، يقول: إن الولايات المتحدة، على سبيل المثال، تعتمد بشكل كبير على آخر صيحات التكنولوجيا، إلا أنها لم تقم بأي دراسة حول تأثير العواصف الشمسية في مجالات عدة كالاتصالات والتمويل والنشاطات الحكومية ووسائل النقل، وإذا ما ضرب الكرة الأرضية إعصار شمسي كأعصار «كاترينا» على سبيل المثال، فإن الأضرار قد تصل إلى ما قيمته تريليون أو تريليون دولار. يذكر أن نشاط الشمس هو في أقل مستوياته بدورته التي يبلغ طولها ١١ عاما، إلا أنه من المتوقع أن تقوم الشمس بإنتاج إشعاعات حرارية قد تزداد حتى تصل إلى أعلى مستوياتها في عام ٢٠١٢.

## إسرائيل تسرق المياه الجوفية في سيناء

كشف الدكتور إبراهيم الجعفري (عضو الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين بمجلس الشعب المصري) عن قيام إسرائيل بحفر آبار كثيرة بعمق ٨٠٠ متر لسحب المياه الجوفية المصرية من أرض سيناء بواسطة معدات وتقنيات حديثة ومتطورة.

وأوضح في بيان عاجل تقدم به إلى رئيس مجلس الوزراء، أن لجنة الشؤون العربية بمجلس الشعب عام ١٩٩١ حذرت من سرقة الكيان الصهيوني للمياه المصرية من سيناء، وأشارت إلى أن إسرائيل تعلم جيدا خريطة المياه الجوفية في هذه المنطقة؛ خاصة وأن المياه الجوفية في مصر وفلسطين وليبيا تقع على حوض واحد، وبالتالي تسهل سرقتها.

وتساءل النائب البرلماني قائلا: هل الحكومة المصرية متواطئة مع إسرائيل في هذا الأمر أيضا، وهل هناك اتفاق سري بينهما لسرقة المياه؛ في الوقت الذي نحتاج فيه إلى قطرة ماء لتنمية سيناء...؟



## الجمعيات السرية عند قبيلة الغرياما

كما يقوم أفراد آخرون من قبيلة الغرياما من غير أعضاء «قوهو» بإقامة تماثيل لموتاهم في وسط القرية حيث يدفن الموتى بقرب بيوتهم. وعندما يشربون خمر نخيل جوز الهند، يصبون قطرات منه أمام التماثيل سقاء لها. ورغم انتشار الإسلام والمسيحية مؤخراً بين مجموعات هذه القبيلة، إلا أن بعضهم، وخاصة المسيحيين لازلوا يمارسون هذه العادات والمعتقدات الوثنية، ويعتقدون أن أرواح الأموات تسكن في هذه التماثيل، ويقولون: إن عدم تقديسها، أو إذا قام أحدهم بإزالة التمثال، فإن اللعنة تنزل على أحفاد صاحب التمثال ويمرضون ويموتون، كما تمرض حيواناتهم وتصاب المنطقة بالجفاف والمجاعة، وهذه معتقدات قبيلة «كامبي» كذلك!

تشكل بعض نساء قبيلة الغرياما غير المتزوجات جمعية سرية تسمى «كيفودو» تحتفظ بتمثال مصنوع من الطين في كوخ من القش تحت إشراف امرأة عجوز. وهذا التمثال يرمز إلى أسلافهن: فهن يعتقدن أنه هو الذي يدبر إنجاب أبناء النساء اللاتي ينتمين لهذه المجموعة طبقاً لطقوس معينة بدونها قد تتعرض هؤلاء النسوة لمشكلات صحية عند الولادة. أما الرجال، فلهم خمس جمعيات سرية أهمها: الجمعية المعروفة باسم «قوهو» وهي مخصصة للأثرياء من الغرياما. ويشترط أن يدفع المشترك فيها «ثورا» وأهم نشاطاتها الاحتفاء بمن يموت من أعضائها وإقامة تمثال له على قبره يسمى «كيفانغو» يكون منحوتاً من خشب لا تأكله الأرضة.

### من التراث

#### صدق فغنم الدنيا وثواب الآخرة

يحكى أن رجلاً صالحاً كان يوصي عماله في المحل أن يكشفوا للناس عن عيوب بضاعته إن وجدت، وكلما جاء مشتر أطلعه على العيب، فجاء ذات يوم يهودي فاشترى ثوباً معيباً، ولم يكن صاحب المحل موجوداً فقال العامل: هذا يهودي لا يهمنا أن نطلعه على حقيقة الثوب، ثم حضر صاحب المحل فسأله عن الثوب فقال: بعته لليهودي بثلاثة آلاف درهم ولم أطلعه على عيبه، فقال: أين هو؟ فقال: سافر مع القافلة، فأخذ الرجل المال معه ثم تبع القافلة وأدركها بعد ثلاثة أيام. فقال: يا هذا شريت ثوب كذا وكذا به عيب، فخذ دراهمك وهات ثوبي، فقال اليهودي: ما حملك على هذا؟ فقال الرجل: الإسلام وقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «من غشنا فليس منا». قال اليهودي: والدرهم التي دفعتها لكم مزيفة، فخذ بدلها ثلاثة آلاف صحيحة وأزيدك أكثر من هذا: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

إِذَا مَا عَرَا خَطْبُ مِنَ الدَّهْرِ فَاصْطَبِرْ

فَإِنَّ اللَّيَالِي بِالْخَطُوبِ حَوَامِلُ

وَكُلُّ الَّذِي يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ زَائِلُ

سَرِيعاً فَلَا تَجْزَعْ لِمَا هُوَ زَائِلُ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

تراث حضارة الكوفة





منطقة عبور  
بقرة من نوع  
الجيروسي



مرسيدس...  
الموديل  
المصنوع  
محلياً

## لماذا لا تهجر النمر البرية إلى إفريقيا؟

الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، حيث كل من هاتين المنطقتين عبارة عن أراضٍ صحراوية جرداء أو تسود فيها السافانا. ومن غير المرجح أن تتمكن هذه الحيوانات من التكيف مع هذا النوع من البيئات دون أن تتحول إلى شيء آخر غير النمر.



تعتبر قارة آسيا هي الموطن الأصلي للنمر؛ حيث يعيش الكثير من الأنواع في غاباتها الكثيفة. لتتمكن النمر من الهجرة إلى مناطق الغابات المطيرة في إفريقيا عن طريق الهجرات الطبيعية لهذه الحيوانات، فإنها بحاجة إلى عبور منطقة

## أرقام قياسية

- أكثر أم إنجاباً في التاريخ هي الروسية فاسيليف، وقد تزوجت وهي في الثامنة عشرة من عمرها سنة ١٧٢٥، وبين عامي ١٧٢٥ و ١٧٦٥ أنجبت ٦٩ طفلاً عاش منهم ٦٧، وأجهضت ٢٧ مرة، ومن بين أطفالها ولدت ١٦ مرة توأمين، و٧ مرات ثلاثة توأمين و٤ مرات أربعة توأمين.
- أخطر أنواع الذباب، ذبابة «تسي تسي» في إفريقيا، التي إذا لدغت الإنسان والحيوان يصابان بمرض النوم الذي يصيب الجهاز العصبي ويؤدي إلى الموت. وقد بلغ عدد ضحايا هذا المرض كل سنة ٢٠٠٠٠ إنسان، ولا يوجد تلقيح للوقاية منه.
- أكثر المتبرعين بدمهم عطاء هو: «ريتشارد مارينو» الإيطالي الذي ينحدر من «فينيسيا» وعمره ٦٦ سنة، وقد تبرع طيلة حياته ألفاً ومائتين وستاً وخمسين مرة، يليه الأمريكي ألن دوستر الذي تبرع ١٠٣٧ مرة.

## أهل الاختصاص

### أخطاء لغوية



الخطأ: أخصائي أو إخصائي.  
الصواب: مُتخصِّص أو اختصاصي.

«الأخصائي» و«الإخصائي» لا أصل لغويًا لهما، أمّا «المتخصص» فمشتقة من الفعل تخصص أي تفرّد بالأمر، والاختصاصي هو صاحب الانصراف والتفرُّغ لمجال معيّن.

من كتاب: من الذي قدد البيان = (تصوير وتعليق: حياة الياقوت)



## هل عمر الإنسان يصل إلى الملايين؟

آلاف سنة (حدثوا عن بني إسرائيل ولكن لا تصدقوهم ولا تكذبوهم) وهذا يتقارب مع ما ذكرناه. فعلى ذلك يتبين عدم دقة هذا الاكتشاف في تقدير عمر الإنسان والله أعلم.

**أحمد العازمي**

المحرر: نشكر القارئ أحمد العازمي على ملاحظاته، لكننا نتساءل عن المصدر الذي استقى منه ما ذكر من أن المدة بين رسولنا -صلى الله عليه وسلم- وسيدنا آدم -عليه السلام- كما يقول. فإذا كان لديه مصدر من كتاب الله أو الصحيح من سنة نبيه المصطفى -صلى الله عليه وسلم- فإننا سوف نقدم اعتذارنا. أما إذا لم يكن لديه شيء من ذلك فنرجو أن يتسع صدره لخلافنا معه.

طالعنا مجلتنا الحبيبة الكوثر المتميزة بموضوعاتها بمقالة تحت عنوان «هيكول لإنسان عمره ثلاثة ملايين ومئتا ألف سنة».

وهذا الاكتشاف لا يعتبر دقيقاً لأن عمر الإنسان لا يصل إلى هذا الحد، فلو دققنا النظر لوجدنا أنه لا يتجاوز عشرة آلاف سنة على أعلى تقدير، والدليل على ذلك أن الفترة بين الرسول -صلى الله عليه وسلم- وجده إسماعيل -عليه السلام- تتراوح بين ثلاثة وأربعة آلاف سنة. والفترة بين إبراهيم -عليه السلام- وأبي البشر آدم -عليه السلام- ما بين ثلاثة وأربعة آلاف سنة تقريباً. فنحن نتكلم عن آلاف ولبس ملايين السنين. وهناك رواية في الإسرائيليات تشير إلى أن عمر البشرية سبعة

## السياحة في بلاد «غير» المسلمين

-رضي الله عنهما- واستمرت إقامتهم من السنة الخامسة من البعثة حتى السنة السابعة من الهجرة «(من كتاب زاد المعاد لابن القيم). يعني أن الإقامة طالت خمسة عشر عاماً من فترة الاستضعاف في مكة إلى ما بعد الهجرة إلى المدينة، فلماذا أمرهم النبي -صلى الله عليه وسلم- في أول فرصة لتأسيس الدولة الإسلامية بأن يهاجروا؟ كانت الحبشة دولة غير إسلامية، حتى بعد أن أسلم النجاشي لم تعد دولة إسلامية، لأن شروط وجود الدولة لم يكتمل وهي الأرض والشعب والقانون الإسلامي، والحاكم المسلم... انتهى كلام المؤلف الذي حاول من خلال هذه السيرة وغيرها الرد على الذين يتشددون في سفر المسلمين وإقامتهم في البلاد غير الإسلامية مما يجعل الأمة الإسلامية تنكفي على نفسها، وتقيم عوازل وجدراناً بينها وبين الأمم الأخرى حولها بدعوى الخوف عليها. والأدلة الشرعية التي شكك المؤلف في صحة سند العديد منها وحتى ما صح منها جعله خاصاً بوقت معين وليس إلى يوم القيامة!

فالخلاصة أنه إذا كانت إقامة المسلمين في بلاد غير المسلمين جائزة، فمن باب أولى أن تكون السياحة في تلك البلاد نفسها لفترة محدودة أيضاً جائزة!

**حمد الناشي - دولة الكويت**

أفهم دوافع الذين يحرمون على المسلمين السفر للسياحة إلى بلاد غير المسلمين ودوافعهم وبشكل خاص إلى أمريكا وأوروبا، ولكنني رغم ذلك أميل إلى الرأي الآخر الذي يجيز السياحة في تلك البلاد. إلى جانب اعتقادي أن السياحة فرصة للتعارف والاحتكاك بيننا وبين غير المسلمين؛ بمعنى أن الآخرين قد يتعرفون على ديننا الإسلامي ويدخلون فيه بسبب مشاهدتهم المباشرة لسلوك السباح المسلمين «الصالحين» وطريقتهم في الحياة! وأريد هنا أن أنقل للقراء الكرام عبارة جميلة قرأتها في كتيب قيم بعنوان «المواطنة في غير ديار الإسلام بين النافين والمثبتين» للدكتور صلاح الدين سلطان رئيس الجامعة الإسلامية الأمريكية سابقاً والتي يقول فيها: «من الوقائع المتواترة ما رواه ابن إسحاق بسنده أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لما رأى ما يصيب أصحابه من البلاء ولا يقدر أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء، قال لهم: «لو خرجتم إلى أرض الحبشة، فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد، وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه» فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى أرض الحبشة، مخافة الفتنة، وفراراً بدينهم، فكانت أول هجرة في الإسلام بقيادة عثمان بن عفان ثم جعفر بن أبي طالب



## الصهاينة وديغول والملك فيصل

أجاب الملك فيصل: فخامة الرئيس، إنني معجب بك لأنك متدين ومتمسك بدينك! وأنت بلا شك تقرأ الكتاب المقدس، أما قرأت أن اليهود جاءوا من مصر غزاة فاتحين حرقوا المدن وقتلوا الرجال والنساء والأطفال؟ فكيف تقول إن فلسطين بلدهم؟ وهي للكنعانيين العرب، واليهود مستعمرون. وأنت تريد أن تعيد الاستعمار الذي حققته إسرائيل منذ أربعة آلاف سنة؟ فلماذا لا تعيد استعمار روما لفرنسا الذي كان قبل ثلاثة آلاف سنة فقط؟ انصلح خريطة العالم لمصلحة اليهود، ولا نصلحها لمصلحة روما؟ ونحن العرب أمضيما مائتي سنة في جنوب فرنسا، في حين لم يمكث اليهود في فلسطين سوى سبعين سنة ثم نفوا بعدها.

قال ديغول: ولكنهم يقولون: إن أباهم ولد فيها.

أجاب الملك فيصل: غريب! عندك الآن مائة وخمسون سفارة في باريس، وأكثر السفراء يولد لهم أطفال في باريس، فلو صار هؤلاء الأطفال رؤساء قسطنطينية بحق الولادة في باريس! فمسكينة باريس لا أدري لمن ستكون؟!

سكت ديغول وضرب الجرس مستدعياً «بومبيدو» الذي كان جالساً مع الأمير سلطان ورشاد فرعون في الخارج، وقال: الآن فهمت القضية الفلسطينية، أوقفوا السلاح المصدر لإسرائيل، وكانت يومها تحارب بأسلحة فرنسية وليست أمريكية.

يقول الدواليبي: استقبلنا الملك فيصل في الظهران عند رجوعه من هذه المقابلة، وفي صباح اليوم التالي ونحن في الظهران، استدعى الملك فيصل رئيس شركة «التابلاين» الأمريكية، وكنت حاضراً (الدواليبي) وقال له: إن نقطة بترول تقطر على إسرائيل ستجعلني أقطع البترول عنكم. ولما علم بعد ذلك أن أمريكا أرسلت مساعدة إلى إسرائيل قطع عنها البترول، في حين لم تقطعه الدول الثورية كالعراق والجزائر وليبيا، فالذين قطعوا النفط هم عرب الخليج فقط - كما يقول - وقامت المظاهرات في أمريكا، ووقف الناس مصطفين أمام محطات الوقود، وهدف المتظاهرين: نريد البترول ولا نريد إسرائيل، وهكذا استطاع الملك فيصل -يرحمه الله- بنتيجة حديثه مع ديغول، وبموافقة البطولي في قطع النفط أن يقلب الموازين كلها. انتهى كلام الدواليبي.

هذا هو أحد رجال سوريا الذين أخرجهم النظام الأسدي منها وبقي خارجها حتى توفي في الرياض -يرحمه الله- وذلك أيضاً الملك فيصل -يرحمه الله- الذي عمل بصمت ومازلنا ننعم بمشاريعه العمرانية والتربوية والفكرية التي عمت العالم الإسلامي كله، ومنها منظمة المؤتمر الإسلامي وغيرها.

فماذا فعل أولئك المجمعون (المانعون) في النهار (المنبطحون) في الليل، الذين يتزلفون (لأولمرت) كي يقبل استئناف المفاوضات معهم بدون قيد أو شرط مسبق؟!

ألا فليقرأ العرب... وليعرفوا (المقاوم) الحقيقي من المنبطح!

يروى الدكتور «خالد الأحمد عن د. معروف الدواليبي» -يرحمه الله- ما حدث في هذا اللقاء الهام بين الرئيس الفرنسي الراحل الجنرال ديغول، والملك فيصل بن عبدالعزيز -يرحمه الله- قبيل حرب يونيو ١٩٦٧م، يوم كان النظام السوري يملأ الدنيا صراخاً بأناشيده يدعو العرب إلى رمي اليهود في البحر الأحمر وكانت إذاعته تكرر الأغنية: ميراج طيارك هرب... مهزوم من نسر العرب...

والميف طارت واعتلت... بالجو تتحدى القدر

و«الميراج» طائرة مقاتلة فرنسية الصنع، كانت أقوى طائرة في سلاح الجو الإسرائيلي في حرب ١٩٦٧م، أما «الميف»، فهي طائرة مقاتلة روسية الصنع، استخدمها العرب (مصر، سوريا، العراق) في تلك الحرب.

هؤلاء (المانعون) كانوا يجعجون... ويملاون الدنيا كذبا وتحريضا كي يسلموا الجولان للصهاينة حسب الصفقة التي عقدها حافظ الأسد مع اللوبي الصهيوني الأمريكي في بيروت في بداية العام ١٩٦٧م، أي قبيل الحرب ببضعة شهور. وكان الدكتور «معروف الدواليبي» يعمل بصمت على طريقته، يقول في الصفحة ٢٠١ من مذكراته «لي تجربة مع الجنرال ديغول من يوم قضية استقلال سوريا، فمع أنه كان محاطاً بعناصر يهودية (صهيونية) فديغول عندما يعرف الحقيقة، يغير مواقفه، ولذلك كنت حريصاً على لقاء الملك فيصل به، وألححت في ذلك وأصررت».

كانت هناك رواسب قديمة لدى الملك فيصل وولي العهد الأمير خالد، وموقف سلبي من ديغول منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وتابع الدكتور الدواليبي إصراره على اللقاء حتى كان الملك فيصل في زيارة لـ «لندن» ومنها إلى بروكسل. وكان ديغول يرى نتيجة لمساعي الدكتور الدواليبي أن لا تكون دعوة رسمية، لذلك تجاوز الملك فيصل باريس إلى جنيف، ثم عاد منها إلى باريس. وفي اليوم الأول أو الثاني من يونيو ١٩٦٧م كان لقاءه مع الجنرال ديغول ومعه الأمير سلطان والدكتور رشاد فرعون حيث جلسا مع رئيس وزرائه آنذاك جورج بومبيدو، ويدا الاجتماع بين الرجلين (فيصل وديغول) بحضور مترجم:

قال ديغول: يتحدث الناس أنكم يا جلالة الملك، تريدون أن تذهبوا بإسرائيل إلى البحر، وإسرائيل هذه أصبحت أمراً واقعاً، ولا يقبل العالم رفع هذا الأمر من الواقع.

أجاب الملك فيصل:

يا فخامة الرئيس، أنا أستغرب كلامك هذا! إن هتلر احتل باريس وأصبح احتلاله أمراً واقعاً، واستسلمت فرنسا إلا أنت انسحبت مع الجيش الإنجليزي، وبقيت تعمل لمقاومة الأمر الواقع حتى تغلبت عليه، فلا أنت رضخت للأمر الواقع، ولا شعبك رضخ، فأنا أستغرب منك الآن أن تطلب مني أن أرضى بالأمر الواقع، والويل يا فخامة الرئيس للضعيف إذا احتل القوي أرضه. وراح يطالب بالقاعدة الذهبية للجنرال ديغول: أن الاحتلال إذا أصبح واقعاً، فقد أصبح مشروعاً.

دهش ديغول من سرعة البديهة والخلاصة المركزة بهذا الشكل فغير لهجته وقال: يا جلالة الملك، يقول اليهود: إن فلسطين وطنهم الأصلي، وجدهم الأعلى إسرائيل ولد هناك؟!



## ثقافة التحريم

تنتشر في بعض المجتمعات الإسلامية ثقافة التشدد في كل شيء كالجidal الذي يدور مثلاً حول الأناشيد الإسلامية أهى حلال أم حرام؟! وهل نقل الأضاحي إلى المجتمعات المنكوبة بالمجاعات أمر جائز أم غير جائز؟! وهل صبغ الشعر وتصوير الفيديو والمباريات الرياضية والمسرحيات الإسلامية وغيرها من المظاهر الاجتماعية المشابهة حلال أم حرام؟! مما يدل على أننا غارقون حتى آذاننا في المحرمات والممنوعات من أناس ضيقوا دائرة الحلال الذي أحله الله ورسوله، وخالفوا إجماع علماء الأمة على أن الأصل في الأمور الإباحة!

هناك فرق بين ما يبتعد عنه المسلم خوفاً من الوقوع في الشبهات أو من باب سد الذرائع، وبين إصدار فتاوى ومطويات تمتلئ بالمحرمات أو بالأولى تركه.. إذ يستطيع هؤلاء الإخوة الأفاضل أن يبتعدوا عن كل ما يروونه شبهة، وأن يحتاطوا لما يروونه مفضياً إلى الممنوع شرعاً أو الشبهات، ولكننا لا نستطيع موافقتهم على تضيق دائرة الحلال وسماحة هذا الدين العظيم. فاليوم نجد من البعض من يفترض جواباً لكل مسألة باعتبار أنها حرام ثم يبحث عن مسوغات لهذا التحريم!

صحيح أننا في زمن كثر فيه الخبث والمغريات: فالخنا والفسق والفجور لا تبعد عن بيوتنا إلا كيلومترات قليلة. حيث تم تقنينها في أكثر من دولة، وأصبح سفر شبابنا الضائع إلى دول تفتنت في تعريف المنكر وأصبح إنكار المعروف فيها سهلاً متاحاً، بل أصبحت بعض فضائيات الدعارة تنشر ثقافة الجنس عن طريق الصور وإعلانات المومسات التي تغزو البيوت. لكنني أناشد هؤلاء الإخوة الأفاضل والعلماء الكرام أن يفتحوا أعينهم على فقه الواقع، لأن الكثير منهم إما أنهم لا يعرفون ماذا يجري في المجتمع، أو أنهم لا يريدون أن يعرفوا! ونطلب منهم أن يفهموا فقه الأولويات، وأن يتعرفوا على أدلة المخالفين ويراجعوها بإنصاف.

وأذكر جيداً دولة إفريقية معظم نساؤها في القرى يخرجن عاريات تماماً من بيوتهن، ويأتي أحد الشباب المتحمسين الذين لا يعرفون شيئاً عن أولويات المجتمعات، ويترجم فتوى لشيخ فاضل أنه لا يجوز للمرأة المسلمة أن تكشف عن عينيها من النقاب، ويطبّعها على ورق صقيل ملون ثم يوزعها على أناس لا يعرفون ما هو الحجاب أو حتى مجرد تغطية الشعر، لأنهم عاشوا طول حياتهم بين النساء العاريات! فأين منهج علاج الظواهر السلبية في المجتمع الجاهلي؟!

ولقد وجدت في أكثر من بلد إفريقي مسلمين أقلية، لكن بعض الشباب المتحمسين الذين يجهلون أولويات المجتمعات الإسلامية هناك يدخل في نزاعات مع المسلمين حتى تسيل الدماء أحياناً في المساجد وتتدخل الحكومات غير المسلمة لوقف نزيف الدم الذي سببه خلاف فقهي كالخلاف حول الجهر بالبسملة في الصلاة! بل قد تؤدي إثارة هذه المسائل إلى إحراق المساجد أو هدمها لأن بعض شبابنا لا يفرقون بين رد بدعة المبتدع وحق إسلامه علينا! إن الآثار المترتبة على التشدد في الرأي ورفع شعار التحريم أولاً كأنه هو الأصل، وعدم سلوك مسلك التدرج في معالجة الأمور والقضايا، وخيمة على المجتمعات الإسلامية وعلى أصحاب هذا الفكر أنفسهم، وقد رأينا نهاية بعض هؤلاء المتشددون في المواخير وأماكن المومسات مع الأسف الشديد بمجرد أن ينتقل من مجتمعه المحافظ إلى مجتمعات تبيح كل شيء.

والى اللقاء

خادم الدعوة

د. عبدالرحمن حمود السميّط

إسلام



# ثروات THARAWAT

Investment House دار استثمارية

## نعمل لنصبح

أفضل دار استثمارية إسلامية تزاوّل أنشطتها المتوافقة مع تعاليم الشريعة، في الدول الإسلامية بشكل عام وفي مجلس التعاون لدول الخليج العربية بشكل خاص

## من خلال

التركيز في المشاريع الاستثمارية الصناعية والزراعية والصناعات التحويلية والخدمات مع درجة تركيز أقل على الاستثمارات العقارية.

## النجاح معاً ...







الشركة الشرقية للاستثمار (ش.م.ك.م)  
**Orient** Investment Company (K.S.C.C)

استثمارات مالية وعقارية  
حسب الشريعة الإسلامية

Tel : (965) 2249 3360/1 : هاتف

Fax: (965) 2249 3362 : فاكس

ص.ب 22866 , الصفاة , الرمز البريدي 13089, الكويت P.O.Box : 2286 , Safat , Code 13089, Kuwait

[www.orient.com.kw](http://www.orient.com.kw)